

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٣٠٢» السنة «٣٦» - صفر ١٤٢٥ - أبريل ٢٠٠٤ - الثمن جنيهان

مع العدد هدية

تفسير سورة العلق

لسماحة شيخ المشايخ



شيخ المشايخ
والمجلس الأعلى
والأمين العام
وأبناء الطرق الصوفية
يؤيدون الرئيس..

محمد حسنى مبارك

لموقفه الشجاع والجرىء من قضية الشرق الأوسط الكبير

داخل العدد ندوة مفصلة

السيدة خديجة أم المؤمنين خير قدوة لنساء المسلمين

- ليلة صوفية فى الجامعة الأمريكية
- التمسوا الرزق بالزواج



ثلاجة نوفروست .. ضمان عشر سنين .. ومن توشيبا العربي
فلتر بلاتنيوم لامتصاص روائح المأكولات يضمن لك رائحة زكية للثلاجة طوال الوقت
مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكثر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة
10 YEARS WARRANTY
توشيبا العربي
شركة العربي للتجارة والصناعة
للاستعلام ومزيد من المعلومات - القطاع التجاري
تليفون وفاكس : ٠٢/٤٨٥٥٠١١ (متعدد الخطوط)
EL ARABY
بالعربي هو ده الضمان..

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٠٢» السنة ٢٦ - صفر ١٤٢٥ هـ - إبريل ٢٠٠٤ م

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ



د. فاروق الدسوقى

د. رجب البيومى

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير

محسن فهمى

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفنى

حسن حسنى

كلمة المحرر..

عزيزى القارئ:

تعرضت الطرق الصوفية لحملة صحفية ظالمة من بعض الإصدارات التى تسعى إلى زيادة التوزيع على حساب الموضوعية والعدالة والإنصاف مما تطلب أن يعكف سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية للرد على إحدى هذه الحملات الظالمة والكاذبة فى افتتاحية العدد.. والغريب أن هناك مجلة قومية تصدر أسبوعيا سارت فى نفس النفق المظلم مدعية أن المتصوفة يذهبون فى وقفة عيد الأضحى إلى ضريح سيدى أبوالحسن الشاذلى بحميثرة بالبحر الأحمر من أجل أن يحجوا نصف حجة أو ربع حجة.. كلام سخيف وممجوج ولايصدر إلا ممن كان له باع كبير فى السطل.. والحقيقة أننا لم نسمع هذا الكلام من قبل ويبدو أن هناك قصداً فى تشويه صورة التصوف والمتصوفة لأن من يقول هذا الكلام لايمكن أن يكون عاقلا بالمرة فالحج عرفة والمشيخة العامة للطرق الصوفية تعد كل سنة رحلة الحج إلى الأراضى المقدسة لأبنائها ولم تعد رحلتها إلى حميثرة بالبحر الأحمر بل إن شيخ المشايخ نفسه أعلن أنه لم يحالفه الحظ فى أن يذهب إلى ضريح سيدى أبوالحسن الشاذلى من قبل وكون أن الصوفية يحتفلون بيوم رحيله الذى يوافق يوم عرفة فلا غضاضة فى ذلك لأنه لايوجد حديث نبوى يمنع المسلمين الذين لم يذهبوا إلى الأراضى المقدسة من عدم الحركة أو السفر أو الاحتفال بأى مناسبة أخرى بل إن البعض يرى أن توافق يوم عرفة مع ذكرى رحيل سيدى أبوالحسن الشاذلى فرصة طيبة لقراءة التراث وإقامة الندوات وحلقات الذكر وإطعام الطعام وبذلك نكون قد احتفلنا بيوم عرفة خير احتفال.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

ص. ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣

بريد إلكترونى:

E- mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة: الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة. قيمة الاشتراك السنوي ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد فقط

الكــذب المفتــرى



بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية
ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

طالعتنا جريدة الخميس بعددها الصادر يوم الخميس ٢٠ محرم سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١١ مارس ٢٠٠٤م بالصفحة الرابعة بما يلى:

بداية سليمة فى الزهد والطاعة، والنهاية مؤسفة فى الشرك والابتداع والخرافات.

من هم الصوفية ؟ ولماذا يمارسون طقوسهم حول القبور ؟!

يزعمون سماع نطق الجمادات ومخاطبة الله والتلقى منه مباشرة - فى مصر ٧٢ طريقة صوفية لبعضها أتباع بالملايين، وثروات بالمليارات.

وكأن الناشر لم يقرأ ويصدق قول الله تعالى فى محكم آياته ...

«إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون»

النحل ١٠٥ هدانى الله وإياه.

وللرد على ما نشر بالجريدة أوضح الأمور فيما يأتى:

أولاً : ليست كل الطرق قائمة على القبور وحولها لتقديس أصحابها والاستغاثة بأصحابها ولكن الحقيقة لكل طريقة مقرها الخاص بها بعيدا عن القبور إلا ما يعد على أصابع اليد الواحدة وذلك لعدم وجود مقر دائم مناسب، ولا نستغيث بأصحاب القبور ولا نعبدهم ولكن نجلهم ونحترمهم لما قدموا من العلوم والمعرفة وما يدلنا على العبادة الحقة للواحد القهار.

ثانيا : اعتقاد المتصوفة بأن الصلاة والزكاة والحج ما هى إلا عبادة العوام، أما هم فيسمون أنفسهم الخاصة أو خاصة الخاصة. فهذا محض افترا.. ولو اطلعت على كتاب الاحياء للإمام الغزالى لوجدت انه يقسم هذه الأقسام فى الصيام لمن امن بالله ورسوله وهم فى نفس الحق مع إيمانهم يعلمون أن الناس عند الله سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى فضل إلا بالتقوى او عمل صالح، وهم مخاطبون بالعبادات كسائر من أمن ، وليس لكل فصيلة عبادة خاصة شرعتها . عفا الله عنك.

ثالثاً : ندعى ان مذاهب الصوفية انتشرت فى العالم الإسلامى انتشار النار فى الهشيم رغم مخالفة أفكارهم الواضحة للقرآن والسنة

والحقيقة أن انتشار مذاهبهم ما هو الا عن اعتقاد ورغبة فى الوصول لمرضاة خالقهم وبسبب ذلك تجد فيهم الشباب والشيوخ وأصحاب المؤهلات متوسطة وعالية وأصحاب المكانة المرموقة فى البلاد فى الداخل والخارج.

هذا فضلا عن أن مذهبهم وسلوكهم وتمسكهم بالكتاب والسنة وصولا إلى درجة الاحسان التى أجاب رسولنا صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام. حين سأله عن الإحسان فأجابه «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فإذا وصل الانسان إلى تلك الدرجة أصبح المجتمع قد وصل إلى ما يرضى الله ورسوله، واستيقظ ضميره الحى ، وأصبح المجتمع متعاونا متحابا لا خلافات ولا اعتداء فيه بما حرمه الله وأصبح نظيفا لا غش ولا خداع ولا كذب ولا سرقة ولا رشوة ولا...

رابعاً : ذكرت أن الجدول المنسوب للمجلس الأعلى للطرق الصوفية ذكر فيه أن الطرق الصوفية اثنان وسبعون طريقة ، وذلك عام ١٩٨٩، ولكن بفضل الله زاد العدد وذلك لزيادة الإقبال على التصوف من جميع فئات الشعب.

لكنك ذكرت أن لكل طريقة فروعاً كالشاذلية مثلا، والحقيقة أن هذا العدد هو لكل الطرق، وليس لكل طريقة فروع، وهذا العدد الذى زاد عما ذكرت إنما هو لكل الطرق وفروعها.

خامساً : ذكرت أن أفراد الجمهور يأتون المولد الأحمدى ويأتون بكل أنواع الشرك الأكبر والعياذ بالله العظيم ، مع علم الصوفية بقول الله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به...» فكيف يكون

علمهم بذلك ويعبدون معه غيره حاشا لله، ثم تذكر المساجد القبورية، وتنسب المساجد للقبور، كيف ذلك؟؟ مع قول الحق سبحانه وتعالى «وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً» ومع اعتقاد الصوفية بمنطوق الآية الكريمة ، وتذكر أنه فات الصوفية تقيدهم بالكتاب والسنة، مع أن مذهبهم أولاً وأخيرا التمسك بالكتاب والسنة، ولو كلفت نفسك واطلعت على مجلة التصوف الإسلامى، لوجدت ، أنه شريعة وطريقة وحقيقة، وهل الشريعة إلا كتاب وسنة، عافانى الله وإياك.

سادساً : تذكر أن التعميق والتشدد فى العبادات مع ترك المباحات ليس من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن لا نتشدد ونترك المباحات إلا خوفا من الوقوع فى بعض الأخطاء ربما لا نعلمها، فنحن نأكل اللحم فى طعامنا إن تيسر ونأكل الحلوى ونتزوج النساء ، كما كان الرسول عليه السلام ونعشق ونحب شرب الماء البارد، ولم يداوم الصوفية على الصيام والقيام واعتزال النساء، كما تدعى من غير دليل قاطع، وأضرب لك مثلا: دخل أحد أتباع سيدى أبوالحسن الشاذلى عليه وأخبره أنه يشرب الماء غير مبرد - كأنه يعترض على الشيخ - فأجابه أنت إن شربت الماء غير مبرد شربته بكزازة - شبه ضجر - أما إذا شربته مبرداً ابتلت العروق وحمدت الله معك، وجاءه آخر وأمسك بثيابه وقال إنها رقيقة وناعمة ، فأجابه الشيخ بقوله، ثيابى تقول للناس إنى غنى عنكم فقير لربى فلا تعينونى أما ثيابك فإنها تقول - أى لسان الحال - إنى فقير فأعينونى . فتأمل أخى الناشر وأكثر من الإطلاع على كتب الصوفية بلا تحيز لتصل إلى الحقيقة .

سابعاً : ذكرت أن تربية الشيخ للمريد ذليلة. كيف ذلك. إنما هى تربية روحية ليصل إلى ما يرضى ربه وليسير على نهج رسوله ، وهذا توجيه يراد به الطاعة للتوجيه بما يرضى الله ورسوله . مع علم الجميع بأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، وذكرت أن المريد يكون كالميت بين يدى الشيخ المراد بذلك طاعة المريد لشيخه فيما يرضى الله تعالى، ولكل مريد عقله وفكره.

ثامناً : أما ذكرك القهر على تقبيل يد الشيخ. فليس ذلك إرغاما وقهرا بل حبا وليس الكل يقبل اليد. وما دليل أن تقبيل اليد أو الإنحناء كما تدعى بناء على إرغام وقهر ؟!

تاسعاً : أما قول ابن عربى بأن أولياء الله «الصوفية» يسمعون نطق الجمادات وقول إبراهيم المتبولى أنه كان إذا دخل بستانا نادته أشجاره و... وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار. فهذا ربما قوله وربما دسّ عليه، وهو شخصيا الذى سيحاسب أمام ربه «كل نفس بما كسبت رهينة» «ولا تزر وازرة وزر أخرى» ولذلك نجد أبو الحسن الشاذلى قال «كتبى أصحابى» وذلك خوفا من ذكر ما لم يقل به فى كتبه.

عاشراً : أما ذكرك وحدة الوجود والاتحاد . فهذا رأى صوفى اطلع على كتب الفلسفة وتاثر بها وخلط هذا بهذا . وهذا من زمن بعيد مضى وولى. فلماذا النبش فى الماضى ومحاسبة الحاضر بما قاله الماضى، علما بأن الحاضر لم يقل ولم يعترف

● الصوفية لا يستغيثون بأصحاب القبور ولا يعبدونهم ولكن يجلوهم ويحترموهم لما قدموا من العلوم والمعرفة وما يدلنا على العبادة الحقة لله.

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد بمجلة التصوف الإسلامي لعدد شهر ذو الحجة سنة ١٤٢٤هـ ص ٢٥ فاسألوا أهل الذكر.

رسم الصور

هناك ديوان لأحد أئمة التصوف المعاصرين يتداول. وفى مقدمته صور لسيدنا على والسادة الحسينين وأئمة أهل البيت. فهل هذه الصور حقيقية؟؟ وإن لم تكن كذلك فما رأى الدين.

عبدالعظيم أحمد حسين - المندرة -الإسكندرية

الـــرد

التصوير الضوئى لا مانع منه وليس حراما، إذا كان تصويرا فعلا لشخص موجود أمام الكاميرا. لأن هذا يعتبر حبسا للضوء، أما الرسم المجسم على هيئة إنسان أو حيوان فهو حرام.

وبالنسبة لنشر صورة لسيدنا الحسين والحسن ووالدهما سيدنا على كرم الله وجهه، وأئمة أهل البيت ، أفيد بأنه حرام قطعا، احتراما لمكانتهم، وهذه الصور إن وجدت فهى محض افتراء - لأنه لم يكن فى عهدهم آلات للتصوير الضوئى، وإن وجدت هذه الصور فهى من وحى الفنان وليست من الواقع والحقيقة.

مع رجاء إرسال هذا الديوان لأحد أئمة التصوف المعاصرين، وإن كان متداولا فأرجو إرسال خطاب للمجلة به عنوان المؤلف الصوفى اسمه والناشر لاتخاذ اللازم هدانا الله لما يحبه ويرضاه.

سماحة الشيخ
حسن الشناوى

الكــــذب المفتـــــرى

بهـذا القـول ، وأصـحـاب هذه الأقوال حسابهم لخالقهم .

حـادي عشـر : أمـا قـول البسطامي: خضنا بحرا وقف الأنبيـاء بسـاحله: فـهـو من الرموز التى لا يفـهـمـهـا إلا المتعمق فى التصوف، ولا يعقل أن يفضل الولى على النبى لأن النبى بشـر مـوحى إليـه أمـا الولى فـهـو بشـر فـقط، والفرق شاسع والدرجة بعيدة بينهما لأن الولى ما هو إلا بشر مؤمن متقى أما معنى قول البسطامى المذكـور أى خـضنا بحـرا خاضتـه الأنبيـاء ووصلوا إلى السـاحل المقـابل أمـا نحن فلم نصل إلى السـاحل المقـابل ولا زلنا نخـوض لأنه لم يذكـر فى قـوله أننا وصلنا إلى سـاحل البحر، والمعنى المراد من البحر ليس على الحـقـيـقـة بل على المجاز.

ثاني عشر: ذكر الناشر أن عـامـة الصـوفـيـة يجـعلون الولى مساو بالله تعالى فى أنه يخلق ويرزق ويتــصــرف فى الكون . كـلا وكـلا. وألف كـلا. وعجبا لهذا القول. وكل من آمن بوحدانيـة الله ورسـالة سـيـدنا مـحـمـد رسـول الله يعلم علم اليقين أن الخالق الرازق المحيى المـيـت المعـز المذل الواحـد القـهـار الـ .. هو الله وحده له الأسمـاء الحسنى، ومن اعـتـقـد غير ذلك يعتبر خارجا عن الملة الإسلامـيـة ، والكل صـغـيرا أو كبيرا صـوفى وغير صوفى يعلم ذلك.

أمـا اعـتـقـاد الصـوفـيـة بأن طلب الجنة منقـصـة عظيـمـة لا يجـوز للولى أن يطلبـهـا. فـهـذا مــحض افــتــراء وتعنت لأن الجميع يعلم أن دخول الجنة إن أذن الله إنما يكون بـفـضله لا بعــدله. وإلا فكل إنســان له أخطاء صغرت أو كبرت، ويقول الحـبيب صلى الله عليه وسلم «كل ابن آدم خطاء، وخـيـــر الخطائين التوابون».

ومـا العـبـادات إلا ارتبـاط العـبـد بربه والخـضـوع والذل والتـضـرع له وحده، مع ذكـره دائمـاً فى الســر والعلن لقـوله صلى الله عليـه وسلم «لايزال لسانك رطبا بذكر الله» .

أما ذكرك بالنسبة للصوفي: حـتى يقـول للشىء كن فـيكون هذا ليس خـاصـا بالصـوفى وارجع للحديث القدسى «عبدى أطعنى أجـعلك ربانيـا تقـول للشىء كن فيكون».

ثالث عشـر : تذكـر أن الصـوفـيـة كمـا يقـول العلمـاء الذين لم تحدد ولو واحـدا منهم يقـولون تتسبب أفكار الصوفية وعـقـائدهم فى تشـويه الإسـلام وتفـريق شـمل المسلمين، فـمن آرائنا من فرّق بيننا فليس منا ، والمراد بيننا عـامـة المسلمين وخـاصـتـهم. ومـا الرفـاعى والجيلانى والشاذلى والأحمدى والدسـوقى إلا حب وصـفـاء وأخلاق وليس التفرق والانقسام بل تربيـة أخلاقيـة. ولذلك قـال أحد أئمة التـصـوف: التـصـوف خلق فـمن زاد عنك فى الخلق فقد زاد عنك فى التصوف: وما التـصـوف إلا مـحـاولة الوصـول



● انتشار التصوف ما هو إلا دليل على اعتقاد ورغبة فى الوصول لمرضاة خالقهم، لذلك تجد فيهم الشباب والشيوخ وأصحاب المكانة المرموقة فى المجتمع.

إلى مقام الإحسان كما ذكرت سـابقـا . وبذلك يعـتـبـر كـلامك مرسلا لا دليل عليه موثوق به.

رابع عـشـر : تذكـر أن الموالد مفاسد كاختلاط الرجال بالنسـاء وأنها مواسم وأسواق يقصدها أهل الفسق والفجور، وأجيبك بأن الموالد مـحـاسنهـا أكثر من سيئاتها ففيها تدارس سيرة صاحب المولد فضلا عن قراءة القرآن والأوراد والأدعية وذكـر الله وإطعـام الطعـام والتعارف والتآلف بين الإخوان المحبين.

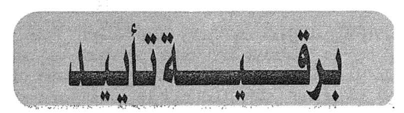
أما الاختلاط فإنه فى ساحة المولد لا فى داخل السـرادقـات ولا سلطان للصــوفـيـة على السـاحة، وحاليا نسعى جاهدين ولو للإقــلال من ذلك تمـهـيـدا للمنع، وعلى أصـحـاب الفـضـيلة الوعاظ والأئمة توعيـة الجـمـهور بالحكمـــة والموعظة الحـسـنـة والمخاطبة بالتى هى أحسن .

واعلم أخي الناشـر أن الصـوفى الحق وليس الدخـيل لابد وأن يكون متشرعا قبل أن يكون مـتـحـقـقـاً، لأن من تحـقق ولم يتشرع فقد تزندق.

ختاماً : أذكر الجميع بأن نجـتـمـع على كلمـة سـواء وأن نتـحد لا نتـفرق وكفانا تمزقا وإنى بدورى أفـتـح عـقـلى بلا تحيز لأصحاب الآراء المضادة للتصوف أن نجتمع ونتدارس لنصل إلى مـــا يرضـى الله ورسـوله، ولتكون كلمـة الله هى العليـا وكلمـة الذين كـفـروا السفلى، ولنكون عونا ضد من يريدون أن يطفـئـوا نور الله، بحضور عالم جليل غير متحيز.

هدانا الله جميعا إلى سواء السبيل وإلى الطريق المستقيم وإلى مـا يحـبـه ويرضـاه إنه سـميع مـجيب وهو نعم المولى ونعم النصير ❑





باسم شيخ مشايخ الطرق الصوفية، وباسم السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية، وباسم السادة مشايخ الطرق الصوفية، وباسم الملايين من أبناء الطرق الصوفية ومحبيها.. ترفض ندوة

(الشرق الأوسط الكبير رؤية صوفية للتشخيص والعلاج)

التى تقيمها المشيخة العامة للطرق الصوفية، المبادرة الأمريكية التى تهدف إلى الاحتلال والسيطرة على مقدراتنا وآمالنا.

وتؤيد وتبارك الموقف الشجاع والمعبر عن رغبة حقيقية للشعوب الإسلامية الذى وقفه السيد الرئيس **محمد حسنى مبارك** لرفضه هذه المبادرة، وإعلانه أن التغيير لابد أن يكون بيدنا وبما يتوافق مع مصالحنا وبالتدريج الذى لا يؤثر على استقرار الشعوب الإسلامية. ومن ثم فقد وجبت المصالحة بين الشعوب والحكام فى العالم الإسلامى، تحقيقاً لقوله تعالى:

{وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشـــرق الأوسـ

في نـــدوة مشيخة الطرق الصـــوفيـــة والطريقـــة العـــزميـــة

سماحة شيخ المشايخ يتوسط الشيخ فرحات السعيد المنجى والسيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية

تابع الندوة
أحمـــد عطيـــة

عقدت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالتعاون مع مشيخة الطريقة العزمية ندوة لمناقشة المبادرة الأمريكية التى تدعى «الشرق الأوسط الكبير» والتى تهدد الدول العربية والاسلامية بالاضافة إلى التحديات الداخلية والخارجية الكثيرة التى تواجه الأمة الإسلامية.

وجاءت الندوة فى إطار إحساس الطرق الصوفية بالمسئولية والعمل على نهضة الأمة ومواجهة التحديات وعلاج أوجه القصور وترشيد العمل والفكر الصوفى من أجل بناء شخصية إسلامية سوية بعيدة عن الإفراط والتفريط.

وقد شارك فى الندوة نخبة من العلماء وأبناء الطرق الصوفية وشيوخها يتقدمهم سماحة الشيخ حسن الشناوى والسيد محمد علاء الدين أبو العزائم.

وناقشت عدة محاور: الأول : مخططات الشرق الأوسط الكبير ماتحقق منها ومالم يتحقق، الثانى: الشرق الأوسط الكبير أبعاد ومعالم ، الثالث : استراتيجية المواجهة وأحقية البقاء.

وفيما يلى ملخص مادار فى الندوة

في البداية أكد فضيلة الشيخ حسن الشناوي رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية إننا اذا عدنا إلى عهد النبى – صلى الله عليه وسلم – نجد أنه طبق مبادئ المساواة وآخى بين المهاجرين والانصار لدرجة أن الانصارى كان يتنازل لأخيه من المهاجرين عن ماله وممتلكاته له مشيراً إلى أن المسلمين ساروا مع دينهم على نهج رسول الله حتى تغيرت النفوس وتغيرت الأحوال مصداقا لقوله – تعالى – «إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقد أشار إلى ذلك النبى – صلى الله عليه وسلم – فقال : «توشك ان تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها» قالوا . أمن قلة نحن يارسول الله؟ قال «لا ولكن غثاء كغثاء السيل».

وقال نحن أصبحنا الآن غثاء، لأننا ابتعدنا عن دين الله ومنهج الاسلام فكانت النتيجة أن أصبحت الغالبية العظمى من المسلمين فى ذل وهوان مشيراً إلى أن الأمريكان يزعمون الآن أنهم يدعون إلى الديمقراطية لكن ذلك جاء بعد أحداث ١١ سبتمبر وصاحب هذه الدعوة محاولات ضرب المسلمين والطعن فى الاسلام.

وأشار إلى أن الرئيس حسنى مبارك بنظره البعيد وفكره الصائب دعا إلى نبذ الإرهاب والإجماع على أن يكون الإرهاب منبوذاً فى كل دول العالم مؤكداً أن الأمريكان قاموا بإيواء الإرهاب واحتضان عناصره فاكتووا بناره ودفعوا الثمن.

وأوضح ان الإسلام دعا إلى الديمقراطية منذ ١٤ قرنا من الزمان فالنبى – صلى الله عليه وسلم – يقول «ان الناس عند الله

ط الكبير ◆◆◆ مؤامرة جديدة ضد العالم الإسلامى

سواسية كأسنان المشط ليس لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود فضل إلا بالتقوى أو بعمل صالح» ويقول - سبحانه وتعالى - : «ان أكرمكم عند الله أتقاكم» فالكل سواسية فى الإسلام ولا يفضل شخص على آخر إلا بتقوى الله.

وقال ان أمريكا تحالفت مع بريطانيا وأسبانيا وغيرهما تحت شعار الدعوة إلى الديمقراطية وكانت النتيجة ادعاءات كاذبة لم تثبت حتى يومنا هذا وتم غزو العراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل وفى النهاية ثبت أنه لاتوجد أسلحة دمار شامل فى العراق مؤكداً أن غزو العراق لم يكن من أجل تحريره أو نشر الديمقراطية وانما للاحتلال وتفكيك أوصاله ولتحقيق مصالحهم الشخصية واستنزاف الثروات البترولية وهكذا فشعارات الديمقراطية هى مجرد وجه للاستعمار والاستغلال ونهب الثروات كما كان الحال فى الماضى.

وتساءل شيخ المشايخ إذا كان الأمريكان ينشرون الحرية والديمقراطية فى العراق فلماذا يتدخل الحاكم الأمريكى بول بريمر فى شئون العراقيين ويصر على ألا يكون الإسلام هو المصدر الأساسى للتشريع ويجبر العراقيين على حذف هذا النص

شيخ المشايخ: لانقبل تدخل الأمريكان فى شئوننا ونؤيد موقف الرئيس مبارك.

من الدستور فى حين كان الدستور القديم ينص على ذلك بالاضافة إلى أن الإسلام هو الدين الرسمي للدولة؟ مشيراً إلى أن الأمريكان يريدون تقسيم العراق وإشعال الفتن بين الأكراد والشيعة والسنة وغيرها من الطوائف العراقية بل ويتدخلون فى مناهج التعليم وتوجيه أبناء المسلمين رغم ان حقيقة الأمر ان لكل شخص دينه وتربيته الخاصة وهم يتدخلون فى التعليم من أجل محاربة الدين الإسلامى ويطالبون بتقنين الشذوذ الجنسى الرجل مع الرجل والمرأة مع المرأة. فهم يريدون أن يكون ديننا وقيمنا وتقاليدنا وتعليمنا على الهامش، وهم يرددون - كما زعم الشيوعيون قبل ذلك ان الدين أفيون الشعوب ويريدون أن يجعلوا العولمة دينا جديداً ثم يأتون بدعوة جديدة غريبة تحت مسمى الشرق الأوسط الكبير ويخلص الشيخ الشناوى إلى القول: يجب أن نعلم ان كل شيء له بداية ونهاية وان لكل طاغية نهاية وأمريكا لها نهاية وقد وضعت الادارة الأمريكية الحالية بلدها على حافة الانهيار لأنها لم تتصرف بمنطق العقل وإنما تتصرف وفق المصلحة المادية والشخصية.

وقال : يجب أن يعلم الأمريكان أننا فى بلادنا أدرى بما يحقق مصالحنا ولا نقبل أبداً أن يفرض علينا شيء من الخارج كما أكد ذلك الرئيس مبارك موضحاً ان امريكا تتدخل فى شئون الدول وتسعى للهيمنة على العالم لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وأضاف: يجب أن نعود إلى التاريخ وألا نتكلم والأفضل أن نقتدى برسول الله وصحابته وان نجتمع على كلمة سواء وان نصلح البيت من الداخل وان نقضى على الصراعات والخلافات فيما بيننا وقد امرنا الله أن نجتمع وأن نتعاون حيث قال:

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وأن نصفى الفرق الاسلامية المختلفة خلافاتها وأن نجتمع جميعاً على كتاب الله وسنة رسوله وان نتوحد حتى يتحقق لنا النصر فى الدنيا والفوز فى الآخرة.

الشخصية المجاهدة

وأكد السيد علاء أبوالعزائم شيخ الطريقة **العزمية** ان التصوف فى الماضى بنى الشخصية المسلمة السوية المجاهدة معرباً عن أسفه لتقصير الطرق الصوفية فى حق الأمة الإسلامية فرغم ان الطرق تتعاون مع بعضها البعض ولاتتنافس إلا فى الخير لكنها قصرت فى بناء الشخصية المسلمة السوية فى حين قامت هذه الطرق فى تاريخ الأمة بأدوار عظيمة ونذكر فى هذا الصدد ما قام به الإمام العز بن عبدالسلام وأبو الحسن الشاذلى واحمد البدوى وابراهيم الدسوقى وقد شارك بعض هؤلاء فى حروب الصليبيين مع القائد صلاح الدين الأيوبى وقد حافظ الصوفية على الإسلام فى ظل الشيوعية داخل الاتحاد السوفييتى بل وفى داخل روسيا نفسها .

وقال ان كل الجماعات الاسلامية الموجودة على الساحة مثل الجمعية الشرعية وانصار السنة المحمدية وغيرهما نشأتها حديثة بعكس الطرق الصوفية وهذه الجماعات هدفها الوصول إلى السلطة أما نحن فنربى الشخصية الإسلامية السوية لتحقيق أمانيها ليس الدنيوية فقط ولكن عبادة وعقيدة وأضاف ◄

السيد علاء أبو العزائم:

الصوفية قاموا بتعبئة الأمة للجهاد ورد العدوان طوال تاريخهم.



الأستاذ عبد الحليم العزمى يتحدث فى الاحتفال وبجواره السيد علاء أبو العزائم

ومعاملة حسنة موضحاً ان ائمة وشيوخ التصوف قاموا بتعبئة الأمة للجهاد فى سبيل الله ورد العدوان وهذه التعبئة مطلوبة الآن فى السلم والحرب وأن يكون المسلم مصدراً لا مستوردا وأن يعنى بعمله وأرضه حتى لانستورد طعامنا من الخارج.

وأشار إلى ان المسلمين أحوج مايكونون إلى الوحدة الإسلامية وتصفية الخلافات بين الجماعات والمذاهب الإسلامية المختلفة حتى يتمكنوا من مواجهة العدو وهم متوحدون وليسوا متفرقين مطالبا مشايخ الطرق الصوفية بأن يؤدوا واجبهم جميعاً من أجل بناء الشخصية المسلمة السوية التى يفتقدها شبابنا اليوم والذى يقلد الغرب فى ثقافته وملابسه دون وعى بما يجب أن نأخذه وما لايجب ان نأخذه.

وأكد ان الصوفية أمامها مهمة صعبة لمواجهة التحديات والتصدى لثقافة الشذوذ التى يسعى الغرب إلى نشرها لكن يجب أن نؤدى هذه المهمة على قدر استطاعتنا حتى نفعل شيئاً لهذه الأمة ونساهم فى إنقاذها.

التغيير ضرورة

ومن جانبه أوضح الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر ان التغيير ضرورة ولا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يبقى راكداً لفترة طويلة لا يغير أساليب حياته خاصة التعليم والبحث العلمى والتقدم التقنى مشيراً إلى أن المسلمين يحتاجون إلى تطوير دائم ومحاربة الركود والجمود.

وأكد رفضه لأن يكون هذا التطوير من خلال تعليمات أجنبية لأن النمط الغربى إذا كان قد نجح فى النواحى المادية فقد فشل فشلاً ذريعاً فى النواحى الأخلاقية والدينية والسلوكية والانسانية موضحاً ان عقلاءهم اعترفوا بذلك فعلى سبيل المثال كتب نيكسون فى أحد كتبه يصف العالم الإسلامى بالجمود والتخلف والخمول وان المسلمين لن يتقدموا ولن ينهضوا وهو بذلك أساء للإسلام إساءة بالغة ونشر كتاباً فى عام ١٩٩٣ بعنوان: «ما بعد الإسلام» يقول فيه: نحن خرجنا من الحروب الصليبية منهزمين لكننا أخذنا بأسلوب التقدم والعلم والتقنية ووصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من السيادة والهيمنة ولكننا نعانى من أمراض داخلية فنحن مجتمع يتآكل من داخله ومتعفنون أيضاً والأسر تنهار وأكثر من ٦٠٪ من الطلاب لايعرفون لهم أبا.

ويتساءل الشيخ فرحات السعيد هل هذا هو حال من يريدون لنا التغيير؟ ولماذا يريدون لنا ذلك اذن؟ مؤكداً ان المبادرة المزعومة – الشرق الأوسط الكبير – ليست وجهة نظر دبلوماسية تسعى واشنطن لفرضها على دول المنطقة أو إعادة رسم الشرق الأوسط بشكل مريح للعين الأمريكية ولكنها تتعدى ذلك لتكون محاولة أمريكية لإنهاء الصراع العربى – الإسرائيلى بمعطيات لاتصب إلا فى مصالح إسرائيل فقط ولذلك يستثمر شارون الهجمة الأمريكية على العالمين العربى والإسلامى فى الوقت الحاضر ليحقق ماعجز عنه فى السنوات الماضية.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة تمكنت من طرح وفرض قضايا لا علاقة لها بجوهر الصراع فى المنطقة ولا تمت بصلة لأسباب الحروب التى اندلعت على مدى نصف قرن وأسفرت عن إعاقة التنمية وتعطيل التقدم العلمى والوفاء بالتزامات الدول نحو شعوبها وأدت إلى المزيد من تدهور المعيشة مؤكداً ان جدول الأعمال المفروض الآن على العرب ينقل المناقشة والجدل والصراع من مواجهة مع الاحتلال الإسرائيلى للأراضى العربية والاحتلال الأمريكى للعراق إلى إعادة ترتيب الأوضاع المحلية بالطريقة التى تضمن لواشنطن عدم إزعاج المحتلين لأراضى فلسطين والعراق، وخلال فترة استغراق الدول العربية فى محاولات فهم ماتريده منها الولايات المتحدة والسعى إلى إرضائها أو التكيف مع مشروعاتها ورغباتها يكون كل من شارون فى فلسطين وبول بريمر فى العراق قد انتهى من تحقيق الأهداف التى يريدها.

الشيخ فرحات السعيد:

المشروع الأمريكى يحقق مصالح إسرائيل وحدها وأمريكا نموذج لدولة تضطهد الأقليات وتقمع الحريات.



د. أحمد شوقى الحفنى الخبير الاستراتيجى يتحدث فى الاحتفال وبجواره شيخ الطريقة العزمية

وقال الشيخ السعيد: عندما يفيق العرب من هذا الكابوس المزعج سوف يكتشفون أنهم فقدوا إرادتهم وسيادتهم واستقلالهم وأصبحوا جزءا من الاستراتيجية الأمريكية والأهلية مؤكداً ان الخطط الأمريكية تتسم بقصر النظر لأن الشعوب العربية لا تشعر بمودة تجاه واشنطن بسبب دورها على مدى نصف قرن فى دعم التوسع الصهيونى والجرائم الإسرائيلية بالاضافة إلى ان الغدوان على العراق وغزوه واحتلاله أسقط القناع عن الإدارة الأمريكية وأظهر الوجه الاستعمارى القبيح على حقيقته.

وأضاف : ان الغطرسة الأمريكية دفعت حتى حلفاء أمريكا وأصدقاءها إلى الابتعاد عنها والنفور من مخططاتها والتشكك فى نواياها موضحاً أنه لو كانت الولايات المتحدة تروج لديمقراطية حقيقية لكانت قد حرصت على أن تقدم نفسها كنموذج يحتذى وكان كافيا أن ترى شعوب العالم هذا النموذج لتقتدى به وتنقله لكن أمريكا أصبحت نموذجاً لدولة تضطهد الأقليات وتقمع حرية الرأى والفكر والإعلام وتطبق قوانين تصادر أبسط الحقوق والحريات وتعارض حق الشعوب فى تقرير مصيرها وتضع نفسها فوق القانون والمواثيق الدولية ويؤكد ان فرص نجاح المشروع الأمريكى ضئيلة بل ويمكن هزيمته عبر تقوية الجبهة الداخلية من خلال إصلاح حقيقى لكن الشرط الأول لهزيمة هذا المشروع هو أن يوحد العرب صفوفهم وان يتوقفوا عن محاولة ملاءمة أوضاعهم مع المشروع أو الحرص على المشاعر الأمريكية.

إرادة التحدى

ودعا عبد الحليم العزمي مدير تحرير مجلة «الإسلام وطن» جميع القوى الوطنية للتصدى للمشروع العلمانى وفضحه وانجاز مشروع حضارى بديل ينطلق من رؤيتنا وقيمنا وحضارتنا ويخدم أهدافنا مؤكداً ان الشرق الأوسط الكبير مشروع استعمارى فى صيغة جديدة فالإدارة الأمريكية تريد أن تدير شئوننا السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية والعسكرية والدينية لكنها لن تستطيع ان تفرض هذا المشروع بالقوة لأنها ستجابه بقوة أكبر.

وأشار إلى ضرورة أن نثق بأنفسنا وان نشد من عزيمتنا وتكون لدينا إرادة التحدى حتى تقوى أمتنا لأن مايساعد على نجاح المشروع الأمريكى هو خنوعنا وضعفنا وتساهلنا فى حقوقنا مؤكداً ضرورة فتح الباب لحوار عربى - إسلامى مع الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبى لتوضيح أنه لا جدوى من مناقشة أية مشروعات مادامت الولايات المتحدة لاتسهم إيجابيا فى حل القضية الفلسطينية وقضية العراق وأفغانستان وأنه لامانع من التعاون وقبول المعونة لدعم الإصلاحات التى تراها كل دولة عربية أو إسلامية لازمة حسب ظروفها ودون فرض من الخارج.

وأكد ضرورة أن تقوم الحكومات العربية والإسلامية بإصلاحات سياسية عاجلة لإسكات الأصوات التى تهاجم الأمة بعدم الديمقراطية وإشراك القوى الشعبية الوطنية فى مجريات الأمور وإطلاق الحريات وفى نفس الوقت الحفاظ على هوية الأمة فى الإعلام والتعليم والثقافة وسائر مجالات الحياة من منطلق الدفاع وتحصين الأمة ضد الفكر الشاذ الوافد مشيراً إلى أهمية أن تقوم الشعوب بنبذ وإهمال العملاء المتعاونين مع المشروع الأمريكى ومحاصرتهم وأن يقوم الصوفية بدورهم المأمول فى مواجهة تلك التحديات وفى مقدمتها مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وأعرب العزمى عن دهشته لأن القوى التى تطالبنا بالإصلاح هى نفسها التى أعاقت قبل قرن من الزمان - ولاتزال - عملية التطوير والنهوض بالمجتمعات العربية والإسلامية بل وساهمت فى زرع الكيان الصهيونى فى المنطقة مؤكداً ان مبادرة الرئيس الأمريكى بوش تخدم مشروع الشرق الأوسط الذى تقدم به شيمون بيريز فى التسعينات حيث كانت إسرائيل تخطط لأن تكون الدولة المسيطرة تكنولوجيا

عبد الحليم العزمي: نريد إصلاحا ينطلق من ديننا وحضارتنا وقيمنا ويخدم أهدافنا.



جانب من الحضور أثناء انعقاد الندوة وفى الصورة د. أحمد شوقى الحفنى والشيخ فرحات السعيد

ومصر والأردن يقدمان العمالة ودول الخليج تقدم المال وبالطبع هناك تنسيق كامل بين أمريكا وإسرائيل فى الأهداف والسياسات والاستراتيجيات.

وقال عندما تأتى مبادرة إصلاحية من الإدارة الأمريكية لابد أن يكون رد الفعل الشعبى بالرفض لأن الممارسات الأمريكية فى المنطقة تؤكد التحيز لدولة إسرائيل العنصرية بجانب العدوان الأمريكى على أفغانستان والعراق ومخالفة قواعد القانون الدولى موضحاً أن المشاكل الاقتصادية التى تتحدث عنها الادارة الأمريكية مثل الفقر والبطالة فى الشرق الأوسط هى مشاكل عالمية يعانى منها المجتمع الأمريكى نفسه كما أن المرأة فى العالم الإسلامى ذات وضع وكيان محترم لأن الإسلام أعطاها كل الحقوق والحريات وهذا لم تحصل على جزء كبير منه المرأة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح العزمى ان المبادرة بنيت على أساس الاعتقاد الأمريكى بأن المنطقة العربية والإسلامية هى مصدر الإرهاب فى العالم وهذا غير صحيح لأن الإرهاب ظاهرة عالمية والدول العربية والإسلامية نفسها عانت من الإرهاب الأمريكى الصهيونى بما فيه الكفاية بل وتتعمد الادارة الأمريكية خلط مفهوم الإرهاب بالمقاومة المشروعة للإحتلال.

وأكد ان المطالبة بالإصلاح السياسى والديمقراطى سوف تتلاشى بعد الممارسات الاستعمارية البشعة للولايات المتحدة الأمريكية فى العراق وأفغانستان ورفضها الانسحاب واعطاء هذه الشعوب حقها فى تقرير مصيرها وقيامها بتغيير نص دساتير البلاد التى احتلتها والحيلولة دون أن يكون الإسلام مصدر التشريع الأول فضلاً عن مساندتها للأعمال الإجرامية الإرهابية والعنصرية للصهاينة ضد الشعب الفلسطينى وهذا كله يؤكد ان الأمر لايعدو أن أمريكا امبراطورية تريد الهيمنة على العالم تحت شعارات الديمقراطية والاصلاح والتغيير.

ويخلص إلى القول أن الأمل فى صحوة الصوفية والتاريخ خير شاهد على ان الأمة لم تنتصر فى معاركها المستمرة مع أعدائها إلا بالصوفية وأئمتهم فالتتار والصليبيون لم يهزموا إلا على يد الصوفية ولم يحفظ الإسلام فى بلدان كثيرة إلا بالصوفية بل ان العديد من البلاد الإسلامية الآن فتحت بأخلاق الصوفية فهم أهل الجهاد والنجدة وأصحاب التربية الإسلامية والجهادية.

مخطط قديم

ومن جانبه تحدث الدكتور أحمد شوقى الحفنى الخبير الاستراتيجي عن مشروع الشرق الأوسط الكبير وقال :

أن فكرة هذا المشروع قديمة طرحتها الدول الغربية الاستعمارية لتحقيق أهدافها ومصالحها فى المنطقة وإقامة إمبراطوريات كبيرة تهيمن على شئون العالم مشيرا إلى أن هذا المخطط تلقفته الولايات المتحدة بعد أن ورثت الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية وبدأت تحت شعار مكافحة الإرهاب ونشر الديمقراطية فى إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط فى حين أن الأوروبيين يرون أن الشرق الأوسط منطقة تعاظم بشرى وتحتاج إلى نوع من الاستقرار مثلما حدث فى أوروبا حتى لاينبع منها الإرهاب ويؤكدون أن المنطقة تحتاج إلى عملية إصلاح.

ويشير إلى أن مبادرة الشرق الأوسط الكبير التى تطرحها أمريكا فى الوقت الحاضر ظاهرها جيد وباطنها سيىء فالشعارات التى تطرحها تتمثل فى الديمقراطية والحرية والانتخابات والنظرة المتجددة للدين وتحسين وضع المرأة لكن الخلاف حول الآليات وأساليب التنفيذ فعلى سبيل المثال بالنسبة للمرأة أقر الاسلام بحقوقها وضمن نصوص القرآن والسنة، هذه الحقوق والنصوص كفيلة بإصلاح أوضاعها لكن ليس من المنطقى أن نطالب بمساواة المرأة بالرجل فى الميراث ومن المعروف أن ميراث الرجل والمرأة يتحدد بناء على المراكز القانونية وفى بعض الحالات يزيد ميراثها عن الرجل.

ويوضح أن تقارير التنمية التى تصدر عن دول ومؤسسات غربية تشير إلى أن بلاد الشرق الأوسط تفتقد المشاركة السياسية

د. أحمد البحيري:

ليس من المنطقى أن نستورد حلولا لمشكلاتنا من الخارج.



من اليمين د. صديق والسيد عبدالباقى العفيفى شيخ الطريقة العفيفية والأستاذ عمر البسطاويسى مدير مكتب شيخ الأزهر

د. أحمد شوقي الحفني:

نرحب بالإصلاح وفق تعاليم ديننا وقيمنا وليس على الطريقة الأمريكية.

وهناك قصور سياسى وغياب لدور الشباب وسوء أوضاع التعليم والمرأة لاتحصل على حقوقها وهناك مشكلة تطرف مؤكدا أن هذا القصور وتلك العيوب لاينبغى بحال من الأحوال أن تعالج بالمفهوم الغربى لأن هذه المنطقة كان لها تأثير كبير فى العالم لكن فى فترتين فى صدر الاسلام وأثناء الخلافة العثمانية وكان الحكم فى الفترتين يقوم على الإسلام والدين الصحيح.

ويؤكد أن الدين بالنسبة لنا - على عكس العالم الغربى - عامل تجميع ووحدة فهو يجمع كل المسلمين على اختلاف ألسنتهم وتوجهاتهم وأعراقهم تحت راية واحدة ومنذ أن تخلت الدول الإسلامية عن دينها تفرقت وتحولت إلى قطع متناثرة وفقدت مكانتها وتخلفت عن ركب التقدم موضحاً أن الغربيين يريدون القضاء على الدين وفصل حياة المسلمين عن الاسلام حتى لايكون هناك سبب أو مفهوم تنهض الأمة من خلاله مرة أخرى.

ويتساءل الدكتور الحفنى هل هذا المشروع الذى يعطى للمرأة حرية الإجهاض وممارسة الجنس وزواج المثلين كفيل بإصلاح الأوضاع فى بلادنا وهذا بالنسبة لنا بمثابة مروق من الدين أيضاً هل تحرر الفتيات وتكوين علاقات بالشباب وحرية الخروج من المنزل فى أى وقت كما هو الحال فى الغرب يتفق مع ديننا؟ بالطبع لا فتربيتنا وتراثنا وحضارتنا النابعة من ديننا لاتسمح بهذا فلو طبقنا الروشتة الأمريكية لحدث خلل فى بلادنا لأن المجتمع لايقبل هذا حتى لو كانت هناك أصوات علمانية تعارض تطبيق الاسلام.

ويشير إلى أن المشروع الأمريكى لايتوقف عند حد التسليم بما ورد فيه وإنما يسعى لإلزام الدول بتطبيقه وتنفيذه واصدار القوانين وايجاد الوسائل والآليات لتنفيذه وبالطبع نحن نرفض ذلك لتعارضه مع ديننا وقيمنا وتقاليدنا ولأنه سيؤدى إلى نوع من الصدام فى المجتمع لأن القضية قضية تربية عقائدية ثقافية مبنية على دين نؤمن أنه نزل من عند الله ونلتزم بما كلفنا به ونعتقد أننا سوف نحاسب فى الآخرة وسيكون هناك جزاء كل هذا لايمكن تغييره.

ويؤكد أنه فى مثل تلك الأوضاع يجب أن يظهر دور الصوفية لأن الصوفية قاموا بواجبهم ازاء دينهم فى كل الفترات التاريخية وقد ظهروا فى وقت ضعف فى نهاية الدولة الأموية وقد قاومت كل المذاهب المنحرفة كالعلمانية والشيوعية وغيرها ولاشك أن المجتمع الإسلامى كله سوف يقاوم ويواجه هذه المذاهب التى تصادم عقيدته.

ويضيف: نحن نرحب بالحريات وبالمشاركة السياسية وباختيار الحكام والولاة على أسس تكفل للشعب حقه وإرادته فى الاختيار لكننا لن نغير ديننا من أجل ذلك مؤكداً أن آليات وطرق التنفيذ فى بلادنا الاسلامية تختلف تماماً عما هو موجود فى الغرب، ويرى أن المشكلة فينا لأننا أعطينا الغرب والأمريكان الفرصة ليحدثونا فى قضية الاصلاح والتدخل فى شئوننا وهذا مالم يكن يجب أن نسمح به.

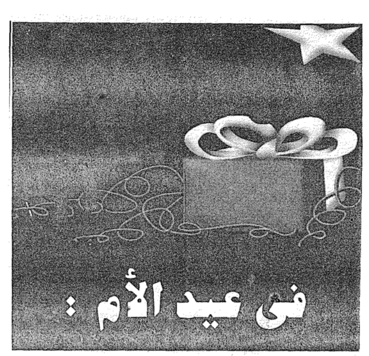
استيراد الحلول

وقد تحدث د. أحمد البحيرى عن مشروع الشرق الأوسط الكبير وأكد رفضه للاملاءات الخارجية وشدد على أن نواجه كل مايخالف ديننا وعقيدتنا وألا نرضخ او نخضع للضغوط سواء من أمريكا أو غيرها.

وقال: إن الاصلاح يجب أن يكون من داخلنا فنحن الذين نشعر بالمشكلة ونحن الذين يجب أن نبحث عن الحلول التى تلائم أوضاعنا فليس من المنطقى أن نستورد الحلول من الخارج.

وأكد أن الغرب لايريد خيراً للمنطقة ولا للإسلام والمسلمين وهذا واضح فيما فعله الامريكان فى العراق وآفغانستان وما رأيناه من حجم الدمار والمذابح التى ارتكبوها وهذا نلمسه أيضاً فيما يقدمونه من دعم للصهاينة حتى يقوموا بذبح الفلسطينيين وهدم المقدسات الإسلامية.

ودعا العالم العربى والإسلامى إلى التوحد تحت راية واحدة لمواجهة هذه المؤامرات والمخططات العدوانية.



فى ٢١ مارس من كل عام يحتفل العالم أجمع - وفيه العالم الإسلام أيضا - بعيد الأم وهو اليوم المخصوص الذى تقام فيه الاحتفالات تيمناً بالأم وتقدم إليها الهدايا من أبنائها وبناتها ، ليس هذا فحسب بل تعمل وسائل الإعلام فى هذا اليوم لترسيخ هذا الاحتفال لدى الناس كافة .

وعيد الأم اتفق كل من اتصلنا بهم على أنه ليس له أصل فى الإسلام ورغم ذلك قالوا بأنه سنة حسنة ولكن أى أم يحتفى بها ؟! وكيف ؟! ومن هن الأمهات القدوة ؟! وكيف يحتفل المسلمون بأمهاتهم وآبائهم على طول الأيام وليس على احتفال مخصوص بيوم معين .. وإلى نص التحقيق .

السيدة خديجة ضربت القدوة لجميع نساء المسلمين فى حسن العشرة والتضحية

تحقيق : **صلاح البيلى**

يقول الدكتور عبدالغفار حامد هلال عميد كلية اللغة العربية بالأزهر سابقا : اهتم الإسلام بالوالدين باعتبارهما عماد الأسرة وأوصى الأبناء بذلك وجاءت الآيات القرآنية بذلك : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» ويلاحظ أن الله قرن بين توحيده وبين الإحسان إلى الوالدين ودائماً يذكر وحدانيته وعبادته ويتبعها بالإحسان إلى الوالدين وتحدث الرسول عليه السلام دائماً عن هذا بقوله : «رضا الله من رضا الوالد وسخط الله من سخط الوالد» ، والوالد هنا هو الأب والأم والإساءة إلى الوالدين دائماً يوازن الرسول بينها وبين الإشراك بالله : «ألا أنبتكم بأكبر الكبائر . قالوا : بلى ، قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين» . وعيد الأم أمر حسن وجميل حتى لو قيل انه بدعة فهو بدعة حسنة والاحتفال بعيد الأم وعيد الأب مشروع فالرسول كان يحتفل بعيد ميلاده ، وكان يصوم يوم الإثنين فسئل عن السبب قال إنه يوم ولدت فيه ، ومن هذا يسمح لنا أن نقول بأن الاحتفال بعيد الأم جائز شرعاً ولا شىء فيه . والأم هنا هى التى تمثل صمام الأمان فى الأسرة وقد قال شوقى أمير الشعراء : «الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق» .

حتى لو كانت الأم على دين آخر غير دين الإبن فيجب احترامها والسيدة أسماء بنت أبى بكر قالت لرسول الله إن أمى قدمت إلى وهى مشركة وهى راغبة أفأصل أمى ؟ قال صلى الله عليه وسلم : صلى أمك . وفى القرآن الكريم : «فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا» فمهما تكن الأم يوصى الإسلام بها وعلى الأبناء أن يتركوا لها كامل الحرية ويهتموا بها فى الوقت نفسه والعيد فى الواقع هو اتباع للأحسن والإسلام لا يحجر على فكر إذا كان مفيدا وهو تقديس للأم وهذا يتفق مع تعاليم الإسلام والرسول كان كلما يجد شيئاً يتفق مع الإسلام ولو كان من الجاهلية أخذ به ومن تلك القيم احترام الأم والأب ، ورواية الرجل الذى سأل الرسول أوصنى قال: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ».. والأم مقدمة لأنها تكون النشء وتعيش مع الأبناء . وأمهات هذا الزمان حتى لو كانت الأم تعمل فهى ترعى الأسرة وتخصص وقتها لنفسها ولأولادها ويجب على أبناء هذا الزمان أن يهتموا بالأم تخفيفاً للعبء على أمهاتهم لأن الأمهات فى حاجة لرعاية خاصة حالياً فى وقت تعددت فيه وسائل الحضارة

د. عبد الغفار حامد هلال : **الاحتفال بعيد الأم جائز شرعاً لأن الرسول احتفى بيوم مولده بصيام الاثنين .**

الشيخ مصطفى اللاهونى : **الإسلام يرحب بأى عيد أو مناسبة تدخل السرور على الناس وأهل البيت .**

د. عبلة الكحلاوى : **بارك الله جهاد خديجة فجاء جبريل للنبى بالسلام إليها من رب العالمين ويبشرها بقصر فى الجنة . كانت خديجة أما لأولادها القاسم والطاهر وعبد الله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة .. كما كانت أما لعلى بن أبى طالب وزيد بن حارثة والزبير بن العوام .**

والانشغال والمطلوب أبناء يعرفون للأم وللأب حقهما لعودة التماسك إلى الأسرة ولو أتى الإبن لأمه بهدية متواضعة ولو بخاتم أو حقيبة أو حلوى أو فستان سنجدها تعتز بهذه الهدية وتعده أنها أثمرت وأتت بنتيجة فى زمن انشغل فيه الأبناء عن الأمهات ويجب عودة الحب والمودى الراسخة، صحيح يقال هذا عيد ليوم واحد ولكنه رمز والعيد لها كل يوم من هنا نوصى الأبناء أن يحتفلوا بأمهاتهم على مدار العام كله .

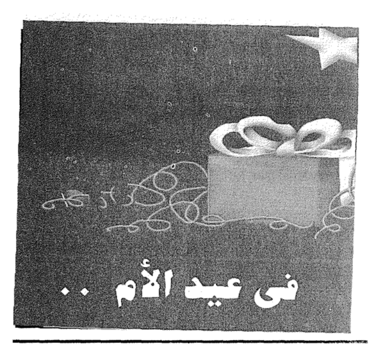
ويتفق مع الرأي السابق الشيخ مصطفي اللاهوني من علماء وزارة الأوقاف ويقول : الإسلام يرحب بأى عيد يدخل الفرحة على الناس ، ولما كنا لم نعترض على عيد الجلاء ولا عيد الثورة ولا عيد ٦ أكتوبر فلماذا نحرم عيد الأم وهو لا يتعارض مع دين ولا سنة وأهلاً بكل ما يدخل السرور على أهل البيت وعن رسول الله قال : «من أدخل على أهل بيته سروراً لم يرض الله له جزاء إلا أن يدخله الجنة» والكلمة الحلوة والهدية القيمة خير واسترزاق وأهلاً بها وسهلا .

نساء الجنة

ويقول د . مصطفي مراد الأستاذ بجامعة الأزهر :

إن سيدة نساء هذه الأمة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى اله عنها ، وكانت نعم الأم والزوجة والأخت وقال عنها رسول الله دائماً : «ما أبدلنى الله خيراً منها . أمنت بى إذ كفر الناس وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس ورزقنى أولادها إذ حرمنى أولاد النساء» . وتبدأ قصة فوزها بالجنة والإسلام منذ أسلمت كأول امرأة على يد الرسول وكانت مشهورة بنبل الخلق والوفاء والحكمة والحلم والحصافة والعقل يوم أن نزل الوحى على رسول الله ، تقول عائشة : «كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم كان لا يرى ؤويا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد بالليالى ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها فجاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ فقال : «ما أنا بقارىء ، قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : إقرأ فقلت : ماأنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : إقرأ فقلت ما أنا بقارىء فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق . حتى بلغ «ما لم يعلم» فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضى الله عنها فقال : «زملونى زملونى» حتى ذهب عنه الروع فقال : «يا خديجة مالى؟» فأخبرها الخبر وقال : «قد خشيت على نفسى» فقالت له : كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق» .

ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى وهو وابن عم خديجة أخو أبيها وكان امرأ تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى . فقالت له خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة بن نوفل : يا ابن أخى ماذا ترى ؟ وأخبره رسول الله خبر ما رأى فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعاً ياليتنى أكون حيا» حين يخرجوك قومك قال : أو مخرجى هم قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً .. ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحى فترة» . وهكذا تكون الزوجة الوفية فى المحن والشدائد تعين وتساعد وتصبر وتصابر وتشجع وتبشر وتقلب الابتلاء رحمة والشقاء سعادة والعسر يسراً والكرب فرجاً .



وهبت نفسها ومالها لله وتقول د. عبلة الكحلاوي عميدة الأزهر فرع بورسعيد : كانت السيدة خديجة نعم الأم والزوجة ولما سمعت من رسول الله قالت له فى طرب . ما أحلى هذا الكلام يا أبا القاسم إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة ليس هذا قول البشر يا أبا القاسم . ولما سمعت خديجة القرآن اهتزت طربا لآيات الله وأحست فى نفسها قوة واستعدادا للجهاد فى سبيل الله وأخذت تبشر رسول الله بالخير وتهنئه بفضل الله ومن هنا فقد وهبت نفسها ومالها لله وانطلقت داعية إلى الله حتى امتلأت دارها بكثير من النساء يسألن عن هذا الخبر الذى ذاع وأخذت خديجة تخبرهن بقصته وتؤكد لهن صحته حدث هذا فى كل سرية وهدوء كامل .

وبعد المحنة الأولى جاءت المحنة الثانية ألا وهى انقطاع الوحى عن النبى واشتد بالرسول القلق والحزن فوقفت خديجة بجانبه تشجعه وتقوى فؤاده وكأنها تقول له : لا تحزن يا رسول الله فما شدة إلا وتزول وما ضيق إلا وبعده فرج ولله فيما يصنع إرادة .

ثم جاءت المحنة الثالثة وهى تجمع فى ثناياها جملة كبيرة من المحن إنها محنة المستضعفين . ماذا تصنع خديجة ، وكيف تحل مشكلة المضطهدين الذين يفرون بدينهم من قسوة الكفار وظلمهم . كان عليها أن تمد هؤلاء الضعفاء بمالها بعدما طردهم الكفار وحرموهم العمل . كان عليها أن تحتال بمالها لتعتق العبيد الذين يتعرضون لأقسى ألوان الأذى صباحا ومساء لأنهم نبذوا الأصنام وقالوا : ربنا الله .

د. مصطفى مراد : كانت خديعة الوفية فى الشدائد والصابرة المبشرة وعنوان الرحمة واليسر للنبى فى أول دعوته .

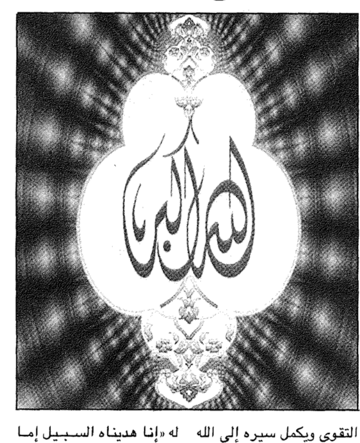
كان عليها أن تواسى المظلوم وتطعم الجائع أكثر مما كانت تواسى وتطعم وقد غدت دارها ملجأ الخائف والمكروب فيها طعام الجائع ومأوى الطريد . كانت مفتحة القلب لهذا الجهاد وكلما اشتد زادت فرحتها وسرورها وبارك الله فى جهادها فقد أتى جبريل عليه السلام النبى فقال : «يا محمد هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه ردام أو طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى» ما أعظمه من شرف رب العالمين سلم على خديجة بل زاد الشرف رفعة أن جبريل عليه السلام جاء النبى فقال له : «بشر خديجة ببيت فى الجنة ، من قصب لا صخب فيه ولا نصب» .. لهذا كان الرسول يكثر من ذكرها *والثناء عليها* حتى بعد وفاتها لدرجة أن عائشة قالت : «ما غرت من امرأة لرسول الله ماغرت من خديجة بما كنت أسمع من ذكره لها» .

وفى كتابها القيم «أمهات المؤمنين» تقول وفاء كامل صالح : كان صداق خديجة عشرين بكرة والبكرة أنثى الإبل وولدت له القاسم والطاهر وعبد الله وكانت أكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة .. وكانت تتركه ليتفرغ للعبادة قبل نزول الوحى وكانت تربى أولادها وتربى على بن أبى طالب وزيد بن حارثة والزبير بن العوام ، وكانت سيدة نساء العالمين ولما قارب النبى الأربعين حبب إليه الخلاء فكان يذهب إلى غار حراء يقضى وقته فى العبادة والتأمل ... وكانت خديجة الزوجة الوحيدة للنبى مدة خمسة وعشرين عاماً ولم يجمع عليها زوجة أخرى إلى أن توفيت وهى الزوجة التى تزوجها الرسول كرجل أما باقى الزوجات فقد تزوجهن بأمر الله لا للزواج نفسه بل لتكملة الرسالة ونشر الدين وعاشت خديجة مع النبى خمسة عشر عاماً قبل نزول الوحى وعشرة أعوام بعد النبوة وماتت عن خمسة وستون عاماً ونزل النبى فى حفرتها ودفنها ولم يكن يومها قد سنت الجنازة وحزن النبى وقال : «لقد ماتت من كانت لى عوناً» فى الحياة إذ صدقتنى حين كذبنى الناس وأعطتنى حين حرمنى الناس وكانت لى نعم *الزوجة* ونعم *العشيرة*» وكان النبى يزور قبرها باستمرار ويدعو لها .

أخيراً فإن خير الأمهات هن أمهات المؤمنين زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام بنص القرآن : «*النبى أولى* بالمؤمنين أنفسهم وأزواجه أمهاتهم» .. خديجة وسودة بنت زمعة وعائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة وهند بنت أبى أمية أم سلمه وزينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي الأخطب ورملة بنت أبى سفيان أم حبيبة وماريا المصرية وميمونة بنت الحارث .. وخيرهن خديجة نعم الزوجة والأم فى عيد الأم وفى كل يوم قدوة وذكرى .

حوار مع صاحب السماحة (١٧)

النفس الملهمة



«ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها» صدق الله العظيم .

بفرحة يعقوب إذ جاءه الرسول بشيرا وألقى عليه قميص يوسف فارتد بصيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً السلام عليكم صاحب السماحة ... وعليكم من الله السلام هل توجد نفس تسمى النفس الملهمة ؟

قال سماحته :

لعلك قرأت أو سمعت قوله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ؟

قلت :

زدني زادكم الله من فضله قال سماحته :

إن هذه النفس هي إحدى طبقات الران أو الصدأ الذى يبتلى به المؤمن فيحجب قلبه عن إدراك أنوار التجليات الإلهية فإذا ما من الله على المؤمن بشيخ عالم خبير فى قتل النفوس بالحق وأزال الله به أولى العقبات وهى النفس الأمارة بالسوء ثم النفس اللوامة التى تحدثنا عنها سابقا تظهر حول القلب النفس الملهمة وهى أخطر أنواع الأنفس وهى عقبة ذات شقين أو ذات شعبتين ومن كان مسعدا فى الدارين يزال الشق السيىء وهو جانب الفجور عندئذ يلهم المؤمن التقوى ويكمل سيره إلى الله ولا خوف من عقبات تصادفه لأن مصيرها إلى زوال أما إن كان من أهل الشقوتين (دنيا وأخرى) فإن الذى يزال هو جانب التقوى ويبقى جانب الفجور وهذا والعياذ بالله يسمى عند أهل الله الصالحين سلبا بعد عطاء أو نكسة بعد بعض الشفاء أو خلود فى الشقاء وعلى هذا فإن هذه النفس الملهمة من زكاها فقد أفلح ومن دساها فقد خاب ويعتمد جانب كبير فى هذه العملية على إرادة العبد وفعله ونيته لأن الخيار له «إنا هديناه السبيل إما شاكرا ، وإما كفورا) وقال تعالى «وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»

قلت:

أليس الله بقادر على أن يهدى عبده رغما عنه ويصلح فساد نفسه ولا يتركه لهواه ؟

قال سماحته :

إن الله تعالى يستطيع فعل كل ذلك وحتى تكتمل الحكمة من المقدرات الإلهية يجب أن تعلم أن الله تعالى. قادر قدرة مطلقة وهذا يعنى أن كل شىء ممكن وهذا يعنى القدرة على الشىء وضده بطلاقة الإمكان فالله قادر على فعل كل ممكن أو تركه فإذا ترك الخيار للعبد حاسبه وإن سلبه الخيار سامحه ومن ترك له الخيار يسمى عبد أمر ومن سلب الخيار يسمى عبد إرادة أنظر إلى حكمة الله تعالى فى شأن ثمود قال تعالى : «فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى»

قلت:

اللهم لاتكلنى إلى نفسى وإن كانت ملهمة وألهمنى التقوى ومن سمعنى آمين .

يامولانا هل بقى من آفات القلب شىء بعد الأمارة واللوامة والمهمة ؟

قال سماحته :

نعم بقيت المطمئنة وإياك أن تستعجل كالعادة وتقول اللهم اجعلنى من أهلها

قلت وهل فى ذلك ضير ياترى ؟

قال سماحته : فى اللقاء القادم سوف ترى .

قلت.. يامولانا لكم من القلب السلام والتحية وإلى لقاء إن شاء الله إن كان فى العمر بقية .

والسلام عليكم وعليكم السلام.. مريد

من صحائف التاريخ العربى

سماحة حاتم الطائى

إقدم عمرو في سماحة حاتم
في حلم أحنف في ذكاء إياس



بقلم: د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

تحدثنا فى العدد الماضى عن الليلة الأولى وكانت عن البطل عمرو بن معد يكرب ثم جاءت الليلة الثانية فاجتمع اخوان الصفا ليتسامروا عن حاتم، فقال أبو سليمان البستى:

إنى أحس بأريحية تملأ نفسى هذه الليلة، فلعل حاتما بنوادره الرائعة أوحى بهذه الأريحية إلى ! لأن أحاديثه ترتفع بالإنسان إلى أعلى من مستواه وليست أحاديث كرمه فحسب بل إن شعره أيضاً يسمو بنفس قارئه، لأنه هتاف بالفضائل .

قال زيد بن رفاعة: عهدت أبا سليمان يشيح عن الشعر والشعراء إلى فلسفة الحكماء، فماذا جرى اليوم ؟

فقال أبو سليمان: ليس كل الشعر مما أشيح عنه، والشعر كلام يحمل المعانى الهابطة، كما يحمل المعانى العالية، فما ارتفع بقارئه من هذا الضرب من الكلام فهو مرغوب مطلوب ! قد أكره شعر المجون وشعر النفاق الكاذب، وشعر الغزل الفاحش، وشعر الهجاء المسف أما شعر الفضائل الرفيعة، والمثل النبيلة، فكيف يشيح عنه مفكر ذو رسالة ؟

إذا سمعنا قول حاتم الطائى مثلاً:

إذا كنت ربا للقلوص فلا تدع
رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فإن حملتكما
فذاك، وإن كان العقاب فعاقب

فماذا نقول فيه ؟ نقول: إنه داع للتعاون الانسانى، فى أجمل صوره، وهل يستطيع بدوى يعيش فى الصحراء أن يأتى بأجمل من هذا المشهد فى حب الناس وتقديم المساعدة لمن يحتاج فشخص أبو الحسن العوفى ببصره كمن يريد أن يتحدث، فقال له زيد بن رفاعة: كأن لديك ما تقول ؟

قال أبو الحسن: لقد ترك أبو سليمان البيت الثالث وهو أولى من سابقيه حيث يقول حاتم:

وما أنا بالساعي بفضل زمامها
لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

فهو فى هذا البيت يؤثر على نفسه سواه، إذ يترك المجال لإخوانه كى يستقوا وتشرب ركائبهم قبل أن يشرب وتروى ناقته، وقد ينفد الماء قبل أن يرد، وهو بذلك يؤثر العطش متحملا مجاهداً، أما البيتان الأولان فنص فى المشاركة المتكافئة، فهو يركب كما يركب رفيقه، ولا خوف عليه ألاَّ ينال نصيبه ! ومن هنا رجح لدىَّ البيت الثالث !

قال أبو سليمان: إنك لنقاب، ولكننا حين نحكم على شعر حاتم، لا نحكم على نص دون نص، وقد طالعنا كل ما وقع لدينا من شعره، فعرفنا اتجاهه الأسمى، ولا يضيرنا أن نأتى بنص ونترك نصاً يماثله ! فالمراد الاستشهاد على أن طرافة اتجاه أبى الحسن لا تخفى، فهو متأمل فاحص .

قال زيد: الشعر شعور، والشعور النبيل يرفع صاحبه، ولا يهمنا أن يكون الخاطر الذى يتحدث عنه الشاعر مألوفا يفد على الذهن دون تعمق، فحاتم إذ يقول:

رب بيضاء فرعها يتثني
قد دعتني لوصلها فأبيت
لم يكن بي تحرج غير أني
كنت خدنا لبعلها فاستحيت

لا يجئ بمعنى طريف، ولكنه يجئ بخاطر شريف، هذا الخاطر مما يعز تنفيذه دون مجاهدة، وأنا أرى أن مثل حاتم لم يجاهد نفسه كثيراً، لأنه طبع على المروءة طبعا، فهو يرى الشرف أبقى من اللذة، بل يرى الشرف لذة دونها كل ملذات الحياة، وهذا ما يختبئ فى مثل هذين البيتين .

قال أبو سليمان: أسنتحدث عن الشاعر، أم سنتحدث عن الكريم المفضال ؟

فرد أبو الحسن: إن حاتما شاعر كبير، ولكن شهرته بالكرم قد أنست الناس غرر أبياته وقد بدأت أنا الاستشهاد بشعره، لأحفظ له مكانه الرفيع بين الشعراء وها هو ذا زيد يستشهد بأنموذج آخر، على أن الناس يروون له الكثير، ولكنهم يقفون عند السطح فيما يروون، ويكتفون بالمعنى الظاهر حين يشرحون ! وليتهم يتعمقون !

سكت القوم قليلا، وكأن كل واحد قد سرح بفكره فى اتجاه خاص، حتى إذا مضت برهة من الزمن .

قال أبو سليمان: لننتقل إلى أخبار حاتم بعد أن استشهدنا بشعره، وأنا أسأل: أما دخلت المبالغة كثيراً فيما روى عنه ! وكيف نميز بين الدخيل والأصيل.

فصاح زيد بن رفاعة يقول: عجباً أبا سليمان، أمثلك يقول: كيف نميز بين الدخيل والأصيل وأنت الذى يقرأ دقائق الفلاسفة ذات العمق الموغل، فيعرف صحيحها من الزائف، وهل الأخبار التى تروى عن حاتم غير تاريخ يتداول ! وأين ينزل التاريخ من منازل الفكر إذا قيس بما تزاول من المنطق والحكمة يا أخى ؟

قال أبو سليمان: هناك أخبار يظهر عوارها الواضح دون أدنى توقف لبعدها عن المألوف المشاهد، وتلك لا تحتاج إلى بحث، ولكن أخبارا أخرى تدخل فى حيز المعقول وقد تكون مما لم يحدث، فما موقفنا منها، ؟ ولا نملك أدلة الإثبات الجازم، كما لا نملك أدلة النفى الصريح، أتعرفون قصة أبى الخبيرى عن حاتم، إنها ظاهرة البطلان بداهة، ولكن غيرها مما لا نملك له دفعاً، فماذا نقول فى شأنه ؟

قال زيد بن رفاعة: ولكنى لم أعرف قصة أبى الخبيرى هذه، فما فحواها ؟

قال أبو سليمان: يزعمون أن أبا الخبيرى مر بقبر حاتم مع رفاقه، فضرب خيمته لديه، وقال إقر أضيافك يا حاتم فنحن بجوارك، ثم نام، ولكنه هب مذعوراً يقول: رأيت فى النوم أن حاتما نهض من قبره، وذبح ناقتى، ثم اتجه إلى مبرك الناقة فوجدها ذبيحة دمها يسيل، فقال أصحابه: إذن قام حاتم بواجبه وقراك وقرأنا وأخذوا يهيئون اللحم، وظلوا معرسين قرابة يوم، وحين هموا بالرحيل وجدوا صائحا يهتف: ألا انتظروا، فإذا عدى بن حاتم ومعه راحلتان يركب واحدة، ويقود الأخرى، ويقول: إن أباه جاءه فى نومه



وأمره أن يحمل ناقة إلى من يجلسون لدى قبره لتكون عوضاً عن تلك التى ذبحت، ففرح أبو الخبيرى وأخذ راحلة مكان راحلة..

قال زيد: إذا كانت هذه الواقعة ظاهرة التلفيق، فلها من ناحية أخرى مغزاها الصحيح وهو أن حاتماً قد اشتهر بالكرم، ولم يرد طارقاً فى حياته، ومن ثم تخيل من اخترع القصة أن كرم حاتم قد امتد إلى ما بعد وفاته، والخيال بجسد الحقيقة، ولا يذهب بمضمونها !

قال أبو الحسن: هذا صحيح، وإذا كان المثل قد ضرب بحاتم فى مضمار الكرم، فإن شيوع المثل السائر لن يكون عن تزيد وافتعال، وبخاصة إذا ورد لحاتم ذكر طيب فى حديث النبوة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من أن يخدع بحديث موهوم، ولكنه عرف مكانة حاتم فأقرها، فقد علمنا أن رسول الله قد وجه إلى طيئ بعثاً من جنده بقيادة على بن أبى طالب كرم الله وجهه، فصبح القوم، واستاق خيلهم وسباياهم، فلما عرضت الأسرى على رسول الله نهضت (سفانة) بنت حاتم فقالت:

(يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب، فإن أبى كان سيد قومه، يفك العانى، ويقتل الجانى، ويحفظ الجار، ويحمى الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشى السلام، ويحمل الكل، وما جاءه أحد فى حاجة فرده خائباً، أنا بنت حاتم الطائى) .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: يا جارية، هذه صفات المؤمنين حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، ثم التفت صلى الله عليه وسلم إلى صحابته فقال: (ارحموا عزيز قوم ذل، وغنياً افتقر، وعالما ضاع بين جهال) وامتن عليها بقومها فأطلقهم تكريما لها !

لقد أطلق الرسول أسارى طيئ من أجل حاتم !

قال زيد بن رفاعة: لقد أحببت حاتما لهذه الصفات، وما أريد أن ينقطع الحديث عنه فهل من مزيد ؟

قال أبو سليمان: أول ما قرأت من سيرة حاتم أن امرأته (ماوية) تحدثت عنه، فقالت: أصابتنا سنة اقشعرت لها الأرض، وأغبر أفق السماء، وضنت المراضع على أولادها، وأيقنا بالهلاك، وإنا لغى ليلة باردة، إذ تضاغى صبيتنا جوعاً، عبد الله وعدى وسفانة، فقام حاتم إلى الصبيين وقمت إلى الصبية، نتعلل بالحديث، وأدركت حرج حاتم، فتناومت فلما مضى جزء من الليل سمعت طارقا يطرق، فنهض حاتم يقول: من هذا، فقال الطارق: أنا جارتك فلانة، أتيتك من عند صبية يتعاوون عواء الذئاب، فما وجدت معولا إلا عليك، يا أبا عدى، فقال حاتم: أعجليهم فقد أشبعك الله وإياهم، فأقبلت المرأة، وتمشى بجانبها أربعة كأنها نعامة حولها أولادها، فقام حاتم إلى فرسه، فذبحه ثم كشط عن جلده، ودفع المدية إلى المرأةوقال لها: شأنك فقمت وقمنا نشوى اللحم، وأكلنا جميعا دون حاتم، لأنه جعل يسير فى بيوت الحى ويصيح: هبوا أيها القوم فلدينا ما يشبع، ثم جلس فى ناحية منعزلة ينظر إلى الآكلين، فلا والله ما ذاق من فرسه مضغة !

قال أبو الحسن: هذا عجيب ! لقد جاع أولاد حاتم، وجاعت أمهم فما صنع لهم شيئاً حتى إذا استنجدت به جارته، عصفت به النخوة، فذبح فرسه الوحيد، وأكل جميع من حوله سواه، أفكان أولاد الجارة أعز عليه من أولاده هو ؟

فأجاب أبو سليمان: ذهبت بعيداً يا أبا الحسن ؟ فحاتم والد حنون، ولكنه قدر فى نفسه أن امرأته وأولاده سيصبرون حتى الصباح، ولن يشكوا فى حبه ومقدرته ! أما المرأة الغريبة، وقد جاءت تتذلل وتضرع أمام سيد جواد، فلابد أنها ستدفعه إلى العمل السريع، وأى عمل يتاح فى ليلة شاتية سوداء ! لم يجد أمامه غير الفرس فذبحها ! وأطعم الناس ! وجلس بعيداً ينظر !

قال زيد: وهل نصدق أنه – وهو الجائع – امتنع أن يصيب من طعامه، وقد أكل منه جميع جيرانه .

قال أبو سليمان: نسيت شيئاً، نسيت لذة الكرم عند الكريم، إن هذه اللذة ذات العذوبة الشهية تنسى صاحبها قسوة الجوع، وتملأ نفسه شبعاً ورياً وقناعة !

إنه كان يحس إذا وضع ضيفه الجائع لقمة من طعامه، أنه هو الذى يأكل وللكرم أريحية ترنح الطود، فكيف بشاعر كحاتم. لقد بلغ من سخائه أن ضاقت به امرأته – وهى ذات كرم مفرط هى الأخرى – فطلقته، إذ رأته لا يبقى على شئ ينفع أولاده ساعة الشدة، وكأنها رأت أن يرعوى بعد فراقها، فيحفظ لأطفاله ما يصون وجوههم، وهم سادة أبناء سيد ثم قارنته بسواه، فآثرت الرجوع إليه .

قال أبو الحسن: أريد إيضاح ما قلت، فقد لا يغنى الإجمال .

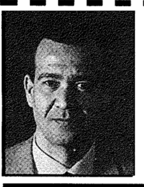
فابتسم أبو سليمان ، وقال سأتكلم وأتكلم ، وتسكت أنت يا أبا الحسن لتسمع .

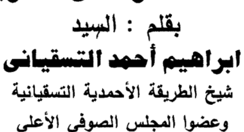
قال أبو الحسن: وما عليك إذا أفدت وأمتعت .

فانطلق أبو سليمان يقول: لقد كانت ماوية زوج حاتم من أجمل النساء وأكرمهن ولكنها ضاقت بإسراف حاتم إذ جاوز المعقول لديها، ونظرت إلى ابن عمه مالك فوجدته ذا ثراء موفور، وقد أوهمها أنه جواد مقتصد، يجود بشئ ويدخر شيئاً، فاطمأنت إليه، وقد خدعها حتى مالت إليه فى ساعة غضب مع حاتم، حين أحضر جماعة من الضيفان ليأكلوا جميع ما فى بيته، وأولاده ينتظرون .

قال الراوي: وكان بعض النساء يطلقن الرجال فى الجاهلية إذا اشترطن عليهم ذلك فقبلوه قبل الزواج وكان طلاقهن أن يحولن أبواب بيوتهن، فإذا كان الباب بالمشرق جعلته إلى المغرب، فمتى وجد الزوج ما صنع بالباب انصرف، وجاء حاتم فرأى ما صنعت ماوية، فقال: هو شرطها ولا عليها، واتجه إلى مكان آخر مع أولاده .

وكشفت الأيام عن حقيقة مالك . فلم يكن كريما ينفق شيئاً لأضيافه، ويقتصد شيئاً. كما حدث عن نفسه، وفى ليلة شاتية جاء قوم فنزلوا على باب خباء لماوية فقالت لجارتها: اذهبى إلى مالك، ليعجل لأضيافه بما يبتغون، فذهبت الجارية بالرسالة، فغضبت مالك وقال لها: اذهبى إلى سيدتك، وقولى لها: هذا الذى طلقت حاتما من أجله، وما لدى أحد علىّ من حق، فرجعت الجارية لتنقل ما سمعت، فصاحت : ويلك، اذهبى إذن لمنزل حاتم، فقولى له: إن أضيافك جاءوا وهم لا يعرفون أنك تركت منزلك، فأرسل إليهم بما يسعف، فانطلقت الجارية كما أمرت، ◀





١٢ - التصوف فى التاريخ

بقلم : السيد
ابراهيم أحمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضوا المجلس الصوفى الأعلى

بنظرة شاملة وإجمالية لمراحل تطور التصوف نجد أن المرحلة الأولى فى نشأة التصوف هى التى تسمى بمرحلة الزهد وهى التى تقع زمنيا فى القرنين الأول والثانى الهجريين ففى هذا الوقت كان بعض المسلمين يقبلون على العبادة بأدعية وقربات ويسلكون طريقة فى الحياة زهدية من حيث المأكل والمشرب والمسكن وقد أرادوا بهذا المسلك العمل من أجل الآخرة.

وكان هناك عاملان أساسيان فى نشأة الزهد هما القرآن والسنة والأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة فى القرنين الأولين للهجرة. أما بالنسبة للعامل الأول وما جاء فى القرآن والسنة وفيها يصور القرآن الحياة الدنيا بأنها لعب ولهو وهى متاع الغرور ولا دوام لها وعلى المؤمن الساعى للقاء ربه ألا يطمئن إليها ويجعلها بديلا عن الآخرة وألا يستسلم لها فإذا فعل ذلك كان مثواه الجنة والآيات التالية تصور ذلك فى قوله تعالى «اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» وأيضا فى قوله تعالى «فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى».

وهناك أيضا بعض أحاديث الرسول الكريم التى تحث على الزهد فى الدنيا فى قوله صلى الله عليه وسلم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» وقول رسول الله أيضا «يقول العبد مالى. إنما له فى ماله ثلاث: ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس». وقول الرسول لأصحابه أخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم ولاشك ان هذه الآيات الكريمة من القرآن والأحاديث الشريفة من السنة هى التى دفعت زهاد المسلمين فى القرنين الأول والثانى من الهجرة الى الزهد فى الدنيا والخوف من فتنة الدنيا والظفر برضا الله وجنته ومع ذلك نهى النبى بعض الصحابة عن المبالغة فى الزهد لأنها منافية لروح الإسلام لأن الزهد فى الإسلام لم يكن ترك الدنيا كلية وإنما يعنى الاشتغال بها مع التهوين من أمرها لأنه لارهبانية فى الإسلام ويؤكد ذلك الحديث الشريف «لكل نبى رهبانية ورهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله».

العامل الثانى الأحوال السياسية والاجتماعية وظهور حركة الزهد الإسلامية وانتشارها نتيجة لهذه الاضطرابات والتحولات الاجتماعية . ففى أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان بدأت تظهر العصبية القبلية مرة أخرى واستمرت الخلافات فى عهد الإمام على بن أبى طالب وانقسم المسلمون الى أمويين وشيعة وخوارج ومرجئة واستمر الصراع طويلا وهذا الخلاف السياسى لم يكن ببعيد عن الدين لأن كل فرقة لجأت الى نصوص الدين ليؤيد موقفه بدعوى الاجتهاد وأصبح لكل فريق شعراء وعلماء لفقوا الأحاديث التى تدعم موقفهم ولما استشعر بعض الصحابة خطورة ذلك آثروا الوقوف بحياد من الفرق المتنازعة إيثارا للسلامة والابتعاد عن الفتنة وحبا فى حياة العزلة وبذلك كانوا يتجهون الى نوع من حياة الزهد وبذلك نرى أن اضطراب الأحوال السياسية دفع بعض المسلمين فى وقت مبكر فى ذلك العصر الى الانغماس فى العزلة والعبادة ليبتعدوا عن الانغماس فى الفتن السياسية ومن الطبيعى أن تقوى النزعة الى الزهد والعزلة خاصة فى عصر الأمويين وقد شهدت أيامهم مظالم كثيرة ومن أمثله ذلك الظلم قتل الحسين بن على فى كربلاء واذا كان المختار بن عبيد الثقفى فى عهد مروان قد قاد حركة التوابين وهم جماعة من أهل الكوفة ندموا على ما فعلوه بالحسين وقد سموا أنفسهم بهذا الاسم بعد استشهاد الحسين وندما منهم على الخيانة. وتمكن من هزيمة الامويين فى بعض المعارك لكنه قتل فى نهاية الأمر. لقد كان العصر الأموى هو عصر إراقة الدماء وانتهاك الحرمات خاصة حرمة مكة والمدينة فلم يجد الناس ملجأ اومهربامن ذلك إلا الزهد فى الدنيا لانه لم يعد للدنيا فى نظرهم قيمة كل هذه العوامل حركت فى نفوس الناس الزهد فى الدنيا ومتاعها وظهرت حركة الزهد قوية وكان زهدا دينيا خالصا فى بادىء الأمر ثم دخل إليها بعض العناصرالصوفية وقد ظلت هذه الحركة طيلة حكم بنى أمية تحمل طابع أهل السنة وقد استمدت قوتها من القائمين عليها من أشهر اتقياء المسلمين والقراء وأهل الحديث وعلماء الدين.

من صحائف التاريخ العربى

فرأت حاتماً سهران غير نائم، فقالت: سيدتى تقرأ عليك السلام، وتقول: إن أضيافك قد نزلوا عليك فانهض بما يأكلون .

فقال: نعم وأبى ! وقام إلى ناقتين فسحبهما حتى أتى الخباء فذبحهما، ونادى الناس فأكلوا .

قالت ماوية : أما كفت ناقة يا حاتم ؟ هذا الذى طلقتك فيه، ستترك أولادك وأولادى وليس لهم شئ ! ثم بكت، فأوحت لحاتم بقصيدة رائعة، يقول فيها:

أماوي إن يصبح صداي بقفرة
من الأرض لا ماء لدي ولا خمر
تري أن ما أنفقت لم يك ضرني
وأن يدي مما بخلت به صفر

وهو منطق قد يعارض من قوم، وقد يجد القبول من آخرين .

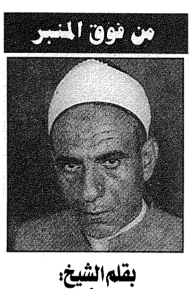
قال زيد بن رفاعة : ولكن عَن لى سؤال بصدد حاتم: أفأجد لديكما رداً ؟

قال أبو سليمان : قل، فقد نجد .

فقال زيد : حاتم لم يزد على أن ذبح النياق، فسار له هذا الذكر، وفى الناس اليوم من يجودون بأضعاف ما جاء به حاتم، ولا نسمع عنهم شيئاً، فلماذا ؟

قال أبو سليمان : نسيت الفارق بين وضع ووضع ! حاتم يجود بكل ما لديه وإن قل فى ميزاننا الآن، فقد كان فى بيئته المجدبة أعظم جواد يمنح، أما من يجودون بأضعاف أضعاف ما جاد به حاتم، ثم لا يمضى لهم ذكر، فإنهم مهما أنفقوا لا يجودون بمعشار ما لديهم، ويدخرون الجامد والسائل، وليس العطاء من بعض الكثير سماحة ولكن السماحة أن تجود بما لديك على قلته ! وهكذا فعل حاتم، فمن مثله الآن ؟ ونهض مبتسماً، فنهض صاحباه، وهم يترقبون الليلة الثالثة ❐

من فوق المنبر



بقلم الشيخ:
عبد الشكور أحمد عيسى
إمام المسجد الأحمدي

«كيفية قضاء الفوائت»

الحمد لله رب العالمين الذى بين فى كتابه أن الصلاة مفروضة على كل مسلم ومسلمة فقال عز وجل ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له بين لعباده أن من صفات المنافقين التكاسل عن أداء الصلاة فقال تبارك وتعالى (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) النساء ١٤٢ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بين لأمته أن الفرق بين المؤمن والكافر هو ترك الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) رواه أحمد وأصحاب السنن.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فعندما تحدثت عن المسارعة بقضاء الصلاة ترددت عدة أسئلة تعليقاً على ماقلناه، وقد نظمتها فى فقرات وأجبت على كل فقرة منها. **الفقرة الأولى** : أن البعض قال لى أنه قرأ بعض الأحاديث والآراء التى تبيح للإنسان أن يصلى عن ميته.

والجواب : إن هذه الأحاديث والآراء والمذاهب الموجودة ضعيفة. وقول الجمهور عدم جواز قضاء الصلاة عن الميت هو المختار للفتوى ، ولا يصح غيره حتى لايتهاون الناس بهذه الفريضة التى هى من الإسلام بمنزلة الرأس من الجسد . أما الصلاة للميت، أى الصلاة النافلة التى يهب ثوابها له فلا مانع منها وقد جاء النص عليها كالعبادات الأخرى كمثل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء فيه : إن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له : يارسول الله : إن أبوى قد ماتا ولم أستطع أن أكون باراً بهما فى حال حياتهما فكيف أستطيع أن أكون باراً بهما بعد وفاتهما؟ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : عليك بالدعاء لهما. والاستغفار لهما؛ والصلاة لهما، وصلة الرحم التى لاتوصل إلا بحبهما، وصلة صديقهما من بعدهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما.

الفقرة الثانية : ما الواجب على من ترك صلوات كثيرة وأراد أن يؤديها؟

والجواب : إن من ترك صلوات كثيرة فعليه أن يصلى مع كل صلاة جديدة صلاة فائتة مما عليه حتى يغلب على ظنه أنه أدى ماعليه من صلوات، ونضرب مثالاً لذلك فنقول : من ترك الصلاة فى عشر سنين فى أول عمره ثم تنبه إلى ذلك فى أخريات حياته فعليه أن يصلى مع كل فرض فرضاً مما عليه حتى يغلب على ظنه أنه صلى السنوات العشر التى كانت عليه دينا لربه ولا يشتغل بالسنن وهو عليه فرائض متروكة لأن دين الله أحق وأولى من حق العباد إلا إذا كانت السنن قد واظب عليها الرسول صلى الله عليه وسلم كركعتي الصبح وسنن الظهر المؤكدة، وركعتي المغرب وركعتي العشاء والوتر وإن وجد من نفسه أنه سيضيق بتلك السنن المؤكدة التى سيصليها مع الصلاة الحاضرة، وسيترتب على ذلك التكاسل عن قضاء الفوائت لزمه ترك السنن وقضاء الصلاة الفائتة لأن الإمام الشافعى رضى الله عنه قال : (يحرم على من لزمه القضاء فوراً الاشتغال بصلاة التطوع ولو راتبه حتى تبرأ ذمته من الفوائت). هذا لمن ترك الصلاة لغير عذر كنوم ونسيان.

أما من تركها بسبب النوم أو النسيان يسن له المبادرة بها لأن وقتها حين يذكرها لحديث أبى قتادة قال : «ذكروا للرسول صلى الله عليه وسلم نومهم عن الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم : (إنه ليس فى النوم تفريط إنما التفريط فى اليقظة فإذا نسى أحدكم صلاته أو نام عنها فليؤدها إذا ذكرها).

الفقرة الثالثة : هل يطالب من يقضى الفوائت الكثيرة التى عليه بالترتيب؟

والجواب : نعم يطالب من بالترتيب ولا يسقط عنه الترتيب إلا فى حالات ثلاثة:

١ – إذا زادت الفوائت عن ستة أوقات غير الوتر فلو كانت عليه فوائت أقل من ست صلوات وأراد قضاءها لزمه الترتيب فيصلى الصبح قبل الظهر، والظهر قبل العصر وهكذا.

٢ – يسقط عنه الترتيب بسبب النسيان بمعنى أن من كانت عليه صلاة فنسيها ولم يتذكرها إلا بعد أن يؤدى الحاضرة فله أن يصليها بلا ترتيب.

٣ – يسقط عنه الترتيب أيضاً إذا ضاق الوقت ولم يسع الحاضرة مع الفائتة فله أن يقدم الحاضرة على الفائتة فى هذه الحالة.

الفقرة الرابعة : هل يجوز قضاء الفوائت فى أوقات الكراهة؟

الجواب : إن أوقات الكراهة هى على النحو التالى : ١ – بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس.

٢ – بعد طلوع الشمس حتى ترتفع عن مطلعها قدر رمح.

٣ – عند استوائها تماماً فى كبد السماء حتى تميل قليلاً ناحية الغروب .

٤ – بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس.

والدليل على ذلك ما رواه مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه : قال: «ثلاث ساعات كان ينهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلى فيهن أو نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب».

وسبب الكراهية أنه صلى الله عليه وسلم قال : «إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فإذا ارتفعت فارقها، فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقها فإذا أذنت للغروب قارنها فإذا أغربت فارقها» رواه الشافعى. والمراد بقرن الشيطان قومه وهم عباد الشمس الذين يسجدون لها فى هذه الأوقات وقيل : إن الشيطان يدنى رأسه من الشمس فى هذه الأوقات ليكون الساجد لها ساجداً له. وأما الوقتان الآخران فيتعلقان بالفعل وهما بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس .

والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، وبعد الصبح حتى تطلع الشمس».

الثانية

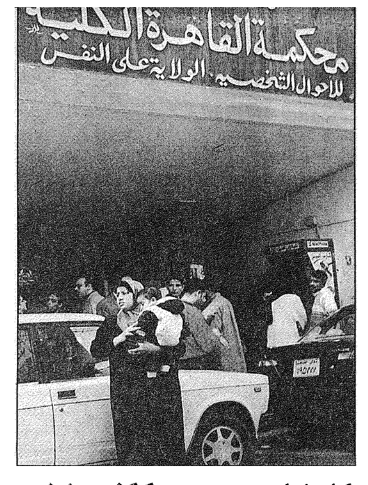
إننا لو بحثنا فى أهم أسباب القلق النفسى الذى يصاب به المسلمون الآن لوجدنا أنه ترك الصلاة والتهاون بها وعلى المداومة على أدائها بدليل قوله تعالى : «إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعاً. وإذا مسه الخير منوعاً . إلا المصلين. الذين هم على صلاتهم دائمون». فهذه الآيات وضحت لنا أن سبب الجزع والهلع والاضطراب الذى يحدث عند بعض المسلمين إنما هو بسبب عدم المداومة على أداء الصلاة فى أوقاتها مع الخشوع فيها وعدم الالتفات أثناء أدائها والمداومة على العمل الصالح بصفة عامة وعلى الصلاة بصفة خاصة من أحب الأعمال إلى الله بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) وقد ذكر ابن كثير فى تفسيره أن دانيال عليه السلام – نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم – فقال : يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ماغرقوا، أو قوم عاد ماأرسلت عليهم الريح العقيم ، أو ثمود ماأخذتهم الصيحة، فعليكم بالصلاة فإنها خلق للمؤمنين حسن».

قال الله تعالي: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولايحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون. فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون»

صدق الله العظيم

«البقرة ٢٢٩ - ٢٣٠»

فى الآونة الأخيرة من الزمن عندما تستحيل العشرة بين الزوجين وتطلب الزوجة الطلاق من الزوج فلا يستجيب عنتا وتعذيبا لها ويتركها معلقة لا هى زوجة ولا مطلقة فتلجأ إلى المحكمة وتمضى سنوات بين أديرة المحاكم ثم لا تستجيب لها المحكمة فيزداد الزوج عنادا إلى أن صدر قانون الخلع ضمن قانون الأحوال الشخصية الجديد فتنفست به الزوجة المغلوبة على أمرها الصعداء وسار عدد كثير من الزوجات إلى ساحة القضاء وطلبن الخلع من أزواجهن ورددن إليهم كل ماقدموه من مهور وغيره واستجابت لهن المحكمة، وعند ظهور قانون الخلع ظهر معارضون، كيف يعطى المرأة حق الخلع ويحقق لها ماتريد وربما يكون فى قلبها رجل آخر غير زوجها فتهدم بيت الزوجية على ساكنيه وتهرب هى إلى زوج آخر والآيات التى معنا فيها الرد الواضح من القرآن الكريم وتبين أن الخلع من

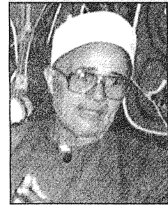


الخلع فى الإسلام تكريم للمرأة وإنصاف لها

بقلم المستشار :

عبدالحليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف



الإسلام منذ زمن بعيد إنصاف للمرأة وتكريم لها وتحقيق لرغبتها وتكون الآيات شاهدة على إعطاء الإسلام المرأة حقوقا لم تنلها من أى دين ولاقانون آخر.

سبب نزول هذه الآيات أن الطلاق فى الجاهلية كان غير مضبوط فلم يكن له حد ولا عد. وكانت المرأة ألعوبة بيد الرجل يطلقها ويراجعها ويضارها كيف شاء فأنزل الله هذه الآيات لمنع هذا الحيف عن المرأة وتنظيم الطلاق روى عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضى عدتها كان ذلك له وإن طلقها ألف مرة فعمد رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا جاء وقت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها ثم قال والله لا اويك إلىّ ولا تحلين أبدا فأنزل الله تعالى «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق ومن لم يطلق وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان الناس والرجل يطلق امرأته ماشاء الله أن يطلقها وهى امرأته إذا ارتجعها وهى فى العدة وإن طلقها مائة مرة أو أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيتى ولا آويك أبدا قالت وكيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك أن تنقضى راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة رضى الله عنها فأخبرتها فسكتت عائشة حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فسكت النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان»

قالت عائشة رضى الله عنها : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا من كان طلق ومن لم يطلق وفى رواية عن عائشة رضى الله عنها قالت لم يكن للطلاق وقت يطلق امرأته ثم يراجعها مالم تنقض العدة وكان بين الرجل وامرأته بعض مايكون بين الناس فقال والله لا أتركك لا أيما ولا ذات بعل فجعل يطلقها حتى إذا كادت العدة أن تنقضى راجعها ففعل ذلك مرارا فأنزل الله فيه «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» فوقت لهم الطلاق ثلاثا، يراجعها فى الواحدة وفى الثنتين وليس فى الثالثة رجعة حتى تنكح زوجا غيره.

قال تعالى: «الطلاق مرتان» الطلاق فصم صلة الزوجية بين المرء وزوجه ولايلجأ إليه إلا إذا تبين الضرر وظهر الأذى من العشرة وأن لاسبيل للإصلاح ويكون حراما إذا لم يطلقها ظاهرا من غير جماع تطليقة واحدة ثم يدعها حتى تنقضى عدتها وهذا قول الأئمة الثلاثة: أحمد ومالك والشافعىُ رضى الله عنهم وقال الإمام أبو حنيفة أن يطلقها ثلاثا فى كل قرء طلقة

ومعنى هذا أن يطلقها طلقة وهى طاهرة من غير جماع فإذا حاضت وطهرت طلقها الثانية فإذا حاضت وطهرت طلقها الثالثة ثم تعتد بعد ذلك بحيضة فيكون مجموع ذلك ثلاثة قروء والغرض من قوله «مرتان» تفريق الطلاق ليكون هناك سبيل للرجعة وقوله تعالى «الطلاق مرتان» خبر أريد به الأمر فهو بمعنى طلقوا مرتين ولاتطلقوا مرة واحدة تجمعون فيها ثنتين أو تجمعون فيها الثلاث فمن طلق طلقتين دفعة واحدة أو طلق ثلاثا دفعة واحدة فهو مخالف لطلاق السنة ووقع طلاقه ثنتين فى الثنتين وثلاثا فى الثلاث وهذا مذهب جمهور الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وطائفة من أهل البيت منهم على رضى الله عنه والناصر والإمام يحيى وغيرهم.

روى عن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال له إنه طلق امرأته ثلاثا قال: فسكت ابن عباس حتى ظننت أنه رادها له ثم قال يطلق أحدكم فيركب الحموقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس وإن الله تعالى قال «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» وأنت لم تتق الله «لأنه طلق الثلاث دفعة واحدة» فلم أجد لك مخرجا عصيت ربك (بايقاع الطلاق الثلاث دفعة واحدة) وبانت منك امرأتك وإن الله تعالى قال : «يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن» أى طلاقا فى طهر من غير جماع طلقة واحدة تنقضى عدتهن ثلاثة قروء فلربما بان له مراجعتها فيراجعها ويجد سبيلا للمراجعة وعن عمران بن حصين رضى الله عنه أن رجلا قال له: إنى طلقت امرأتى ثلاثا فقال: أثمت بربك وحرمت عليك امرأتك وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا دفعة واحدة أوجعه ضربا وفرق بينهما. وعن مالك بن الحارث قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن عمى طلق امرأته ثلاثا فقال: إن عمك عصى الله وأطاع الشيطان فلم يجعل الله له مخرجا ووجه ذلك قول الله تعالى (يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن) إلى قوله (لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) ثم قال بعد ذلك (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) وقال (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) ومن جمع الثلاث لم يبق له أمر يحدث ولايجعل الله له مخرجا ولا من أمره يسرا وروى النسائى عن محمود بن لبيد قال: أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فغضب ثم قال يلعب بكتاب الله عز وجل وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يارسول الله ألا أقتله.

وفى حديث ابن عمر قال: قلت يارسول الله أرأيت إن طلقتها ثلاثا قال: عصيت ربك وبات منك امرأتك» وعن على رضى الله عنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا طلق البتة فغضب وقال تتخذون آيات الله هزوا أو دين الله هزوا أو لعبا من طلق البتة ألزمناه ثلاثا لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره، وقال طائفة وعليه العمل فى المحاكم إن طلاق البدعة بلفظ الاثنتين أو الثلاث دفعة واحدة يقع واحدة، وروى عن ابن عباس كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ومعنى ذلك أن الناس كانوا يطلقون واحدة مؤكدة أنت طالق أنت طالق أنت طالق ينوون بها واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وسنتين من خلافة عمر فلما كثر الناس من ذلك خشى عمر أن ينوى أحد الثلاث بذلك فحمل الناس على اعتبار هذا ثلاثا وسبق أن قلنا إن الطلاق بلفظ الثلاث يقع ثلاثا وتبين به امرأته ولاتحل له حتى تنكح زوجا غيره كما هو رأى الصحابة والتابعين ومذهب الأئمة الأربعة وقد أعطى الله للرجال فرصة فقال لهم «الطلاق مرتان» وجعل لهم الرجعة فى الأولى ثم الرجعة فى الثانية ثم الابانة والبت فى الثالثة فمن أسرف فى حقه وأوقع الثلاث دفعة واحدة فإنما إثمه على نفسه وهو المفرط فى حقه

وقد تهاون الناس فى أمر الطلاق وظنوا أنه هين وهو عند الله عظيم فردوا الطلاق الثلاث واعتبروه واحدة ولو تكرر وجعلوا الرجل يعيش مع المرأة فى الحرام ولذلك ينزع البركة من ذريتهما ويعيشان عيشة النكد والمضارة ويتعاشران عشرة الكره والعداوة.

فالطلاق السنى مرتان طلاق فى طهر لم يجامعها فيه حتى تحيض وتطهر فإما أن يراجعها وهو أحسن ثم إذا وافقته عاش معها بمعروف وإما أن يطلقها الثانية وهو الطلاق الثانى فى طهر لايجامعها فيه حتى تحيض وتطهر فإما أن يراجعها ويحسن العشرة وإما أن يطلقها الثالثة فى طهر لا يجامعها فيه ثم تعتد بحيضة واحدة إن لم يكن راجعها فى الطلاقين الأولين أو بثلاث حيض إن كان راجعها وتبين منه فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.

روى عن أبى رزين الأسدى أن رجلا قال: يارسول الله إنى أسمع الله تعالى يقول «الطلاق مرتان» فأين الثالثة فقال: صلى الله عليه وسلم التسريح بإحسان

الخلع فى الإسلام تكريم للمرأة وانصاف لها

هو الثالثة ولما كان الأزواج يعضلون الزوجات ويسيئون معاملتهن ليفتدين أنفسهن بالطلاق ببعض المهر أو كله نهى الله عن ذلك بقوله «ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن» ويقول «ولا يحل لكم» فى مقابل الطلاق «أن تأخذوا» أيها الأزواج «مما أتيتموهن» من المهور أو غيرها مما ملكتموهن من أثاث وغيره «شيئا» لا قليلا ولا كثيرا فى كل الأحوال «إلا» فى حال «أن يخافا» الزوج والزوجة أو أحدهما «ألا يقيما حدود الله» بترك حقوق الزوجية وسوء العشرة والظلم والقسوة ومعصية الله والنشوز (فإن خفتم) أيها الأزواج والزوجات (ألا يقيما) زوج وزوجة منكم (حدود الله) التى حددها لكم من العشرة بالمعروف والقيام بحقوق الزوجين (فلا جناح عليهما) على الزوج والزوجة (فيما افتدت به) الزوجة نفسها واختلعت فليس على الزوج إثم فى الأخذ من المهر أو كله ولا إثم على الزوجة فى الإعطاء وذلك إذا كرهت الزوجة زوجها لخلقه أو خلقه أو لأهله وخافت أن تعصى ربها بالنشوز أو سوء العشرة أو الخيانة أو القدرة أو أية معصية بسبب الزوج - جاز لها أن تخالعه على عوض تفتدى به نفسها. أما إذا كرهها هو وخاف معصية الله فيها فليس له أن يأخذ شيئا مما أعطاها من المهر أو غيره لأنها لم تفتد نفسها بل هو الذى افتدى نفسه.

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله «إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله» قال أن أن يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك إلى ألا تفتدى منك فلا جناح عليك فيما افتدت به وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال أنزلت هذه الآية فى ثابت بن قيس وفى حبيبة وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم تردين عليه حديقته قالت: نعم فدعاه فذكر له ذلك فقال: ويطيب لى ذلك قال: نعم قال ثابت قد فعلت فنزلت (ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله» الآية وعن عكرمة أنه سئل هل كان للخلع أصل قال: كان ابن عباس يقول: إن أول خلع كان فى الإسلام فى أخت عبدالله بن أبىّ إنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله لايجمع رأسى ورأسه شىء أبدا إنى رفعت جانب الخباء فرأيته أقبل فى عدة فإذا هو أشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجها قال زوجها : يارسول إنى أعطيتها أفضل مالى حديقة لى فإن ردت علىَّ حديقتى قال: ما تقولين قالت: نعم وإن شاء زدته قال: ففرق بينهما وفى رواية قال النبى صلى الله وسلم: أما زيادة من مالك فلا ولكن الحديقة قالت: نعم والخلع فسخ العقد إن لم ينو به الطلاق وطلقة بائنة إن نوى به طلقة فإن نوى أكثر كان ما نوى وتعتد منه فلا تتزوج حتى تنقضى عدتها من الخلع ولاتحل له حتى تنكح زوجا غيره إن نوى بالخلع الطلاق الثلاث ولما أتم بيان عدد الطلاق والخلع قال جل شأنه «تلك» الأحكام «حدود الله» تعالى بينها لكم للعمل بها واتباعها «فلا تعتدوها» فلا تتجاوزوها إلى غيرها بالمخالفة «ومن يتعد» يتجاوز «حدود الله» تعالى إلى غيرها بمخالفتها «فأولئك» المخالفون «هم الظالمون» أنفسهم بمخالفة حدود الله واستحقاقهم لذلك العقاب فى الدنيا والآخرة ثم بين حكم الطلقة الثالثة إن أوقعها بعد الاثنتين المنصوص عليهما فى قوله «الطلاق مرتان» فقال عز وجل «فإن طلقها» بعد الطلقتين فهذا تفريع على قوله «الطلاق مرتان» فإن طلقها بعد الثنتين «فلا تحل له» أن يتزوجها بعد الطلقات الثلاث «حتى تنكح» وتتزوج «زوجا» آخر «غيره» ويدخل بها ويجامعهاولايكفى مجرد العقد وأخرج الشافعى وعبدالرازق وابن أبى شيبة وأحمد والبخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنهما قالت: جاءت امرأة رفاعة القرظى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى فتزوجنى عبدالرحمن بن الزبير وما معه إلا مثل هدبة الثوب فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم فقال: أتريدين أن ترجعى إلى رفاعة .. لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك فيثبت بهذا أن العقد وحده لايكفى فى تحليل المرأة المطلقة ثلاثا لقوله تعالى «حتى تنكح زوجا» فلفظ «تنكح» ولفظ «زوجا» لايتحقق معناهما إلا بالجماع والحديث صريح فى هذا ثم يحرم أن يكون الغرض من نكاح الثانى مجرد التحليل بل يتزوجها على أنها زوجة دائمة وقد جاء فى أحاديث كثيرة أن الله لعن المحلل والمحلل له فقد أخرج ابن ماجه والبيهقى عن عقبة بن عامر قال: قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا بلى يارسول الله، قال: المحلل لعن الله المحلل والمحلل له» والنكاح بشرط التحليل فاسد عند مالك وأحمد وكثيرين، والحكمة فى أن تنكح زوجا غيره لو طلقها ثلاثا ردع الأزواج وزجرهم أن يتسرعوا فى الطلاق الثلاث لأنهم إذا علموا أنهم إذا طلقوا ثلاثا لاتحل زوجاتهم إلا أن ينكحن أزواجا آخرين تثبتوا وتريثوا ولم يتسرعوا فى بت الطلاق ثم قال عز وجل «فإن طلقها» الزوج الثانى «فلا جناح عليهما» على الزوج الأول والمرأة «أن يتراجعا» يرجع كل منهما لصاحبه بالزواج بعد مضى العدة «إن ظنا أن يقيما حدود الله» تعالى ويتعاشرا عشرة حسنة لاضرر فيها ولاضرار ويكفى فى المراجعة ظن الخير فى عشرتهما بعد الطلاق والزواج ولايلزم العلم لأن فيه حرج والمستقبل لايعلمه إلا الله وحده «وتلك» الأحكام «حدود الله» تعالى الواجب اتباعها والبعد عن مخالفتها «بينها» الله تعالى «لقوم يعلمون» يفهمون ويعقلون ويعملون بمقتضى ما فهموا وعلموا هذا بيان للناس لعلهم يرشدون والله ولى المؤمنين المتقين.





بقلم الدكتور:

سعيد أبو الأسعاد

يا ربنا بالصديق اكشف عنا الضيق

أخرج الحاكم فى المستدرك عن النزال بن سبرة قال: قلنا لعلى بن أبى طالب: ياأمير المؤمنين، أخبرنا عن أبى بكر، قال: ذاك امرؤ سمَّاه الله الصديق على لسان جبريل وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة، رضيه لدينا فرضيناه لدنيانا ..

وأخرج الدارقطني والحاكم عن أبى يحيى قال: لا أحصى كم سمعت عليًا يقول على المنبر: إن الله سمى أبا بكر على لسان نبيه صدِّيقاً ...

وأخرج الطبرانى بسند جيد صحيح عن حكيم بن سعد قال: سمعت عليًا بن أبى طالب رضى الله عنه يقول ويحلف: إن الله أنزل اسم أبى بكر من السماء « الصدِّيق»...

وفى حديث أُحُد «اسكن فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان» ... إنه أبو بكر الصدّيق الذى أثبت الله له الصحبة مع حبيبه المصطفى حيث يقول تعالى فى القرآن الكريم الذى يتعبد بقراءته كل المسلمين:

«ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» .. وأثبت له الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه المعيَّة مع الله ... نعم ياسيدى يأبا بكر إنه لا يحبك إلا تقى سعيد، ولا يبغضك إلا شقى طريد.. أولم يكفك ياسيدى أن المولى الكريم قد شهد لك بالكرم والسخاء فى آيات يتلوها كل مسلم تعبدا وذكرا فى كل الأوقات حيث يقول الحق جل فى علاه: **﴿وسيجنبها الأتقى ، الذى يؤتى ماله يتزكي، وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى، ولسوف يرضي ﴾** ...

وأخبرنا بذلك سيدنا رسول الله حيث يقول عليه الصلاة والسلام : «ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه، إلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعنى مال أحد قط مثل ما نفعنى مال أبى بكر، فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالى إلا لك يارسول الله ...

ماذا نقول ياسيدى يا أبا بكر وقد جمعت مرادك فى الدنيا وماتهواه، فقلت مخاطبا حبيب الله ومصطفاه صلى الله عليه وسلم: «وأنا حُبِّب إلى من الدنيا ثلاث: النظر إليك، وجلوسى بين يديك ، وإنفاق مالى عليك»..

وما قولنا حين ينزل الأمين جبريل عليه السلام مخبرا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله راضٍ عن أبى بكر فهل أبو بكر راضٍ عن الله ...

وما عساه أن يفعل العاقل إلا المسارعة فى مرضاتك وهى مرضاة لله ولرسوله وللمؤمنين حقا ...

أخرج بن سعيد عن الزهرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت: هل قلت فى أبى بكر شيئا؟ قال: نعم ، فقال صلوات الله وسلامه عليه: قل وأنا أسمع فقال:

والثانى اثنين إذ هما في الغار المنيف
وقد طاف العدو به إذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا
من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال: صدقت ياحسان هو كما قلت ...

وروى أحمد والترمذى عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أرحم أمتى بأمتى أبوبكر، وأشدهم فى أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم أبى بن كعب، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرَّاح»...

وأخرج البزار وابن عساكر عن أسيد بن صفوان قال: قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: «والذى جاء بالحق» محمد «وصدق به» أبو بكر الصديق ..

أخرج البخارى عن جابر رضي الله عنه قال: قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: « أبو بكر سيدنا»، وأخرج مسدَّد فى مسنده، قال عمر بن الخطاب: «لوددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر»..

وأخرج الطبرانى فى الأوسط قال: قال على بن أبى طالب رضي الله عنه : « «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر، لا يجتمع حبى وبغض أبى بكر وعمر فى قلب مؤمن» .

بأبى أنت وأمى ياسيدى يا رسول الله حين قلت فيما أخرجه ابن عساكر عن أنس رضى الله عنه : « حب أبى بكر وشكره واجب على كل أمتى» نعم ياسيدى يارسول الله: فإن لأبى بكر رضوان الله عليه الفضل الكثير والكثير على كل مسلم ومسلمة، وقد أخبرنا الحق جل فى علاه فى حديث قدسى فيما معناه: «عبدى لن تشكرنى حتى تشكر من أجريت لك النعمة على يديه»..

وقد حفظ الله بأبى بكر الإسلام وذلك بعد انتقال المصطفى عليه الصلاة والسلام ولولا أن ثبت الله أبا بكر لهلكت الأمة، وبثبات أبى بكر رضى الله عنه عاد الرشد والثبات إلى الصحابة - رضى الله عنهم - وانكشفت الغمة.. ولم لا وقد كان سيدنا أبو بكر من النبى صلى الله عليه وسلم مكان الوزير، فكان يستشيره فى جميع الأمور، وكان ثانيه فى الإسلام وثانيه فى الغار، وثانيه فى العريش يوم بدر، وثانيه فى الروض الشريف، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه غيره...

نعم .. ولا أمل للأمة من النهوض من كبوتها إلا بالعودة إلى هويتها، وذلك بالعودة على بدء ، وأول الخلفاء الراشدين هو سيدنا أبو بكر، وقد أمرنا الشارع المعصوم صلوات الله وسلامه عليه: «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى، عضوا عليها بالنواجذ»..

أولست أنت ياسيدى يأبا بكر الذى أرسى الإطار الذى يعيش من خلاله الحاكم والمحكوم فى مودة ووئام، وذلك عندما بايعك الناس البيعة العامة، فتكلمت قائلا بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله: «أما بعد أيها الناس، فإنى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينونى، وإن أسأت فقومونى، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم البلاء، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله» ..

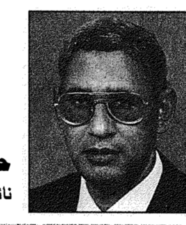
كما كنت ياسيدى يا أبا بكر أداة من أدوات الحق تعالى ، حفظ بك القرآن العظيم فكان لك شرف جمعه، فقد أخرج البخارى عن زيد بن ثابت أن أبا بكر قال لزيد: إنك شاب عاقل ولا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن.

«هذا قول سيدنا زيد»، فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم أجدهما مع غيره، «آخر آيتين»، فكانت الصحف التى فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند أم المؤمنين حفصة رضى الله عنها .

وبذلك كان سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول من أسلم وأول من جمع القرآن وأول من سمَّاه مصحفا وأول من سُمِّى خليفة وأول من ولى الخلافة وأبوه حى ، وأول خليفة فرضت له رعيته العطاء، وأول من اتخذ بيت المال، وأول لقب فى الإسلام لقب أبى بكر «عتيق»، وأول من قام خطيبا داعيا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ..

«التمسوا الرزق بالزواج»



بقلم المستشار
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض

الإنسان مأمور بالحركة فى الحياة ، وتختلف سرعة هذه الحركة بحسب أهمية الغاية المطلوب الوصول إليها ، فكلما زادت درجة هذه الأهمية ، زادت سرعة الحركة إليها ، ولما كانت أعلى هذه الغايات درجة هى الرغبة فى الوصول إلى الله تعالى ، كان الفرار إليه هو السرعة المناسبة لها ، كما فى قوله المحكم : «ففروا إلى الله إنى لكم منه نذير مبين» (٥٠ من الذاريات) ، وإذا كانت هذه الغاية هى طلب مغفرة المولى الغفور الرحيم ودخول الجنة ، فإن السرعة التى تناسبها هى المسابقة مع الآخرين رغبة فى الفوز بتحقيق هذا الطلب ، كما أشار إلى ذلك قوله تعالى : «سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض..» (٢١ من الحديد) .

أما إذا كان المطلوب هو تحصيل الرزق في الدنيا ، فيكفي أن تكون السرعة التي تبلغ جمعه والانتفاع به ، مجرد السعي وهو المشي المعتاد في جنبات الأرض، أخذاً بالأسباب التي أودعها الله فيها ، امتثالاً لقول الحق تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور» (١٥ من الملك)..

وما نريد الوقوف عليه هنا يقتصر على طلب تحصيل الرزق ، الذى يحقق الحياة الكريمة للإنسان فى الدنيا ، ولا يؤثر على حظه من سعادة الآخرة ، وإذا كانت السرعة المناسبة لتحقيق هذا المطلب هى المشى فى مناكب الأرض ، فإن هناك العديد من الصور التى تكون عليها هذه السرعة ، وهى أسباب وضعها الخالق فى الكون ، وترك أمر الأخذ بها لإرادة الإنسان ، وعلى قدر تعاطيه لهذه الأسباب تكون الثمرة التى تضاف إليه فى هذه الحياة ..

ولما كان من العسير تناول كل هذه الصور المتعددة لتلك السرعة ، فإننا نحاول التعرض لواحدة منها ، تكاد تكون لصيقة بحركة الإنسان المعتادة فى حياته ، وقد لا ينفك عنها إلا بالرحيل عن الدنيا ، وهى صورة الزواج وتأسيس أسرة ورعايتها ، وما يتصل بها من صور النفقة على هذا الكيان وما يدور فى فلكه ، وهذا ما يقتضى بيانه على النحو التالى:

أولا : النكاح يجلب الرزق

هذه حقيقة واقعة ، إذا صدقت النية وحسن القصد فى الإقدام على هذا الأمر ، لأن من أخبر عن ذلك هو من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ، فقد روى صاحب الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: «التمسوا الرزق بالنكاح» ، والأمر هنا للندب والاستحباب ، فمن أراد أن يرزق من عدم ، أو يزداد رزقه إن كان قليلاً ، فعليه بالزواج ، وهذا ما فعله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مع بعض صحابته رضى الله عنهم، فتروى كتب السنة أنه عليه الصلاة والسلام زوج أحدهم على ما يحفظ من القرآن ، وطلب من الآخر أن يلتمس ولو خاتما من حديد يقدمه مهراً لزوجته ، وهو عليه الصلاة والسلام لا يفعل ذلك إلا لعلمه اليقينى بأن الزواج يجلب الرزق على هؤلاء الأزواج الفقراء ..

والرزق الذى يجلبه الزواج لا يقتصر على المال وحده ، بل يشمل كل أنواع الخير التى تضاف إلى الإنسان ، بما فيه الرزق المادى والمعنوى ، كالعلم والطعام والملبس والولد وغير ذلك من الخيرات التى تتوالى على أطراف الحياة الزوجية ، ولهذا قال العلماء : «أنه يندب الزواج للفقير» ، وذكر بعضهم الخبر المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال .

وواقع الحياة الزوجية المستقرة يرشح للقول بصدق هذه الحقيقة ، فهناك المشاركة بين الزوجين والأولاد فى طعام واحد ومسكن واحد ، ثم تأتى الذرية التى تكبر وتساعد بعملها فى زيادة موارد الأسرة، وقد تكون الزوجة ذات مال أو حصلت على ميراث لها، فهى لا تضن به على أسرتها .

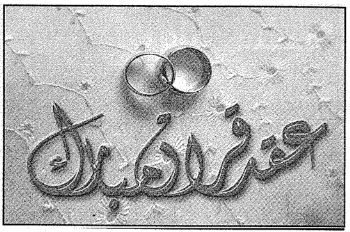
وفى هذا الإطار يجب النظر إلى ما ورد بالحديث المشهور الذى يخاطب الرسول صلى الله عليه وسلم به الشباب بقوله : «يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء» ، من أن الباءة لا تقتصر على القدرة المالية على تكاليف الزواج ، بل هى تمتد إلى غير ذلك من مقومات بناء الحياة الزوجية المادية والمعنوية ، بحيث إذا توافرت هذه المقومات غير المالية ، فإن الشاب الفقير عليه بالزواج إذا وجد المرأة المناسبة التى تقبل منه ذلك ، وترضى الحياة معه على هذه الحال ..

ومن العيوب الإجتماعية الخطيرة التمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة منذ أعصر بالية والتى تجعل من الزواج كابوسا مادياً يكاد يقصم ظهر الرجل الذى يفكر فى الشروع فيه ، وليت الأمر يقف عند حد المهر ، بل هناك الشبكة والهدايا وإعداد مسكن الزوجية بأدواته وفراشه ونفقات مراسم العقد والإعلان عنه وغير ذلك ، ومن الواجب على أهل الزوجين التخلص من هذه العادات وتلك التقاليد ، والتمسك بإحدى خصائص الإسلام العظيمة وهى التيسير فى الأمور كلها ، ومن أهمها الزواج ..

ثانيا : خير نفقة

من المهام الرئيسية الملقاة على عاتق رب الأسرة ، تفقد أحوال كل فرد من أفرادها ، للوقوف على كل مراحل التربية السليمة له ، فمثلاً : رب الأسرة الواعى ينظر بعين البصر والبصيرة إلى كل ما يطرأ على مظهر وجوهر ابنته ، فإذا رأى عليها لباسا لم يحضره لها ، سألها عن مصدر حصولها عليه ، لأنها وهى فى كنفه ليس لها عائل إلا هو ، ومن هنا كانت النفقة واجبة على العائل ، أيا كان موقعه فى الأسرة ..

إن النفقة على الأهل تأتى فى المرتبة الأولى للنفقات ، بل هى مقدمة على الزكاة والصدقة ، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى



● الرزق الذى يجلبه الزواج لا يقتصر على المال وحده ، بل يشمل كل أنواع الخير التى تضاف إلى الإنسان بما فيه الرزق المادى والمعنوى .

● النفقة على الأهل هى فرض عين على العائل ، وهى لا تسقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء لذلك تأتى النفقة على الأهل فى المرتبة الأولى للنفقات .

هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «ديناراً أنفقته فى سبيل الله ، وديناراً أنفقته فى رقبة ، وديناراً تصدقت به على مسكين ، وديناراً أنفقته على أهلك ، أعظمها أجراً الذى أنفقته على أهلك» ، وفى بيان وجه العظمة فى هذه النفقة يقول العلماء : إن النفقة على الأهل هى فرض عين على العائل ، وهى لا تسقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء، ولكن سائر النفقات ولو كانت فى سبيل الله هى من فروض الكفاية التى إذا فعلها البعض سقطت عن الكل ..

والسبب فى فرضية النفقة على الأهل هو أن هذه النفقة ضرورية لهم ، ولابد من القيام بها وإلا ضاعوا ، وفى ضياعهم إثم كبير ، كما أخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم بقوله : «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول» والأهل هم أول من يعولهم الإنسان ، فمنهم الولد والوالد ، ومنهم الزوجة والخادم ، ومنهم سائر القرابات ، ولكل ذى عقل أن يتأمل ما سيصير إليه حال أى واحد من الأهل - ولا سيما إذا كانت امرأة - نكل عائله عن الإنفاق عليه ، وكم من انحرافات أخلاقية ومخالفات قانونية كان الدافع إليها تقصير العائل فى القيام بهذا الفرض ، ولهذا لم تترك الشريعة الغراء أداء هذه النفقة لمجرد تفضل العائل ، بل أوجبت عليه ذلك طواعية ، وإلا أجبره القاضى عليه ..

ومن فضل الله تعالى على المسلم أنه يجزل له الثواب المضاعف إذا هو أنفق على أهله ، لأن هذا العمل يتضمن صلة الرحم وبذل المال للغير طاعة لله تعالى ، فهذه النفقة تعتبر صدقة لمن أخرجها ، فقد روى الحاكم والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« إذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها ، كانت له صدقة» ، وإذا كانت الصدقة خير ، فإن الأهل هم أولى الناس بها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «خيركم ، خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلى» .

وعلى هذا يمكن القول : إن النفقة على الأهل باعتبارها صدقة تحقق ثلاثة أغراض متكاملة فى آن واحد ، فهى صلة للرحم وحفظ للأهل من الضياع ، وتزكية ونماء للمال ، وثواب جزيل فى الدنيا والآخرة، والعاقل هو الذى يحرص على القيام بهذا العمل الجليل ، ويرجو من الله تعالى أن يوفقه إليه.

ثالثا : أسرع صدقة إلى الله

لى صديق من أهل الخير اعتاد كل عام بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف دعوة جمع من أخوة له فى الإسلام ويقدم لهم الطعام الفاخر ، ابتهاجا بهذه الذكرى المباركة ، وكثيراً ما أشاركه فرحة هذه المناسبة الطيبة ، وفى هذا العام مرت علينا هذه الذكرى دون تحقيق هذه العادة الجميلة من هذا الصديق ، وفى لقاء معه منذ أيام قليلة ماضية سألته عن سبب ذلك ، فقال : إن أحد شيوخ هذا العصر أخبره أن هذا العمل بدعة فى الدين لا يجوز فعلها ، وهناك من هم أولى بهذا الطعام !!

فما كان منى إلا أن سألته عن زكاته وصدقته ، فقال : أنه بحمد الله يحافظ على إخراج الزكاة فى مواعيدها على مستحقيها ، ويزيد عليها ما تيسر له من الصدقات ، فعجبت من إقدامه على قطع عادة من الخير يسر الله عليه القيام بها صلة لأخوة الدين ومحبة فى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، والحقيقة أنه لا شىء على هذا الصديق فى موقفه هذا ، بل اللوم على قليل العلم الذى أفتاه بذلك !!

إن من أعظم القربات إلى الله تعالى التى أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عنها فى أحاديث كثيرة : إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام ، وإطعام الطعام فى هذه الأحاديث جاء عاما يشمل إطعام الغنى والفقير على السواء ، فقد روى الترمذى وابن ماجة والحاكم عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : أول ما سمعت من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» ، ومما يؤيد هذا العموم ما رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان والسيوطى فى الجامع الصغير عن حبان بن أبى جبلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن أسرع صدقة إلى السماء أن يضع الرجل طعاما ، ثم يدعو إليه أناساً من إخوانه» ، وما رواه البيهقى عن بديل والسيوطى فى الجامع الصغير أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «لأن أطعم أخا فى الله مسلما لقمة أحب إلىَّ من أن أتصدق عليه بدرهم » .

والإسلام لم يحظر على أتباعه الاستمتاع بالطيبات من الرزق سواء كان ذلك لهم أو لغيرهم من خلق الله أجمعين ، ومن باب أولى من تربطهم أخوة الدين ، ولا سيما إذا وقع هذا فى المناسبات المفرحة التى يأتى على قمتها ذكرى المولد النبوى الشريف ، فالنص القرآنى عام : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين، قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة» (٣١/٣٢ من الأعراف) ، وكما قال المفسرون: لا سرف فى مباح ، وأن من أخرج حق الله من ماله ومهما أنفق منه بعد ذلك فى المباحات فلا شىء عليه ..

رابعا : الحرص لا يجلب الرزق

من المشاهد الغريبة التى وعتها الذاكرة منذ سنوات عدة ، ما وقعت عليه العين فى إحدى الجمعيات التعاونية الفئوية ، من موقف لرجل طاعن فى السن هو أقرب إلى أعتاب الآخرة ، يمسك بيده سلة فارغة لجمع البيض ، ويطوف بها على السلال الأخرى المملوءة به ، ويختار منها البيضة الأكبر حجما ويضعها فى سلته ، ولم يعبأ بنظرات التعجب من البائع الذى كظم غيظه مراعاة لكبر سنه، حتى أتم اختيار العدد الذى راق له، ودفع ثمنه ، وقد سيطر الذهول على كل الحاضرين من هذا التصرف الشاذ ، والتزموا الصمت ، ولكن لسان حالهم يقول : لماذا كل هذا الحرص على الدنيا ، شيخ فان يوشك أن يرحل عنها ، يصر على جمع مالا يزيد على قطمير من بعض البيض ، لا يكاد يزن شيئا ، إنه أمر عجيب حقا !! .

إن هذا التصرف يعد من دلائل النظرة المقصورة على حب الإنسان للدنيا ، لأنه ينم عن حرص شديد على جمع المال وكنزه ، واعتباره الصورة الوحيدة للرزق فى هذه الحياة، ويتغافل عن صوره الأخرى الكثيرة ، وهى متنوعة لا تقع تحت حصر ، بين رزق السلب ورزق الإيجاب ، والرزق بصفة عامة يشمل كل ما يضاف إلى الإنسان من خير وما يزول عنه من شر ..

«التمسوا الرزق بالزواج»



والحرص الحقيقي هو ما يؤدي إلى جلب الرزق إن لم يكن موجودا ، وزيادته إن كان موجودا ، ولا يكون ذلك بالإمساك وحرمان الفقراء من حقهم فيه ، وقد أشار القرآن الكريم إلى الوسيلة الأكيدة لجلب الرزق وزيادته وهي الإنفاق منه ، سواء كان ذلك بالزكاة المفروضة أو بصدقة التطوع ، لأن الزكاة فى حقيقتها تزكية ونماء للمال ، وقد قال الحق تعالى : «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» (٣٩ من سبأ) ، وأوضح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة بقوله الذى رواه ابن حبان والبيهقي عن أبى هريرة رضى الله عنه : «استنزلوا الرزق بالصدقة» ، وفى رواية أخرى : «استعينوا على الرزق بالصدقة» ، ويمكن الجمع بين الروايتين ، فالأولى تكون لطلب نزول الرزق غير الموجود ، والثانية تكون بطلب المعونة على زيادة الرزق الموجود فعلا ..

وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإنفاق من مفاتيح الرزق بقوله الذى رواه الدارقطني عن أنس رضى الله عنه : «إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش ، فينزل الله تعالى على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثر كثر له ، ومن قلل قلل له».

وكما يكون الإنفاق سبباً فى جلب الرزق وزيادته ، فإن الإمساك يكون سبباً لضياع المال وإتلافه ، وهذا ما أشار إليه قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى رواه الدارقطني عن أبى هريرة رضى الله عنه : «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان ، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا - ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفا» ، والعاقل هو الذى يسعى إلى ما يجلب الرزق ويعرض عما يضيعه .

خامسا : الذنب يمنع الرزق

يروى أنه فى مجلس الإمام الحسين بن على رضى الله عنهما قال له رجل : يا ابن بنت رسول الله ، أمسكت السماء فلم ينزل المطر ، فقال له : استغفر الله ، وشكى له آخر الفاقة ، فقال له : استغفر الله، وطلب منه ثالث أن يرزقه الولد، قال له : استغفر الله، فعجب الحاضرون من ذلك ، فقال الإمام : ألم تقرأوا قول الله تعالى : «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً ، يرسل السماء عليكم مدراراً ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا» (١٠ ، ١١، ١٢ من نوح).

والاستغفار لا يكون إلا بعد وقوع الذنب ، وقد روى الحاكم والنسائي وابن حبان عن ثوبان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وفى رواية : «يذنبه» . وقد قال العلماء : إن حرمان الرزق قد يكون بمنع وصول الخير إلى الإنسان ، أو بمحق البركة من الرزق الموجود فعلاً، وأن إصابة الذنب تؤدى إلى سقوط منزلة المذنب من القلوب، واستيلاء أعدائه عليه ، ونسيان العلم .

وقد يتبادر إلى خاطر البعض متسائلا : إذا كان الأمر كذلك ، فما بال الكفرة والفسقة الذين يتقلبون فى مختلف أنواع الرزق؟! وحتى هذا لم يغفل عنه العلماء فقالوا: إن الحديث خاص بالمؤمنين ، وأن الرزق الحقيقي هو رزق الآخرة ، أما أرزاق الدنيا فهى متاع قليل ، ليس لها من الرزق إلا اسمه ، وقد ورد فى الأثر : لو كانت الدنيا تساوى عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر جرعة ماء، ولكن الله عدل وليس بظلام للعبيد ، يعطى الرزق فى الدنيا على قدر العمل والأخذ بالأسباب ، أيا كانت عقيدة من فعل ذلك ولو كافراً أو فاسقا .

والمؤمن الحق هو الذى يقيد النعم ويستجلب الرزق بالطاعة، فإذا وقع فى ذنب بادر إلى التوبة والاستغفار حتى لا يحرم من الرزق ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما وقع بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة» ، والله تعالى يبصر المؤمن دائما بمواطن الخطر التى قد ينزلق منها إلى المعصية ، حتى قال بعض أهل المعرفة : إنى أعرف عقوبة ذنبى من سوء خلق حمارى ، وأعرفها من تغير الزمان وجفاء الإخوان ، وقال بعضهم : إن لله تعالى لطائف يحدثها للمؤمن ، ليصرف وجهه إليه عن اتباع الشهوات ، فإذا اشتغل بذلك عن ربه حرم الرزق ، فيكون هذا زجرا له عما أقبل عليه ، وتأديباً له عن العودة لمثله ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ..

● من عدل الله سبحانه وتعالى أنه يعطى الرزق فى الدنيا على قدر العمل والأخذ بالأسباب، أيا كانت عقيدة من فعل ذلك ولو كان كافرا أو فاسقا.

● المؤمن الحق هو الذى يقيد النعم ويستجلب الرزق بالطاعة ، فإذا وقع فى ذنب بادر إلى التوبة والاستغفار حتى لا يحرم من الرزق.

إن من سوء الأدب مع الله تعالى أن يبارزه العبد بالمعاصى ، ويمد إليه يده ليأخذ عطاءه ، ولكن من فضل الله أن جعل غنى المؤمن فى نفسه وفى طاعته لربه ، ويجب عليه الاستمساك بذلك حتى ينعم بالرزق الطيب فى الحياة الدنيا، وينال الرزق الأوفى يوم يقوم الناس لرب العالمين ، وهو النعيم المقيم فى جنة الخلد ..

إن السعى فى مناكب الأرض طلبا للرزق واجب على الإنسان ، باعتباره أحد مظاهر تحقيق مهمته الأساسية ، والتى من أجلها خلق ، ألا وهى خلافة الله فى الأرض ، للقيام بعمارتها على الوجه الذى يرضى الخالق سبحانه ، لأن في الأخذ بالأسباب احترام لإرادة مسببها ، ومن هنا كان حرص شريعة الإسلام على تنبيه أتباعها إلى ضرورة بذل كل جهد فى التعامل مع هذه الأسباب ، فقد جاء الحض على هذا السعى بصيغة الأمر ، فى قوله تعالى : «فامشوا فى مناكبها» ، حتى يجنى الثمرة التى تنفعه وهى : «وكلوا من رزقه» ، مع مراعاة البعد عن الجوانب السلبية التى قد تكون سبباً فى الحرمان من الرزق بدلا من جلبه ..

وأحق الناس بالانتفاع بثمرة الرزق الإنسان نفسه ، ثم من يعول من الأهل والأقربين الذين تجب عليه نفقتهم ، ثم إخوانه فى الدين والوطن ، وغيرهم من خلق الله أجمعين ، ومن ثم وجب على المسلم الامتثال لهذا الأمر طاعة لله تعالى ، ورغبة فى الحصول على هذه المنفعة ، التى تحقق سعادته فى الدنيا وفى الآخرة.

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة



بقلم:
سعيد كامل حمزة

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيه ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد لقد خلق الله عز وجل الأرواح فى عالم الغيب قبل خلق العالم المشهود واصطفى من تلك الأرواح صفوة اختص بها أنبيائه ورسله، ثم اصطفى من أرواح أنبيائه ورسله وروح نبيه وحبيبه سيدنا محمداً صلوات الله وسلامه عليه فكان صفوة الأصفياء ، وبعدما اصطفى روح النبى أمر أرواح الأنبياء والرسل أن يؤمنوا به فآمنوا به جميعاً.

قال تعالى «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين» (آل عمران ٨١).

والواجب على كل مسلم محب لرسول الله أن يسعى للتعرف على صفاته الكريمة وخصاله الحميدة وسلوكه القويم ليتحلى بها ويتخذ منها منهاجاً لحياته حتى يفوز بشفاعته ويحظى بحسن الدارين الدنيا والآخرة إقتداء بما سلكه السلف الصالح. ونعيش فى سطور بسيطة مع بعض صفاته الخَلقية والخُلقية:

عن أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته رضى الله عنهما قال: سألت خالى هند بن أبى هالة عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصافاً. وأنا أرجو أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به ، قال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق وإلا فلا، يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوادر من غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه ويحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية ، أدعج ، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب ، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة، معتدل الخلق بادناً متماسكا سواء البطن والصدر، مشيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصل ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط، عارى الثديين مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط العصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبع عنها الماء. إذا زال زال تقلعاً ويخطو تكفؤا ويمشى هونا ، ذريع المشية ، إذا مشى كأنما ينحط من صبب ، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يسوق أصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام.

قلت صف لي منطقه: قال :

كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم فى غير حاجة، طويل السكوت، يفتح الكلام ويختمه باشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير، دمسا ليس بالجافى ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت ، لا يذم شيئا، لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، ولا يقام لغضبه إذا تعرض لحق بشيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها. إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بإبهامه اليمنى راحته اليسرى، إذا غضب أعرض وأشاح وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال الحسن: فكتمتها الحسين بن على زماناً ثم حدثته، فوجدته قد سبقنى إليه، فسأل أباه عن مدخل رسول الله ﷺ ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبى عن دخول رسول الله ﷺ فقال: كان دخوله لبيته مأذونا له فى ذلك، وكان إذا دخل إلى بيته جزأ دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس ثلاثة أجزاء ، فيرد ذلك عن العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً ، وكان من سيرته فى جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمته بينهم على قدر فضلهم فى الدين، فمنهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم بما ينفعهم والأمة، من مسألته عنهم وإخبارهم بالذى ينبغى لهم، ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغونى حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة، لا يسمع عنده غير ذلك ولا يقبل من أحد غيره. يدخلون عليه رواداً ولا يتفرقون إلا عن ذواق، ويخرجون أذلة، يعنى فقهاء.

قال فأخبرني عن مخرجه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته يخزن لسانه إلا مما يعينهم، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره وخلقه. ويسأل الناس عما فى الناس، ويحسن الحسن ويصوبه، ويقبح القبيح ويوهنه ، ويتفقد أصحابه ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا. معتدل الأمر غير مختلف، لكل حال عنده عتاد، لا يقتصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره ، الذين من الناس خيارهم، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأفضلهم منزلة عنده أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قلت فأخبرني عن مجلسه عما كان يصنع فيه قال:

كان ﷺ لا يجلس إلا على ذكر ، ولا يوطيء الماكن وينهى عن إيطانها ، ، وكان إذا أتى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك، ويعطى كل جلسائه نصيبهم حتى لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو واقفه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لا يرده إلا بها أو بميسور من القول. قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق متعاطفين متواضعين فيه بالتقوى، وفى رواية أخرى صاروا عنده فى الحق سواء. مجلسه مجلس علم وصبر وحياء وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تنتهك الحرم ولا تنثنى فلكاته، يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب.

قلت : فأخبرني عن سيرته فى جلسائه قال:

كان ﷺ دائم البشر، سهل الخلق ، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح. يتغافل عما لا يشتهي. ولا يؤيس منه. قد ترك نفسه من ثلاث: الرياء والإكثار وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث : فكان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته. إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا. لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى المنطق. ويقول إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فأرشدوه، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام.

قلت فأخبرنى عن سكوته قال:

كان سكوته ﷺ على أربع، على الحلم والحذر والتقدير والتفكر . أما تقديره ففى تسوية النظر واستماع بين الناس، وأما تفكيره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له ﷺ الحلم فى الصبر. فكان لا يغضبه شيء يستفزه، وجمع له فى الحذر أربع : أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأى بما ينفع أمته ، وقيامه لهم بما جمع لهم أمر الدنيا والآخرة .

صلوات الله وسلامه عليك سيدى يا رسول الله

علي قدري أصوغ لك المديحا
ومدحك قد صاغه ربي صريحاً

وما أنا يا إمام الرسل حتي
أوفي قدرك السامي شروحاً .



فقدان البكارة

حكم قضائي يثير جدلا بين العلماء ورجال القانون

ليس شرطا لصحة عقد الزواج

●● أثار الحكم الذى أصدرته محكمة استئناف القاهرة برفض طلب زوج فسخ وبطلان عقد زواجه لأن الزوجة أخفت عنه زواجها السابق وزعمت أنها بكر وأثبت ذلك المأذون فى عقد الزواج مع أنها ثيب. ردود افعال متباينة بين الفقهاء ورجال القانون فقد أكد رجال القانون أن الحكم صحيح من الناحية القانونية والفقهية لأن قانون الأحوال الشخصية رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ المعمول به فى مصر يحيل القاضى فيما لا نص فيه إلى الراجح فى مذهب الإمام أبي حنيفة والاحناف يرون أن البكارة ليست شرطا لصحة عقد الزواج فى حين يرى بعض العلماء أن عقد الزواج اشتمل على غش وتدليس لأن الزوجة زعمت أنها بكر لم يسبق لها الزواج وهذا يخالف الحقيقة مما يؤدى إلى فساد عقد الزواج.

ويفتح هذا الحكم صفحة جديدة من الجدل حول البكارة وهل فقدها يبطل الزواج سواء كان هذا الفقد بطريق مشروع أو غير مشروع «التصوف» تناقش هذه القضية مع علماء الدين ورجال القانون والقضاء ●●

في البداية يري الدكتور جمال الدين محمود نائب رئيس محكمة النقض الأسبق.

أن المحكمة محقة فى رفض الدعوى لأن الزوج يمتلك حق الطلاق ولايمكن للمحكمة أن تأخذ بأقواله التى تصادم ما ثبت فى ورقة رسمية - عقد الزواج - مشيرا إلى أن بعض الفقهاء يرون أن هناك أسبابا عديدة غير الدخول يمكن أن تكون سببا فى فقد البكارة وزوالها ولذلك فإن ما انتهى إليه الحكم يتفق مع أحكام الشرع ومع العدالة أيضا.

ويضيف قائلا :

- قد يكون السبب فى طلب الفسخ من جانب الزوج هو محاولة التخلص من التزامات الزوج الذى يطلق زوجته.

ويتساءل الدكتور جمال الدين كيف يثبت المأذون فى عقد الزواج أن الزوجة بكر وهى ليست كذلك موضحا أنه من المحتمل أن تكون قد تزوجت وطلقت قبل الدخول والطلاق قبل الدخول يبقى الحال على ماهو عليه وما دام لم يحدث دخول فمن المفترض أن تكون الزوجة بكرا ولذلك ليس عليها عدة.

ويشير إلى أن الزوج إذا كان يقصد أن الزوجة خدعته وهى ثيب فعلا فهذا لايجوز شرعا لكننى اعتقد أن المأذون يثبت ما يتفق عليه الزوج والزوجة من عدم حدوث الدخول موضحا أن الدخول الشرعى يتحقق بالخلوة الصحيحة وهذه الخلوة قد تحدث وتكون الزوجة بكرا ولذلك فالمعمول عليه هو مايثبت فى وثيقة الزواج فليس معنى أن الزوجة بكر أنه لم تحدث خلوة.

ويؤكد أن هذا الحكم أخذ بما أثبته المأذون فى ورقة رسمية وهو يعتمد فى ذلك على اتفاق الزوجين ولا مصلحة لأحدهما فى الإدلاء بمعلومة غير صحيحة لأنه يترتب على ذلك استحقاق نصف المهر ووجود نفقة متعة وغير ذلك فإذا تصادق الزوجان على عدم حدوث الدخول أو الخلوة الصحيحة فإن المأذون يثبت ذلك طلاقا قبل الدخول ليس فيه عدة على الزوجة وتستحق نصف المهر فقط وترد نصفه إذا كانت قد تسلمته كاملا.

ويضيف قائلا :

- من المؤكد أن الحكم صحيح لأن البكارة قد تزول بأسباب عديدة مثل القفز أو ممارسة بعض الألعاب الرياضية أو خلاف ذلك والمحكمة محقة فى رفض الدعوى لأن البكارة ليست شرطا فى صحة الزواج ولا تبرر الفسخ.

ويخلص الدكتور جمال الدين محمود إلى القول:

- نفترض أنه لم تحدث خلوة أو دخول فإذا ثبت أنه لم يكن شئ من ذلك فالمفروض أنها بكر لكن حتى لو كان الزوج قد تعرض للخداع فإن ذلك لايفسخ الزواج ويستطيع أن يطلقها لكن المشكلة كلها أن الزوج يريد أن يفسخ الزواج حتى لايتحمل مسئولياته التى يرتبها الطلاق عليه.

حكم صحيح

من جانبه أكد الدكتور محمد كمال إمام استاذ الشريعة الإسلامية بكلية

المؤيدون:

- الحكم صحيح من الناحيتين القانونية والفقهية والقاضى مجبر على الأخذ برأى الأحناف.

المعارضون:

- الكذب والتدليس يبطلان العقد والبكارة شرط لصحته.

الحقوق جامعة الإسكندرية أن حكم المحكمة صحيح سواء من الناحية القانونية أو الفقهية مشيرا إلى أن هذه القضية لايوجد نص يعالجها فى قانون الأحوال الشخصية الجديد رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ لكن هذا القانون سد هذه الثغرة حينما أحال القاضى إلى الأخذ بالراجح من آراء مذهب أبى حنيفة - وهو المذهب المعمول به فى مصر خاصة فيما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية - ومذهب الأحناف ينص على أن البكارة ليست ركنا من أركان الزواج وليست شرطا لصحة عقد الزواج وبالتالى فإن افتقاد البكارة ليس مبررا لفسخ الزواج وبطلانه.

وقال:

- إن القاضى التزم برأى فقهى صحيح لايستطع الخروج عنه لأن القانون يلزمه بالراجح عند أبى حنيفة وعلى ذلك لايمكنه الأخذ بآراء المذاهب الأخرى فهو مجبر وليس مخيرا فى ذلك.

وأوضح أن هذا الزوج كان من المفترض أن يتحرى عن زوجته قبل اتمام الزواج وألا يتعجل لكنه تسرع وعندما حدثت مشكلات بينه وبين زوجته ذهب إلى المحكمة يطلب فسخ العقد وبطلانه بحجة افتقاد زوجته للبكارة وأنها سبق لها الزواج مؤكدا أن الزوج يستطيع أن يطلق زوجته إذا أراد الانفصال عنها ولكن ليس من حقه المطالبة بتعويض وإنما عليه أن يعطيها كل حقوقها إذا طلقها.

وأوضح أن ماحدث فى عقد الزواج لم يكن غشا أو تدليسا لأن الزوج وافق على الزواج بهذه المرأة ودخل بها مثلما وافقت الزوجة وذلك فى وجود شهود أى أن أركان الزواج مكتملة ولايوجد أساس للفسخ.

الرضا

الشيخ يوسف البدري الداعية الإسلامي المعروف أوضح أن الأصل فى العقد الرضا وهذا يستلزم سلامة طرفى العقد من كل مايعيب ويشين مشيرا إلى أن هناك عيوبا تنقض العقد وهذا مايسمى بالخيار وهناك خيار المجلس - أى مجلس العقد - وهناك خيار العيب ومعناه وجود عيب بالرجل أو المرأة يجعل الحياة الزوجية مستحيلة فإذا ظهر فى أحد الطرفين عيب يؤدى إلى مضرة للطرف الآخر أو إلى صعوبة الحياة الزوجية فإن العقد يفسخ لرد هذا الضرر ويسمى ذلك خيار الضرر أو العيب.

وقال:

- إن الزوج لايعيبه وكذلك الزوجة لايعيبها إلا مايؤذى الطرف الآخر لو كذب أحد الزوجين كأن قال الزوج أو الزوجة أنه لم يسبق له أو لها الزواج وثبت أن هذا يخالف الحقيقة قال الفقهاء فى هذه الحالة أن هذا العيب لايمنع الحياة الزوجية وبالتالى يصح العقد وإن كان العيب يلغى وكذلك إذا اشترط أحد الزوجين شرطا ينافى صحة العقد فإن العقد يصح والشرط يلغى.

وأضاف الشيخ البدرى:

- البكارة أو عدمها فى مذهب الإمام أبى حنيفة ليست شرطا من شروط خيار الرد وليس فقدانها عيبا يجعل العقد باطلا أو فاسدا أو متوقفا لأن للعقد شروطا خمسة شروط الصحة والانعقاد واللزوم والنفاذ والشروط القانونية وكلها ليس فيها شرط البكارة لكن الإثم فقط فى الكذب والتدليس وهذا عند بعض الأحناف وعند بعض أصحاب المذاهب الأخرى لايجعل العقد والعدم سواء فالعقد صحيح وإن كان فيه هذا الغش والتدليس.

وأوضح أن بعض المذاهب تخالف الأحناف وتقول ببطلان العقد فى مثل هذه الحالة وتقر الرد والفسخ لكن هذا لا دليل له وغاية ما فى الأمر أنه كذب لايليق ببدء حياة زوجية.

وخلص البدرى إلى القول أن المحكمة كانت على حق حينما رفضت طلب الزوج حسب المذهب المعمول به فى مصر وهو مذهب الاحناف مشيرا إلى أن الزوج له أن يطلق هذه الزوجة ولكن يجب لها المهر - وفق ما ذهب إليه الفقهاء - بما استمتع بها ودخل بها فى كل الأحوال.

ركن الفضيلة

وعلي الجانب الآخر أعرب الدكتور محمدأبو ليلة رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر عن رفضه لهذا الحكم وقال إننى اشتم رائحة القانون

فقدان البكارة ليس شرطا لصحة عقد الزواج

المدنى فيه وهذا لايجوز من قاض مسلم وليس من حقه أبدا أن يقول أن البكارة ليست من عناصر صحة عقد الزواج لأن البكارة ليست فقط ركنا فى عقد الزواج وإنما ركن من أركان القيم والفضيلة فى المجتمع وكان ينبغى على القاضى أن يقول ذلك فى حيثيات الحكم.

وأضاف :

– إن الحديث النبوى يقول: «المؤمنون عند شروطهم» فكيف نأتى فى عقد شرعى مقدس مثل عقد الزواج ويتم فيه الكذب والتدليس ونقول أن البكارة لاتبطل العقد أو أن الكذب والتدليس لايلغيان العقد ولا يؤثران فى صحته مشيرا إلى أن الاخلال بالبكارة وانكار الزواج السابق وكتابة ذلك أو التلفظ به أمام الشهود يعد إخلالا بالعقد وطعنا فى صحته.

وأكد أنه مادام قد حدث إخلال بالعقد فللزوج الحق فى الرجوع عن زواجه وأن يطلب التعويض والتعويض هنا هو ما وانفقه على الزوجة وليس أكثر من ذلك ويتساءل الدكتور أبوليلة هل الزواج السابق تم بعقد وتوثيق أم كان من نوع ما يسمونه بالزواج العرفى؟

ويجيب إذا كان زواجا لايمكن اثباته فليحتسب الزوج ذلك عند الله لأن الزوجة هنا وقعت فى خطأ يحاسبها الله عليه وفى مثل هذه الحالة يكون للحكم مايبرره أما إذا كان الزواج ثابتا وموثقا فإن الحكم يفتح أبواب الشر على المجتمعات المسلمة.

وقال يجب أن ندرك أن الإمام أبا حنيفة ليس وحده فى الميدان وإنما هناك مذاهب أخرى كثيرة بل إن الاحناف أنفسهم تتعدد آراؤهم فى المسألة الواحدة موضحا أن عقد الزواج على وجه الخصوص ينبغى أن يقوم على الوضوح التام لأن عليه ينبنى النسب ويثبت التوارث ويصح المجتمع فمن تخفى أنها كانت متزوجة يمكن أن تخفى أنها اعتدت أو أنها حامل من الزوج السابق وهذا فيه الكثير من الشر والبلاء على المجتمع.

واستطرد الدكتور أبو ليلة قائلا :

– قد يكون رأى أبى حنيفة فى هذه المسألة وقائيا ليس له ما يسنده من القرآن أو السنة وبالتالى لايجب أن نبنى عليه أحكاما خاصة وأن القرآن – وكذلك السنة – فرق بين البكر والثيب فالبكر لاعدة لها فى حين أن الثيب لها عدة ولابد من استبراء الرحم.

وأشار إلى أننا لاينبغى أن نسقط الحقوق ونهمل معالم الإسلام من أجل رأى فقهى ربما يكون مرتبطا بظروف معينة أو جاء فى حالة علاجية مخصوصة لاينبغى تعميمها والفقه أوسع من أن يحصر فى رأى واحد فى مثل هذه المسألة الحساسة خاصة.

فسخ العقد

وأكد الشيخ فرحات السعيد المنجي المشرف العام السابق علي مدن البعوث الإسلامية بالأزهر أن لهذا الزوج الحق فى فسخ العقد لأنه كان يعتقد أن زوجته بكرا لم يمسها أحد قبله وهذه مسألة لها اعتبارها وهناك اختلاف بين زواج البكر وزواج الثيب مشيرا إلى ضرورة أن يكون عقد الزواج قائما على المصارحة وإذا طلب الزوج بيانا عن الزوجة وأعطى له خلافا للحقيقة فإن عقد الزواج يعتبر فاسدا بسبب التدليس ومن حق الزوج – إذا لم يكن دخل بهذه الزوجة – أن ينهى عقد الزواج وليس من الضرورى اللجوء إلى المحاكم ويمكن له أن يوقع عليها يمين الطلاق – لأن الطلاق حق أصيل له – وينتهى الأمر.

ويضيف :

– إذا كان الزوج قد لجأ للمحكمة للحصول على حكم بفسخ عقد الزواج وبطلانه فربما لأنه لايريد إعطاء هذه الزوجة حقوقها فإذا لم يكن قد دخل بها فلها نصف المهر وإذا كان دخل بها فلها المهر والنفقة يقول -تعالى- : «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم».

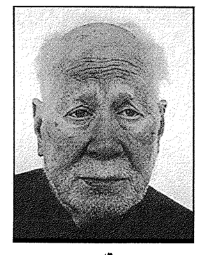
ويخلص الشيخ السعيد إلى القول أن من حق هذا الزوج أن يطلق زوجته لوجود تدليس فى العقد لأن الزوجة – أو وليها – قد أدلت ببيانات كاذبة تم اثباتها فى العقد لذلك فللزوج إنهاء هذه العلاقة سواء بطريق المحكمة أو بالطلاق المباشر.

وأكد أن البكارة شرط لصحة الزواج خاصة إذا تم النص فى العقد على أن الزوجة بكر موضحا أنه ينصح الزوج بالبحث عن سبب فقدان زوجته للبكارة فإذا كان قد سبق لها الزواج وانكرت فله أن يطلقها ومن حقه المطالبة بفسخ العقد وبطلانه أما إذا كان فقدان البكارة غير ناشىء عن زواج وإنما كان لأسباب خارجة عن إرادة الزوجة كأن كان ناتجا عن ممارسة ألعاب رياضية أو السقوط من أعلى فهنا ليس من حقه المطالبة بفسخ العقد أو بطلانه. ☐

أحمد عطية

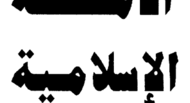
• البكارة أو عدمها فى مذهب إمام أبى حنيفة ليست شرطا من شروط خيار الرد وليس فقدانها عيبا يجعل العقد باطلا أو فاسدا.

• للزوج الحق فى فسخ عقد الزواج إذا اتضح أن هناك تدليسا من جانب الزوجة أو وليها.



بقلم:
محمد سعيد محمد المغربى





- خيرية الأمة تستلزم خيرية نبيها وأفضلية دينها إذْ لا شكَّ أنَّ خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم.

- خيرية محمد صلى الله عليه وسلم: إن صفاته أعلى وأجل وذاته أنفس وأكمل كما صَحَّ به قوله تعالى:

﴿فبهداهم اقتده﴾ لأنه تعالى وصف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالأوصاف الحميدة ثم أمره أن يقتدى بجميعهم وذلك يستلزم أن يأتى بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه صلى الله عليه وسلم ما تفرق فيهم.

- وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأُكْسىَ حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك غيرى».

- وفى حديث له صلى الله عليه وسلم «إبراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك - وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر. وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر » رواه الترمذى وغيره .

- وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم : « بعثت فى خير قرون بنى آدم قرنا فَقَرْناً حتى كنت من القرن الذى كنت فيه » .

- وعنه صلى الله عليه وسلم. «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» رواه الإمام مسلم فهو خيار من خيار من خيار.

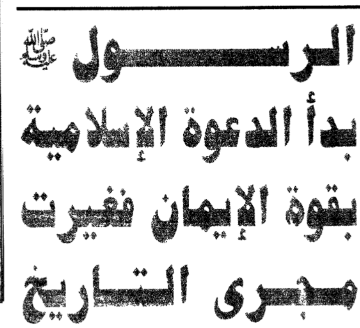
- لقد اعْتَنَى حفاظ الأمة الإسْلامية بتدوين معجزاته عليه الصلاة والسلام وضبطها فبلغت نحو الألف وأعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الذى قال فيه. (ستكون فتنك قطع الليل المظلم) قلت يا رسول الله وما المخرج منها قال: (كتاب الله تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قسمه الله. ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله. حبل الله المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولايَخْلَقُ على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه. وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآنا «عجبا» من عَلِمَ علمهُ سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعى إليه هُدِىَ إلى صراطٍ مستقيم. أخرجه أحمد والترمذى عن على رضى الله عنه. والنبى صلى الله عليه وسلم بين لنا جميع ما اشتمل عليه كتاب الله بطريق العموم والإجمال قال تعالى **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾**.

اللهم إنى أشهد يا رسول الله إنك قد بلغت. اللهم فاشهد. اللهم فاشهد . اللهم فاشهد.

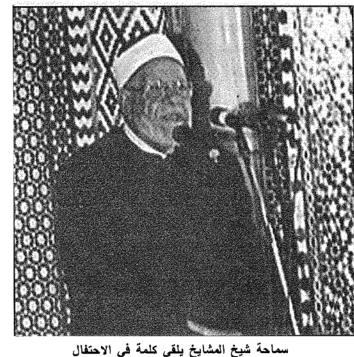
وفى خيرية الأمة قال تعالى **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾** الخطاب فيها لجميع الأمة الإسلامية من أولها إلى قيام الساعة. فيدخل فيه الصحابة قبل بقية الأمة. وقوله تعالى {وسطا} أى خيارا وعدلا وخير الأمور أوسطها. قال تعالى **﴿أمة وسطا﴾** فعبر عنهم بلفظ النكرة ولاشك أن هذا - يتناول أهل كل عصر - وكذلك جعلناكم أمة وسطا والمعنى ما قاله العلماء ليس المراد - من الآية أن كلهم كذلك بل المراد أنه لابد وأن يوجد فيما بينهم من يكون بهذه الصفة. قوله تعالى **﴿ومن قوم موسي أمة يهدون بالحق﴾** ثم قال فى هذه الآية. **﴿كنتم خير أمة﴾** فوجب بحكم هذه الآية أن تكون هذه الأمة أفضل من أولئك الذين يهدون بالحق من قوم موسى. فثبت أن هذه الأمة لا تحكم إلا بالحق إذا كان كذلك . كان اجتماعهم حجة قوله تعالى **﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾** كلام مستأنف بيان وعلة للخيرية وقد حكم تعالى بثبوت وصف الخيرية لهذه الأمة وعللها بقوله **﴿تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** - فوجب كون تلك الخيرية معللة بهذه العبادات والأوصاف فى هذه الآية أن تفضيلهم على الأمم الذين كانوا قبلهم **﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾**. فهذا يكون بالقلب وباللسان وباليد وأقواها ما يكون بالقتال إذا تعرضنا لمن يريد أن ينال من عقيدتنا السمحاء فوجب أن يكون الجهاد أعظم العبادات.

والله أعلى وأعلم

شيخ المشايخ فى الاحتفال بالعام الهجرى الجديد



الرســـول ﷺ بدأ الدعوة الإسلامية بقوة الإيمان فغيرت مجرى التاريخ



سماحة شيخ المشايخ يلقى كلمة فى الاحتفال

●● فى مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وبدعوة كريمة من سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية، أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بالعام الهجرى الجديد وقد حضر الاحتفال الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو المجلس الصوفى الأعلى، والشريف أحمد كامل ياسين نقيب السادة الأشراف وشيخ الطريقة الرفاعية وفضيلة الشيخ فؤاد عبد العظيم وكيل وزارة الأوقاف والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى ود. محمد أبو هاشم شيخ الطريقة الهاشمية وأعضاء المجلس الصوفى وشيوخ الطرق الصوفية وأتباع ومريدو الطرق الصوفية وقد بدأ الاحتفال بآيات الذكر الحكيم للقارىء الشيخ حجاج هنداوى ●●

تابع الاحتفال: احمد شامخ

ثم ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة قال فيها بعد أن حمد الله وصلى على رسول الله ورحب بالسادة الضيوف :

لكل أمة من الأمم تاريخها الذى غير مجرى حياتها والأمة الإسلامية فيها الكثير والكثير من التواريخ العظام التى غيرت مجرى حياتها، أول هذه التواريخ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، وثانيها هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وبذلك تكون مكة مهبط الوحى والمدينة انتشار الرسالة المحمدية، فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل إلى مسامعه يوم نزول الوحى عليه أن قومه سوف يخرجونه من بلده وذلك من ورقة بن نوفل ووصل إلى مسامعه أيضا من جبريل عليه السلام ليلة الإسراء والمعراج حينما أمره أن ينزل فى ثلاثة أمكنة ليصلى فيها ، فلما سأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له: إن إحداها بيت لحم مولد سيدنا عيسى، والآخر طور سيناء والثالث قيل له أنها (طيبة) وسوف يهاجر إليها عند ذلك علم أنه مهاجر من مكة .

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يعد أمره بالجهر بالدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لم يبدأها بجيش ولا سلاح ولا عتاد ولا بأسلحة دمار شامل، بل بالموعظة الحسنة، فقابله أهل مكة بالنفور ، وبالصد عن هذه الدعوة بل آذوه نفسيا وبدنيا وأهله ومن آمن به، فما كان من رسولنا صلى الله عليه وسلم إلا أنه صبر وصابر وتحمل من المشاق ما لم يتحمله إنسان، زادوا فى مكرهم حتى أرادوا قتله فنزل قوله تعالى «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» ثم أمر بالهجرة ، وكان الرسول لعلمه المسبق بالهجرة، فخطط تخطيطا دقيقا وفى سرية تامة وذهب إلى الصديق رضى الله عنه وذهبا إلى غار ثور وهو فى مكان يبعد عن مكة خمسة كيلو مترات من جهة الجنوب وذلك تضليلا لقريش لأن المدينة من جهة الشمال.

وصل الغار ودخله فى حماية الله سبحانه وتعالى، وهنا نسج العنكبوت على باب الغار «وإن أهون البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون» وباضت حمامتان ونبت أخضر يقتلعه الإنسان بيده، وذلك حماية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه.



سماحة شيخ المشايخ يتوسط د.سيد طنطاوى شيخ الأزهر والشريف أحمد كامل ياسين وفي الصورة الشيخ فؤاد عبدالعظيم وكيل الأزهر ود.أحمد عمر هاشم والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام

استمر فى الغار ثلاثة أيام ثم خرج إلى المدينة فى رعاية الله تعالى، عند ذلك استقبله أهل المدينة بالبشر والترحاب المؤمنون لإيمانهم بوحدانية الله، والرسول وبإرسالة وغير المؤمنين من خوفهم من سلطان الرءوف الرحيم .

دخل المدينة وبدأ فى بناء أول مسجد أسس على التقوى وهو مسجد قباء وكان هذا المسجد تخريج لملائكة البشر، تخريج لرجال دافعوا عن الدولة الإسلامية، فيه الاجتماعات فيه السياسيين، فيه الصلح بين الناس، فيه كل ما تحتاجه البشرية إطلاقاً.

ثم آخا بين المهاجرين والأنصار بحيث أصبحوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

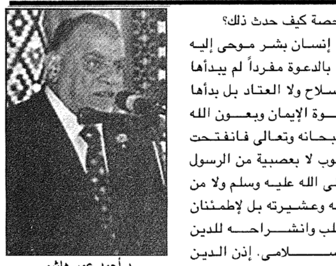
ثم عقد معاهدة مع أهل المدينة ليدافعوا عنها إذا لزم الأمر ولم يتركنا الرءوف الرحيم سدى لأن الله تعالى قال «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم» برحمته فتح لنا باب الهجرة على مصراعيه لكن بطريقين طريق إلى الطاعة وعبادة الله وطريق إلى محاربة النفس الأمارة بالسوء، يدلنا على الطريق قول الرسول صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

إذن علينا أن نهاجر من المعصية إلى الطاعة ومن الفساد إلى الإصلاح ومن الفرقة إلى الوحدة، ثم الباب الآخر لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، أنت فى داخلك النفس الأمارة بالسوء والنفس المطمئنة وفى داخلك النفس اللوامة، قوّم كل هذا لتصل إلى النفس المطمئنة لتصل إلى الله وإلى نور الله سبحانه وتعالى.

رسولنا صلوات الله عليه وسلم نظر إليه التاريخ نظرة فاحصة كيف حدث ذلك؟

إنسان بشر موحى إليه بدأ بالدعوة مفرداً لم يبدأها بالسلاح ولا العتاد بل بدأها بقوة الإيمان وبعون الله سبحانه وتعالى فانفتحت القلوب لا بعصبية من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من أهله وعشيرته بل لإطمئنان القلب وانشراحه للدين الإسلامى. إذن الدين الإسلامى انتشر ولم يلحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حتى دانت الجزيرة العربية بأكملها للدين الإسلامى.

الباب الثانى فى الهجرة: وهو كل من هجر ما نهى الله عنه «إذا لا هجرة بعد الفتح لكن جهاد ونية». لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : بعد عودته من إحدى الغزوات لقد رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقالوا: وما هو الجهاد الأكبر يارسول الله وقد حملنا رءوسنا على أكفنا قال: جهاد النفس. إذن التاريخ ينظر إلى هذا الرسول ويتذكره فعلينا أن نتذكره ويكون دائما فى جانبنا.



د.أحمد عمر هاشم يتحدث فى الاحتفال

اللهم إننا آمنا برسولك ولم نره فلا تحرمنا صحبته فى جنتك يوم القيامة ، الله اجعله شفيعا لنا يوم القيامة، واحشرنا تحت لوائه يارب العالمين.

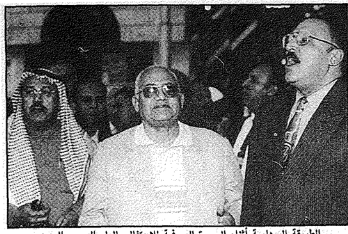
ثم تحدث د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر سابقا فقال:

سيدى يارسول الله صلوات ربى وسلامه عليك

شيخ المشايخ فى الاحتفال بالعام الهجرى الجديد

ولدت فأشرقت الدنيا بمولدك، وبعثت فأخرجت الناس من الظلمات إلى النور، وهاجرت فكانت هجرتك نصراً وفتحاً، ها نحن نجاوز قدرنا حين نأتى إلى رحاب هذه الذكرى لنأخذ نفحة من نورك ولنأخذ عبيراً من هداك فى هذه الآونة، التى نستشعر فيها عالما يموج بالفتن، عالما اصطخبت فيه الصراعات الفكرية واتهم فيها دينك الحنيف بأن فيه تشدداً وهو الرحمة كل الرحمة وادعى علينا الإرهاب وأمتنا وديننا وعقيدتنا أبعد ما يكون عن ذلك فأنت الصادق الأمين شهد لك بذلك الأعداء بل شهد لك الكافرون أنفسهم والمشركون بأنه لا يوجد أحد أمين فى أمانتك لدرجة أنهم أرادوا أن يودعوا أماناتهم وودائعهم ونفائسهم وذهبهم ما وجدوا واحداً فيهم أمينا فوجدوك أمينا فأودعوا أماناتهم عندك، ومع هذا ما كنت لتعاملهم بمثل ما عاملوك به، وما كنت إلا لتؤدى لهم هذه الأمانات رغم ما فعلوه مع أصحابك، فأستبقيت علياً ليرد الأمانات إلى أصحابها، كانت هذه الودائع رغم أنهم يخالفونك فى الدين إلا أنهم لم يجدوا أمينا إلا أنت، كانت شهادة منهم على أمانتك وصدقك ياسيدى يارسول الله.

الهجرة أيها الأخوة المؤمنون خلدها القرآن الكريم وسجلها كتاب الله سبحانه وتعالى وإذا سجل القرآن الكريم حدثا من الأحداث كان له الخلود، وكان له الثبوت وكان له الصمود وكانت منه العبرة، فى كل زمان ومكان وهنا يتجلى الإعجاز القرآنى، تمدنا الهجرة بهذا المدد لتؤسس فينا هذه الأمة القوية التى أسسها فينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بتوثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى فبنى المسجد، وبترابط المسلمين ثانيا فآخا بينهم وبالحوار مع الآخر والمعاهدة فكانت المعاهدة التى تعتبر أول وثيقة لحقوق الإنسان عرفتها البشرية قبل أن يتشدق المتشدقون بحقوق الإنسان اليوم، كان أول من خط ووقع وثيقة حقوق الإنسان هو سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، تأتى الهجرة لتؤسس فينا البناء الإسلامى القوى بالصداقة بالمحبة بالتواد بالتراحم، ضرب الصديق أروع مثل للصداقة الحميمة التى لا غدر فيها التى لا يصادق الإنسان فيها من أجل أى غرض أو أى شىء كلا إن تأسيس الإخوة والمثل الذى ضربه الصديق جعل منه عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول له انتظر فى الهجرة لعل الله يجعل لك صاحبا، عندما جاء وقال: أذن لى بالهجرة قال: الصحبة، فقال: الصحبة فبكى الصديق من شدة سروره لأنه سيكون رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، الصداقة التى جعلته يدخل الغار وينظفه ويجهزه لدخول الرسول صلى الله عليه وسلم وكلما وجد


الطريقة البرهامية أثناء المسيرة الصوفية للاحتفال بالعام الهجرى الجديد


سماحة شيخ المشايخ وبجواره السيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وبعض مشايخ الطرق أثناء الاحتفال

جحراً قطع من ثيابه ليسد الجحر والآخر والثالث حتى نقاه تماما ثم جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يدخل الغار فيلتفت إليه ويقول له أين ثوبك يا أبا بكر فيقول: إنى فعلت به كذا وكذا وسد به هذه الجحور فلم يلبث إلا أن رفع يديه وقال: اللهم اجعل أبا بكر فى مكانتى يوم القيامة فأوحى الله إليه أن الله قد استجاب لك. الصداقة الإخوة التى نفتقدها اليوم الإخوة التى أسس عليها هذا البناء وهذا المجتمع الإيثار الذى ضرب الأنصار به أروع الأمثلة حينما كانوا يؤثرون إخوانهم على أنفسهم فخلد القرآن ذلك.

تأتى الهجرة لتقول يا أمة الإسلام عليكم الأخذ بالأسباب، تأتى الهجرة لتقول إذا ما قوى الإيمان واليقين والتوكل على الله والأخذ بالأسباب فلابد أن تنتصروا وأن تكونوا فى أمان مهما كان العدو من حولكم، فها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلاح معه ويطارده سراقة بسلاحه ويثخو به فرسه مرات ومرات ثم يطلب الأمان ويعود بوجه غير الوجه الذى ذهب به، يرد عنه الطلب ويقول لملأ قريش هو على حق ودينه على حق.

يا أمتنا الإسلامية فى كل مكان ثوبوا إلى رشدكم وأجمعوا رأيكم وأعيدوا مجدكم.

ثم اختتم الحفل بقراءة القرآن الكريم.

وكل عام وأنتم بخير.

التصـــوف

شريعة. طريقة. حقيقة



بقلم المهندس : محمد عبدالخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية

صب صبا نحوكم يا سادتى ودوه
واقف على بابكم بالله ما تردوه
ظاهر عليه الضنا من هجركم راعوه
فإن سمحتم فقد طابت سريرته
وإن منعتم فعند الموت ما تنسوه

وأقول لأسيادى قول أسيادى من شيخى إلى رسول الله الغالى.

قال صلى الله عليه وسلم» ودعوا موتاكم بلا إله إلا الله «كذا فى الجامع الصغير والأفضل فى القبر واللحد. لقوله صلى الله عليه وسلم «الحدوا ولا تشقوا فإن اللحد لنا والشق لغيرنا» وتعميق اللحد إلى قامة هو الأفضل وأدناه نصفها. لكن استحسن المتأخرون الشق فى بلادنا لرخاوة الأرض. والتنسيم عند غير الشافعى أفضل من التسطيح والتنسيم قدر شبر أو أكثر وقيل قدر أربع أصابع أو شبر ويكره تجصيصه وتطيينه وأن يكتب عليه أو يبنى عليه ويوضع الميت فى قبره وضعاً.

وعند الشافعى يسل من قبل رأسه سلاً برفق ولين من جهة القبلة ويوجه إلى القبلة على شقه الأيمن ويسند بحيث لا ينقلب وتحل العقدة، ويقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويزيد من يريد. اللهم أسلمه إليك الأشحاء من أهله وولده وقرابته واخوانه وفارقه من كان يحب قربه وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه وأنزل بك وأنت خير منزول به إن عاقبته فبذنبه وإن عفوت عنه فأنت أهل العفو أنت غنى عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك . اللهم تقبل حسنته واغفر سيئته وأعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الأمن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة، اللهم واخلفه فى تركته الغابرين وارفعه فى عليين وعد عليه بفضلك يا أرحم الراحمين، ويندب أن يسد عليه أن يحثى عليه الدانى والحاضر ثلاث حثيات من تراب، فيقول على الأولى :

منها خلقناكم وعلى الثانية، وفيها نعيدكم، وعلى الثالثة، ومنها نخرجكم تارة أخرى، ففى الحديث «من حثى على مسلم أو مسلمة احتسابا كتب له بكل نثرة حسنة ويلقن ندبا لما رواه الطبرانى وابن عساكر عن النبى صلى الله عليه وسلم :

«إذا مات أحد إخوانكم فنثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ثم ليقل يا فلان بن فلان فإنه يسمع ولكنه لا يرد ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يستوى جالساً ثم ليقل يا فلان بن فلانة فإنه يقول ارشدنا رحمك الله ولكن لا تشعرون ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً. وبالإسلام ديناً. وبالقرآن إماماً، فإنه إذا فعل ذلك أخذ مُنكر ونكير أحدهما بيد صاحبه ثم يقول له إخرج بنا ما نصنع به وقد لقن حجته ولكن الله عز وجل حجبه دونهم ، «قال رجل يا رسول الله فإن لم أعرف أمه قال انسبه إلى حواء» وعنه صلى الله عليه وسلم «المسلم إذا سُئل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله. «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة» وعنه صلى الله عليه وسلم «استجيروا بالله من عذاب القبر فإن عذاب القبر حق» وعنه صلى الله عليه وسلم «إذا أقبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المُنكر وللآخر النكير فيقولان له. ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبدالله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقولان قد كنا نعلم أنك كنت تقول ثم يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً فى سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال نم فيقول أرجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولان نم نومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعة، ذلك وإن كان منافقاً، قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدرى، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التمى عليه فتلتم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من (مضجعه) ذلك. والتعزية سُنة لحديث «من عزا مصاباً كساه الله من حلل الكرامة يوم القيامة. فيقول أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك ويندب للجيران والمارف أن يصنعوا لأهل الميت طعاماً ما يكفيهم لحديث «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاماً» وفى رواية «أصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم ما يشغلهم» واعلم أن زيارة القبور سُنة لما فى الحديث «زوروا القبور فإنها تُذكر الآخرة» وفى رواية «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة».

وعنه صلى الله عليه وسلم «من قال إذا مرَّ بالمقابر السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله. يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم قول لا إله إلا الله. يا لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشرنا فى زمرة من قال لا إله إلا الله. غفر له ذنوب خمسون سنة قيل يا رسول الله. من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه وقرابته ولعامة المسلمين» رواه الديلمى فى تاريخ همدان والرافعى وابن النجار عن على رضى الله عنه كذا فى الأكمال، وفيه من مرّ على المقابر فقرأ فيها إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات، وعن أنس رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا قرأ المؤمن آية الكرسى وجعل ثوابها لأهل القبور، أدخل الله فى كل قبر من المشرق إلى المغرب أربعين نورا ووسع الله عز وجل عليهم مضاجعهم وأعطى الله القارىء ثواب ستين نبيا ورفع الله له بكل ميت درجة وكتب له بكل ميت عشر حسنات»، ويقول أيضا السلام على دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا سلف ونحن لكم بالأثر.

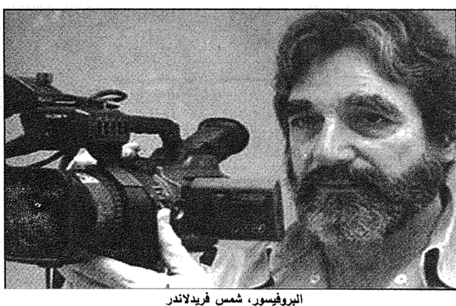
اللهم لا تفتنا بعدهم ولا تحرمنا أجرهم نسأل الله لنا ولكم العافية ، اللهم رب هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة ادخل عليها روحاً منك وسلاماً منا، اللهم برد عليهم مضاجعهم، ويكثر من الصلاة والتسليم على الحبيب العظيم فإن بها يرفع العذاب، وتفتح الأبواب وليقصد بالزيارة التفكر والاعتبار وليراعى الأوقات الفاضلة كيوم الجمعة وليلتها، وليحترز من وطىء القبور والاستناد إليها والاتكاء عليها وليقرب من الميت كقربه منه حياً ويتأدب بحسن كمال الأدب عند كل زيارة

(نصيحة ووصية)

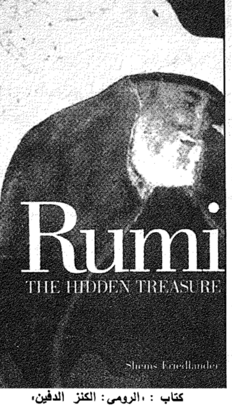
احفظ الجوارح من الجوارح والقلب من القلب والسر من الغر، والروح من الجموح ، والخفى والأخفى، لتسقى الشراب الأصفى وفى العدد القادم نقول لطالب سلمى، يا طالباً فى غير سلمى مطلباً .. دع عنك يا جانى شهود سواها ... واطلب بصدقك شربة تُزل الظما .. وهى الشفا أوّاه ما أحلاها.

في احتفالية صوفية بالجامعة الأمريكية :

«المحيا» .. دعوة إلى الحياة



البروفيسور، شمس فريدلاندر



كتاب : «الرومي: الكنز الدفين»

أحمد البكري

في احتفالية صوفية مزجت بين الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي، استطاع القائمون عليها دمج وتضفير شعر جلال الدين الرومي وابن الفارض بالموسيقى الصوفية المتأملة، في جو روحاني عالي المستوى، ومن خلال محاولة جيدة لإظهار الجوانب الإيجابية للتصوف الإسلامي.

فقد بدأت فعاليات الاحتفالية ، التي أقيمت بالجامعة الأمريكية - الأربعاء ١٠/٣/٢٠٠٤ ، تحت عنوان «الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي» - بقراءات من الشعر الصوفي المترجم إلى الانجليزية، حيث قرأت شيرين الأنصاري من أشعار وحكم جلال الدين الرومي، وقرأ نوري فريدلاندر من الشعر الصوفي لابن الفارض.

وبعد القراءات، استمتع جمهور الحضور بجرعة مكثفة من الموسيقى الصوفية على آلتي الطنبور والعود للموسيقى د. أحمد سامي، عرض بعدها فيلم تسجيلي بعنوان «المحيا .. هيا إلى الحياة» للبروفيسور شمس فريدلاندر عن «الخلوة».

وقد شهدت الاحتفالية حضورا كثيفا من جمهور طلبة الجامعة وعدد كبير من الضيوف كان على رأسهم د. أحمد الدمرداش شيخ الطريقة الخلوتية الدمرداشية.

نظم هذه الاحتفالية البروفيسور شمس فريدلاندر أستاذ التصميم (جرافيك) في الجامعة الأمريكية، وهو شاعر ومتصوف، له مؤلفات كثيرة في التصوف الاسلامي لعل أبرزها «الطاعة: من أحاديث النبي محمد»، «الدراويش الدوارون: عن الطريقة الصوفية المعروفة باسم المولوية ومنشئها مولانا جلال الدين الرومي»، و«الرومي: الكنز الدفين».

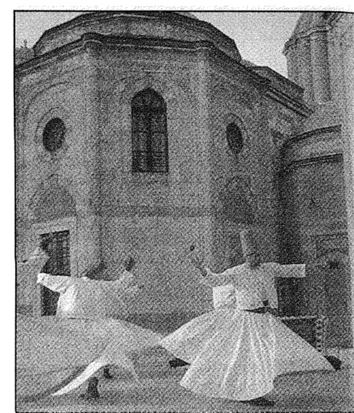
وقد اهتم فريدلاندر بجلال الدين الرومي اهتماماً كبيراً، للدرجة التي كان معها يعتبر عضواً في طريقة الدراويش المولوية المعروفة في الغرب باسم «الدراويش الدوارين»، وقد حاول من خلال كتبه التي ألفها عن جلال الدين الرومي أن يصل إلى أعماق فكره ، ليقدمه إلى القارىء الغربي بشكل أوضح وأعمق كثيراً من المحاولات التي سبقته في ترجمة الرومي، ولعل هذا الشغف كان أحد أسباب افتتاح الاحتفالية بقراءة لأشعاره وحكمه الفلسفية.

وفريدلاندر بالإضافة إلى ذلك هو الذي قام بتصوير وإخراج الفيلم التسجيلي الذي عرض في احتفالية «الشعر والموسيقى والفيلم الصوفي» ، وكان الفيلم عن «الخلوة» في الطريقة الخلوتية الدمرداشية.

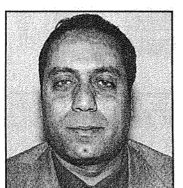
الخلوة

التقيت بالبروفيسور شمس فريدلاندر - أمريكي مسلم - بعد عرض الفيلم ليجيب عن اسئلتي المتلاحقة، والتي كان أولها عن سبب اختيار «الخلوة» بالذات لتكون محور فيلمه التسجيلي «المحيا .. هيا إلى الحياة» ، فقال إنه يحاول أن يقدم أفلاماً وكتباً توضح الجزء الإيجابي من التصوف الإسلامي في الوقت الذي ينظر له البعض بطريقة غير إيجابية. والواقع أنه كان يعمل على تقديم فيلم تسجيلي كبير بعنوان «ذكر الله»، ولكنه عندما بدأ «بالخلوة»، والتي كان من المفروض أنها جزء من هذا الفيلم،

● شمس فريد لاندر : أحاول تقديم أفلام وكتب توضح إيجابيات التصوف الإسلامي



«الدراويش الدوارون» أصحاب الطريقة المولوية



د. أحمد سامى

وجد أنها تصلح وحدها لأن تكون فيلماً قائماً بذاته. وأضاف أن الفكر الصوفى يحمل فى طياته فكرة الانعزال عن الدنيا، والزهد فى الحياة، التخلى، الترك، والانعزال عن الناس أمر مفروغ منه بالنسبة للمريد، فاختيار الخلوة يكون أفضل من الاختلاط بالناس، فبمقدار بعدك عن المخلوقات سيكون قربك من الخالق داخليا وخارجيا، كما يقول ابن عربى.

وعن فكرة تقديمه فيلما عن «ذكر الله» يقول فريدلاندر إنه كان يعكف على عمل كتاب عن الدراويش الدوارين والطريقة المولوية ومؤسسها جلال الدين الرومى، الأمر الذى دفعه إلى تقديم فيلم تسجيلى عن جلال الدين الرومى مدته نصف ساعة بعنوان «الرومى: أجنحة الحب». وقد استقبل هذا الفيلم استقبالاً حافلاً فى كل من القاهرة والولايات المتحدة، مما ألهمنى – كما يقول فريدلاندر – أن أقدم فيلماً آخر عن ذكر الله فى البلدان المختلفة «القاهرة، دمشق، اسطنبول والمغرب»، «فالذكر» واحد عند كل الطرق الصوفية، ولكن الاختلاف الوحيد يكمن فى الأسلوب الذى يتضرعون به إلى الله، ففى الطريقة المولوية يلفون فى دورات حول الذات، والذكر عند الخلوتية يكون بطيئاً وبصوت مسموع، وبعض الطرق يكون الذكر عندها صامتا، وهذه اختلافا، ولكن الجوهر واحد هو ذكر الله.

الدعوة إلى الحياة

كان اختيار عنوان الفيلم التسجيلى «المحيا .. هيا إلى الحياة» مرتبطاً فى رأى فريدلاندر بالدعوة إلى الحياة، حيث يبدأ الفيلم بما يشبه النداء : «المحيا .. للمحيا .. المحيا».. والمحيا هو اسم حفل الذكر الصوفى للخلوتية الدمرداشية، كما أن حفل الذكر الصوفى للمولوية اسمه «المقابلة» أو «السماع المولوى» فالمقصود من «المحيا» هو إحياء القلوب بذكر الله، وهو – كما يقول فريدلاندر – دعوة إلى الحياة، والحياة الحقيقية هى ذكر الله .

«المحيا .. هيا إلى الحياة» يأخذ المشاهدين إلى عالم من النادر أن يراه أحد، فالبروفيسور شمس فريدلاندر – كما يقول منظمو الاحتفال – هو أول إنسان يسمح له بدخول «الخلوة» وتصوير طقوس الذكر الخلوتى الدمرداشى، ويظهر الفيلم كيف أن «المريد» فى خلوته يصلى ويصوم ، يبقى صامتاً، منعزلاً يذكر الله متأملاً، محافظاً على طهارته داخلياً وخارجياً.

ويوضح أن المريدين فى الطريقة الخلوتية الدمرداشية فى القاهرة يأخذون طريقهم إلى خلوتهم مرة واحدة فى السنة، فى منتصف شعبان، حيث الخلوة الروحية ، وهى من التراث القديم الذى تتوارثه الطريقة على مدى ٥٠٠ سنة.

التأمل الموسيقى

تصاعدت نغمات العود والطنبور أثناء عزف الموسيقى د. أحمد سامى لتثير فى النفس النزعة التأملية الروحانية، ولتتردد رناتها فى القلب والعقل معاً.

ود. أحمد سامى خريج تربية موسيقية ، أعد رسالته للدكتوراه بعنوان «الموسيقى الصوفية المولوية وتأثيرها فى الموسيقى العربية»، ويعتبر مؤسس أول فرقة موسيقى مولوية فى مصر، يقول إن هذه هى المرة الأولى التى يحضر فيها حفلاً فى الجامعة الأمريكية ، وكان ذلك بفضل البروفيسور شمس فريدلاندر الذى سمع عزفه فى احدى المناسبات، ففكر فى تقديمه فى هذا الحفل، ليتحقق فى النهاية هذا التمازج والاندماج بين الشعر والموسيقى والفيلم فتنصهر كلها فى قالب واحد هو التصوف الإسلامى .

والمقطوعات التى عزفها د. أحمد سامى كلها تعبر عن فكرة الخلوتية. والطريقة الخلوتية لها ١٠٠٠ أغنية بعدد التسبيح الخاص بهم – كما يقول د. سامى – فكانت المقطوعة الأولى «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد»، والمقطوعة الثانية «أهل البيت» التى تقول كلماتها «صل على آل محمد»، ولما كان الخلوتية يبدأون ذكرهم بـ «يا هو» عزف أخيراً مقطوعة «يا هو» على «الطنبور».

وحول آلة «الطنبور» يقول د. أحمد سامى إنها مصرية فرعونية الأصل، ولكنها انتقلت إلى تركيا لتصاحب الموسيقى الصوفية وخاصة المولوية، و«الطنبور» آلة وترية ترمز فى الفكر الصوفى إلى باطن الإنسان، فهى بلا فتحات «على عكس العود»، فتحتفظ برنات الأوتار، ويدور الصوت فى باطنها، كما الحال مع المريد الذى يتعلم ويحفظ علمه فى باطنه، فكلما دخل عالم الأسرار تطهر باطنه بالاقتراب وحفظ السر، فإن خرجت منه الأسرار لن يتطهر باطنه، ولن يشع بالسر، فوجه المريد يشع بنور القرب. وحفظ السر، وحفظ الكلمة والصمت كلها سمات الصوفى.

كذلك «الطنبور»، تعزف على أوتارها ، فتدور النغمة فى الباطن ولا تخرج، فقط تعطيك ترددها ، وتظل تدور مع غيرها كما دوائر المريدين، وكأنها المسرح المولوى يدور عليه الدراويش.

● «الخلوة» جزء من نسيج الفكر الصوفى ، فكلما ابتعدت عن المخلوق كان قربك من الخالق

المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : عبدالحميد عبداللطيف
الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية



أولا :

قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء السبت ٨ محرم ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٨ فبراير ٢٠٠٤ تنسيقا للعمل يراعى الآتى :

١ - على السادة المشايخ الذين يرغبون فى تقديم مقترحات للبحث والدراسة وابداء الرأى - أن يتقدموا بمقترحاتهم كتابة مقننة قبل انعقاد المجلس الأعلى للطرق الصوفية أو قبل انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية - حيث إنه لا يلتفت إلى المقترحات التى تقدم شفاهة أو كتابة أثناء انعقاد المجلس الأعلى أو الجمعية العمومية .

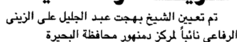
٢ - انعقدت اللجنة العلمية والثقافية بدار المشيخة العامة واتخذت بعض القرارات فى برامج التدريب أو المؤتمرات الصوفية وستنشر هذه القرارات بعد اتخاذ الضوابط المنفذة لها .. والله ولى التوفيق.

بيان للناس

● طرح علي المجلس الأعلي للطرق الصوفية - أن بعض أدعياء التصوف يزعمون أن من يذهب إلي مولد سيدي أبي الحسن الشاذلي بمدينة حميثرة يوم وقفة عيد الأضحي - كأنه قد حج نصف حجة والمجلس الأعلي للطرق الصوفية تصحيحاً للموقف يهيب بالمواطنين عامة وأبناء الطرق الصوفية خاصة أن هذا القول لا يصادف الحقيقة أو المناسك الاسلامية المقررة .

حيث إن الحج عرفة وليس حميثرة بالإضافة إلي أن الكعبة المشرفة بمدينة مكة المكرمة - والمشيخة العامة للطرق الصوفية تستنكر هذا القول أو هذا الفعل - وأن زيارة سيدي ابي الحسن الشاذلي ما هي إلا زيارة عادية لقطب صوفي وليست حجا - وهذا بيان للناس والله ولي التوفيق .

الطريقة الرفاعية



تم تعيين الشيخ بهجت عبد الجليل على الزينى الرفاعى نائباً لمركز دمنهور محافظة البحيرة

والشيخ جلال بكر عثمان محمد بكر الرفاعى خليفة خلفاء بلدة الشيخ مبادر مركز دار السلام محافظة سوهاج .

والشيخ صابر على سيد أحمد النجار الرفاعى خليفة خلفاء بلدة إبراش مركز مشتول السوق.



والشيخ مصطفى أحمد مصطفى سلامة الضرغامى الرفاعى نائباً للسادة الرفاعية عن مركز فوه محافظة كفر الشيخ .

وتعيين الشيخ أحمد محمد أحمد الشاذلى الرفاعى نائباً للسادة الرفاعية عن نقطة المقاطعة مركز السنبلاوين .





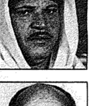


الطريقة السمانية الخلوتية

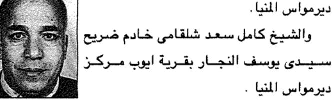


قرر السيد عبد العزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ سعيد على سالم خليفة الخلفاء عن الجهة البحرية لمركز امبابة .

قرارات



قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين الشيخ / ضاحى عبد الولى ابو زيد خليفة مقام سيدى يوسف النجار بقرية أيوب مركز ديرمواس المنيا.





والشيخ كامل سعد شلقامى خادم ضريح سيدى يوسف النجار بقرية ايوب مركز ديرمواس المنيا .

تعيينات

قـــرارات تعيين نواب وخلفـــاء خلفـــاء الطريقـة المسلميـة الخلوتيـة

– قرر الاستاذ الدكتور حسن محمد المسلمي شيخ الطريقة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعيين السادة الآتـى أسـماؤهم وهم :





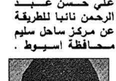
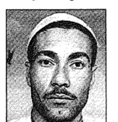

الشيخ علي حسن عبد الرحمن نائبا للطريقة عن مركز ساحل سليم محافظة اسيوط .

الشيخ أشرف عبد التواب عبد الباقي نائباً عن قسم مصر القديمة .

الشيخ صلاح عبد الرحمن حامد نائباً عن مركز ديروط .

الشيخ محمد علي شعبان خليفة خلفاء عن مركز ديرمواس محافظة المنيا .

الشيخ ناصر حسن عبد الرحمن خليفة خلفاء عن مركز ساحل سليم - أسيوط .


الشيخ صلاح أحمد شحاته خليفة خلفاء عن قرية الشيخ شحاته والشامية .

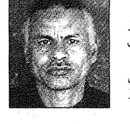
الشيخ علاء عبد العال سيد عويضه خليفة خلفاء عن نقطة المطمر - محافظة اسيوط .

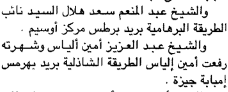
الحاج فراج فهيم عثمان خليفة خلفاء عن نقطة الشامية .

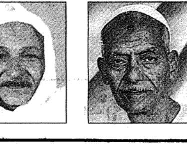
الشيخ عبد المحسن حسن أحمد خليفة خلفاء عن قريتي تاسا ونزلة عمر الأخضر .

الشيخ فتحي فتوح مرسي محمد نائبا للطريقة المسلمية عن مركز وقسم قليوب قليوبية .

قــرار





قررممدوح عبد الحميد عبد ربه عن مركز امبابة والعضو باللجنة الاستشارية التابع لوكيل المشيخة العامة

تعيين الشيخ عبد الله السيد سليمان غباشى خليفة خلفاء الطريقة الرفاعية بريد بهرمس مركز امبابة مناشى البلد .

والشيخ عبد المنعم سعد هلال السيد نائب الطريقة البرهامية بريد برطس مركز أوسيم .

والشيخ عبد العزيز أمين ألياس وشهرته رفعت أمين إلياس الطريقة الشاذلية بريد بهرمس إمبابة جيزة .

والشيخ أحمد قرنى أحمد محمد منشاه نائب الطريقة البرهامية بريد القناطر مركز إمبابة .

والشيخ مصطفى ابراهيم عبد الحى نائب الطريقة السمانية مناشى البلد بريد بهرمس .

والشيخ عبد المنعم جراد أمين بيبه.

نائب الطريقة البيومية بريد بهرمس مركز امبابة .

والشيخ أحمد عبده يوسف صبره خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرزوقية بريد منشأة القناطر

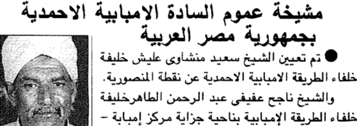
والشيخ سمير ابراهيم الليفى نائب الطريقة الاحمدية المرزوقية بريد منشاة القناطر.

تعيين



تم بحمد الله وتوفيقه تعيين الشيخ فتحى أبو الغيط السيد اسماعيل الخليفة الرفاعى خليفة بضريح سيدى أحمد بن عزيز الكائن ضريحه بقرية الجابرية مركز المحلة الكبرى وإنى لأنتهز هذه الفرصة وأدعو الله أن يبارك لنا فى سماحة شيخ المشايخ والحاج عبد الحميد سكرتير عام المشيخة وأن يحفظ لنا شيخنا الاستاذ أحمد كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية وفقنا الله لما فيه الخير والازدهار للطرق الصوفية .

مشيخة عموم السادة الامبابية الاحمدية بجمهورية مصر العربية




● تم تعيين الشيخ سعيد منشاوى عليش خليفة خلفاء الطريقة الامبابية الاحمدية عن نقطة المنصورية.

والشيخ ناجح عفيفى عبد الرحمن الطاهرخليفة خلفاء الطريقة الإمبابية بناحية جزاية مركز إمبابة - جيزة

أنشطة صوفية

احتفل توكيل المشيخة العامة ببندر ومركز أجا بالعام الهجرى الجديد وأقام الاحتفال الاستاذ المستشار حامد شعبان سليم رئيس النيابة الإدارية بمدينة المحلة الكبرى وذلك ببلدته بقطارس وحضر الاحتفال مجموعة من السادة العلماء وممثلى الجهات الشعبية والتنفيذية وحضر الأستاذ أحمد الفقى عضو مجلس الشعب مدير النيابة الإدارية وذلك بمسجد الشيخ شعبان سليم ببقطارس تحت إشراف الشيخ حامد بيصار وكيل المشيخة العامة .

المجتمع الصوفى

مولد سيدى أبو الإخلاص



تتشرف المشيخة العامة وجمعية ابناء وأحباب أصل الذكر بالدعوة للاحتفال بمولد سيدى برهان الدين ابو الإخلاص الزرقانى الكائن بغيط العنب بجوار كبرى راغب ابتداء من ٨ - ٤ - ٢٠٠٤حتى ١٦ - ٤- ٢٠٠٤ بالقرآن الكريم من الشيخ محمد صديق المنشاوى وفى الليلة الختامية المنشد محمود ياسين التهامى والذكر الشرعى وإطعام الطعام حسب العادة السنوية والدعوة عامة

تهنئـــة

يهنئ السيد / سعيد الشناوى وأبناء الطريقة الشناوية بمركز أجا الاستاذ/ هانى حامد بيصار القائم بأعمال وكيل المشيخة عن مركز أجا بالمولودة السعيدة سلمى .

شكر



بناء على تكليفنا من المشيخة العامة تم بحمد الله وتوفيقه الوفاق بين كل من فايز حسونه وكيل المشيخة عن قسم الخصوص وسعيد عبد العظيم وكيل المشيخة عن مركز قليوب ونشيد بأخلاقهما الكريمة .

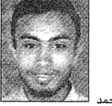
محمد عبد الدايم الشهير بالحاج عيد عضو العلاقات العامة بدار المشيخة العامة

احتفال



تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد العارف بالله سيدى خليل الجبالى بمدينة الخانكة مركز الخانكة قليوبية والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية تحت إشراف الشيخ رجب محمد الشواربي.

تهنئة قلبية



طلع البدر علينا

من ثنيات الودع

من أحمد ضرار الشطورى

بمناسبة العام الهجرى الجديد

أهنئ شيخى العارف بالله الحاج / فتحى أحمد السيد الطهطاوى والمستشار / خالد حسن عبد اللطيف والمستشار عصام زكى الدين ابراهيم - رائد العشيرة المحمدية والحاج/ عشرى خضراوى

والاستاذ / ناصر فاروق السيد سليمان والاستاذ / يسرى محمود محروس واللواء/ أحمد شاهين وجميع أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية

وأهنئ أيضاً فضيلة الشيخ / حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجميع أبناء الطرق الصوفية والمسلمين والمسلمات

أحمد ضرار الشطورى - من أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية بطهطا نيابة عن جميع أبناء الطريقة الشاذلية العمرانية فى ظل السيد الرئيس المبارك حسنى مبارك .

البقـــاء للـــه

● ينعى سماحة السيد/ حسن الشناوى والسيد/ سعيد الشناوى المرحوم الشيخ بدير على العزب خليفة خلفاء الطريقة الشناوية عن مركز بيلا كما يشاركهم ابناء الطريقة بمركز بيلا ويسألون الله له الرحمة ولأهله الصبر والسلوان.

● ينعى سماحة السيد الاستاذ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والامين العام المرحومة والدة السيد ابراهيم القط وكيل المشيخة العامة بمدينة شبين الكوم لها الرحمة وللأسرة العزاء.

● ينعى السيد الشريف الاستاذ أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية المرحوم الشيخ/ ابراهيم عبد الجليل الشريف الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز دمنهور ووكيل مشيخة الطرق الصوفية فللفقيد الكريم الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى سماحة السيد الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية ونقيب السادة الاشراف المرحوم الشيخ أحمد مصطفى سلامة الضرغامى الرفاعى نائب السادة الرفاعية سابقا فللفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء .

● ينعى الاستاذ / ابراهيم أحمد ابراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية ونواب الطريقة وخلفاؤها ومريدويها وفاة المغفور له المهندس أبو بكر محمد عقل المفتش بمكتب التعاون التابع لمركز المحلة الكبرى وشقيق المهندس / عمرو محمد عقل نائب الطريقة عن محافظة الغربية وإذ نبتهل إلى الله أن يتغمد الفقيد برحمته ويدخله فسيح جناته وأن يلهم الأسرة الكريمة الصبر والسلوان .

كما ينعى أيضاً كذلك المغفور له الاستاذ / فتحى نصر القشلان شقيق الاستاذ/ نبوى عبده أحمد القشلان نائب الطريقة عن سرس الليان ووكيل المشيخة العامة عنها فللفقيد الرحمة ولأسرته الصبر والسلوان

كما ينعى أيضاً المغفور له الشيخ / عبد الهادى أمين الشهير بشابو نائب الطريقة عن مركز ديروط محافظة اسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان .

● السادة التيجانية بجمهورية مصر العربية يحتسبون عند الله المغفور لهم بإذن الله

- الشريف أحمد حيدر حفيد الشيخ سيدى أحمد التيجانى وهو شقيق الخليفة العام للطريقة التيجانية بالجزائر .
- فقيد الشباب الاستاذ محمد يسرى بالعريش .
- الدكتور محمد أحمد عبد الله خفاجى بالقاهرة .
- والدة الاستاذ حسام أنيس بالقاهرة .
- حماة الحاج توحيد عبد العال بالقاهرة .

رحمهم الله رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته .

وألهم ذويهم الصبر الجميل وقد صلينا على أرواحهم الطاهرة صلاة الغائب بالزاوية التيجانية الكبرى بالقاهرة ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

● ينعى السيد لطفى سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة عن محافظة المنوفية المرحومة والدة السيد ابراهيم القط وكيل المشيخة العامة عن بندر شبين الكوم للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء .

● ينعى الأستاذ حامد بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا المرحومة والدة زوجة المهندس محمد السيد القليوبى مدير الأمن الصناعى بالمحلة الكبرى . كما ينعى المرحومة والدة الأستاذ ابراهيم مراد وثابت مراد رجال الأعمال بالمحلة الكبرى ومحلة روح .

أيام من حياة إمام الدعاة.. «الحلقة العاشرة» - يكتبها: أحمد البكرى

فى اليوم الأول لعودة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى مكة المكرمة، بعد إصرار وزارة المعارف السعودية على بقائه بعد انتهاء مدة البعثة المصرية هناك، فوجىء بقضية نقل مقام سيدنا إبراهيم، فأثار مشكلة كبيرة، وطالب بمناظرة العلماء الذين أفتوا بجواز النقل، فوصل الأمر الى الملك سعود الذى أمر له - بعد أن حل الإشكال - بمكافأة كبيرة، اعتذر الشيخ الشعراوى عن عدم قبولها بأدب جم، وعاد إلى كليته مدرسا مرفوع الهامة سديد الخطى.



يروى الحلقات:
فضيلة الشيخ
عبد الرحيم الشعراوى

أيام فى الجزائر



استمر الشيخ الشعراوى في مكة المكرمة مدة ١٢ سنة كانت فيها افعاله وتصرفاته تنبع من نبع واحد،هو احترامه لنفسه ولعلمه، ولم يكن يهدف إلا إلي إعلاء كلمة الله والدفاع عن الحق بكل ما أوتي من قوة، ولم يكن ذلك بجهده فقط، بل بتوفيق الله له وفضله عليه.

وظل مدرسا فى كلية الشريعة بمكة المكرمة حتى ١٩٦٢. وعندما بدأت العلاقات السياسية بين مصر والسعودية تسوء في تلك الفترة سحبت مصر بعثاتها وعلماءها من السعودية، وكان من بينهم فضيلة إمام الدعاة الشيخ محمد متولى الشعراوى.

عاد الشيخ إلى مصر بعد ١٢ سنة متصلة من التدريس بمكة المكرمة، عاد إلى عمله بالأزهر ليتدرج فى المناصب حتى اختير مديرا لهيئة الأوقاف بالغربية، ثم انتدب مديرا لمكتب شيخ الأزهر -الشيخ حسن مأمون آنذاك.

السكن بجوار «الحسين»

كان الشيخ يسافر يوميا من ميت غمر إلى القاهرة حيث عمله فى مكتب شيخ الأزهر، فلم يكن له سكن فى القاهرة.

وذات يوم دعى شيخ الأزهر إلى اجتماع بمحافظة القاهرة، فطلب محافظ القاهرة - وقتها - من شيخ الأزهر دعوة الشيخ الشعراوى للحضور معه، فحاول الشيخ الشعراوى الاعتذار لأنه مرتبط بميعاد آخر قطار يعود به إلى ميت غمر، فكانت مفاجأة لمحافظ القاهرة أن الشيخ الشعراوى لا يسكن بالقاهرة، فعرض عليه شقة فى «معروف»، ففضل الشيخ أنه إذا كان لابد من الشقة فلتكن بجوار «الحسين»، فأعطاه المحافظ شقة فى عمارات الاسكان المتوسط حى الحسين، وأمر بتجهيزها للشيخ فورا، واستلمها فعلا، وأصبح الشيخ الشعراوى يسكن بجوار «الحسين»، وهو من العاشقين المتيمين، وتحققت رؤياه التى رآها وهو يسافر مغادرا مكة المكرمة حزينا، على مفارقة بيت الله الحرام والأرض المقدسة، فرأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى منامه يواسيه قائلا : «لا تحزن، إن لنا بابا بمصر وهو باب الحسين».

حدثت بعد ذلك أزمة فى الأزهر - ١٩٦٥ - وكان الشيخ الشعراوى معروفا بميوله الثورية، ولا يرضى أن تمس الأزهر شائبة، وحدث اختلاف فى الرأى، فصدر قرار سياسى أن يرأس الشعراوى بعثة مصر بالجزائر، فعندما عرف بأمر القرار، اعتبر ذلك إبعادا له عن الأزهر، للمرة الثانية، وفهم أن فى الأمر لعبة من المطبخ السياسى، فرفض القرار رفضا باتا. وطلب أن يعود للتدريس مرة أخرى وينأى بنفسه عن المناصب الإدارية ، حاول معه الجميع أن يثنوه عن رفضه إلا أنها محاولات ذهبت هباء.

أيام من حياة إمام الدعاة

الي الجزائر .. فجأة!

وذات صباح فوجيء الابن عبدالرحيم الشعراوى وكان فى ذلك الوقت مجندا بالجيش المصرى، ويقيم مع أبيه فى «الحسين» ، فوجيء بأبيه يطلب منه التغيب عن الجيش في ذلك اليوم، وأمره بأن يتوجه الى مكتب سياحى ليحجز له تذكرة على أول طائرة متجهة إلى الجزائر، وكانت الرحلات إلى الجزائر يوم الثلاثاء من كل أسبوع فقط، فوجد عبدالرحيم طائرة فى نفس اليوم فى تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا، فاتصل بأبيه وابلغه فطلب منه الحجز عليها. واتجه الشيخ إلى الأزهر ليخلى طرفه، والتقى بعبد الرحيم ابنه فى المطار وركب الطائرة وسافر إلى الجزائر.. هكذا فجأة، غير رأيه، وسافر بأسرع ما يمكنه حتى انه لم يودع أهله. ولم يفهم احد ما الذى غير رأيه هكذا!.

وكان الشيخ معتادا على أنه اذا سافر إلى أى بلد فإنه يسلم نفسه إلى أول مسجد يصادفه فى هذا البلد، ويصلى ركعتين تحية للمسجد، وبعدها يصلى ركعتين يفوض فيهما أمره لله، لعل الله ييسر له أمره فى هذا البلد الغريب.

وكان هذا ما فعله ، حيث اتجه فور هبوط الطائرة فى الجزائر إلى مسجد المطار وبعد أن صلى وسلم امره لله. فوجيء وهو فى طريقه للخروج من المسجد بمن يربت على كتفه صائحا: «سيدى الشيخ الشعراوى..!» فوجيء الشيخ الشعراوى بهذا الشخص يقبله ويعانقه فرحا، ويقول له: ألا تعرفيني يا شيخي.. وكان هذا الشخص هو «هوارى بومدين».. وسبب معرفته بالشيخ الشعراوى أنه كان إبان استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسى، ضمن الطلبة المبعوثين الى مصر لتلقى العلوم العسكرية، ولكن كان مقيدا ضمن طلبة الأزهر كنوع من أنواع التموية، فكان طالبا عند الشيخ الشعراوى فى المعهد الأزهرى. فعندما رآه هوارى بومدين عرفه وفرح به. وكان بومدين فى ذلك الوقت يشغل منصب نائب رئيس الجمهورية ، ورفض أن يترك الشيخ الشعراوى إلا بعد أن يطمئن بنفسه على سكنه ويعمل على راحته، ولكنه طلب من الشيخ أولا أن يأتى معه إلى زيارة مع رئيس الدولة أحمد بن بيلا إلى أحد الأشخاص . بعدها يتفرغ له. فركب معه الشيخ الشعراوى . الذى فوجيء بالسيارات تتجه إلى الجبل، حتي وصلوا إلى مكان متسع فيه ما يشبه التل الصغير فوقه بيت، فوقفوا قائلين: «لننتظر هنا حتى يفتح الشيخ»!! ، فتح باب البيت فجأة . فتحركوا لصعود التل. لكنهم وجدوا الشيخ الذى يسكن هذا البيت نازلا لهم، فوقفوا فى أماكنهم، وكانوا يقفون فى ثلاثة صفوف، الأول فيه رئيس الدولة أحمد بن بيلا. وكبار معاونيه ثم الصف الثانى فيه الوزراء، والثالث هو الذى يقف فيه الشيخ الشعراوى.

التلاقي الروحي

نزل الشيخ من أعلى التل حيث بيته، ومر بالصف الأول لم يسلم على أحد وبالصف الثانى لم يسلم على أحد، وفوجيء الجميع به يعانق الشيخ الشعراوى فى حرارة وهو يقول : «أنت؟!» والشيخ الشعراوى يرد عليه : «أنت؟!» وعانقا بعضهما وكأنهما يعرفان بعضهما منذ زمن. ووسط دهشة الواقفين أخذ الشيخ بيد الشعراوى صاعدا التل مرة أخرى إلى بيته، فصعد الباقون وراءهما مشدوهين، ولا أحد يفهم ما الذى يحدث.. جلس الجميع فى بيت الشيخ - وكان هو الشيخ محمد بلقايد، الذى يعتبر الأب الروحى للثورة الجزائرية والمستشار الدينى لها أيام حرب التحرير - فوجيء الجميع بالشيخ محمد بلقايد يقول لهم بأن هذا الشيخ المصرى الذى ترونه جالسا امامكم أراه فى المنام منذ عشرين عاما، وكلما أحزبني أمر يأتينى هذا الرجل فى المنام ويرشدنى، أفعل أو لا تفعل!! وصدق الشيخ الشعراوى على كلام الشيخ بلقايد بأن أخبرهم مقسما بالله الذى لا إله إلا هو بأنه كان يرى الشيخ بلقايد فى منامه كلما أحزبه أمر ايضا، وكان يظنه السيد أحمد البدوى أو أى شيخ من شيوخ مصر الصوفية الكبار، وعمر هذا التلاقى الروحى يقرب من العشرين عاما.

● بعد رفضه القاطع.. يطلب حجز تذكرة على أول رحلة إلى الجزائر بدون إبداء أسباب !!

ووسط استغراب ودهشة الحاضرين، رفض الشيخ بلقايد أن يترك الشيخ الشعراوى يذهب إلا بعد ضيافته ثلاثة أيام .

الغريب فى الأمر أن الشيخ بلقايد كان هو السبب الرئيسى لتحول الشيخ الشعراوى عن فكرة رفض السفر إلى الجزائر الى الموفقة، بل والإسراع إلى السفر بدون حتى أن يودع أهله. حيث رأى الشيخ الشعراوى فى منامه ذلك الشيخ الذى طالما رآه يأتيه قائلا : «ألم يئن الأوان لنتلاقى». داعيا إياه لقبول السفر، فهو فرصة للقاء، فبادر الشيخ الشعراوى إلى قبول السفر، وبأسرع ما يكون أخلى طرفه قبل الأزهر، وركب أول طائرة إلى الجزائر.

التعريب في الجزائر

وتلازم الشيخان فيما بعد، حتى بدأت الأمور تتغير فى الجزائر بانقلاب يحمل هوارى بومدين إلى رئاسة الدولة. وفى أيام حكم بومدين الأولى طلب لقاء الشيخ بلقايد كى يسترضيه ويوضح له أسباب الانقلاب وما يريد ان يفعله فذهب إليه الشيخ بلقايد مصطحبا معه الشيخ الشعراوى.

وبعد أن أوضح هوارى بوميدين الصورة للشيخ محمد بلقايد، وجه كلامه إلى الشيخ الشعراوى قائلا بأنه ينوى أن يجعل الشريعة الإسلامية هى قانون الدولة ودستورها ، فرد عليه الشيخ الشعراوى بأنه يعترض على ذلك! الأمر الذى أثار دهشة بومدين فاستوضح منه عن سبب اعتراضه. فقال له الشيخ الشعراوى بأن الشعب الجزائرى زرح طويلا تحت الاستعمار الفرنسى. فتحولت لغته إلى لغة الاستعمار الفرنسية، ولن يستوعب هذا الشعب الإسلام إلا إذا فهموا لغة الإسلام ، أى اللغة العربية، فإن أراد الإصلاح فليبدأ بقضية التعريب، وأشار عليه أن يصدر قانونا جمهوريا يقضى بأنه لا يعين فى وظيفة حكومية إلا من كان يقرأ اللغة العربية، ولا ينتقل من درجة إلى درجة أعلى إلا من كان يجيد اللغة العربية قراءة وكتابة، ولا يعين فى الوظائف القيادية إلا من كان يحمل شهادة تفيد إجادته لقواعد اللغة العربية إجادة تامة، وبهذا يسعى الجميع الى تعلم اللغة العربية، وبدأت البعثة المصرية التى كان يرأسها الشيخ الشعراوى تأخذ على عاتقها قضية التعريب فى الجزائر.

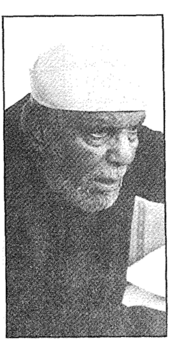
وبدأ الشيخ الشعراوى يتعاون مع المركز الثقافى التابع لسفارة مصر فى الجزائر. وكان مركزا نشطا أقام ندوات للشيخ الشعراوى يشرح فيها مبادىء الإسلام بطريقة مبسطة، فضلا عن المحاضرات العديدة التى كان يلقيها فى محافظات الجزائر من أقصاها إلى أقصاها. وكانت هناك محافظة تعتبر من أغنى محافظات الجزائر ولم يكن اهلها يقيمون شعائر صلاة الجمعة ، ولم يكن بها مسجد جامع، بل كانت مساجدها زوايا صغيرة، وكانت حجة أهلها فى عدم اقامة شعائر الجمعة انه لايوجد إمام للمسلمين وهم يقصدون بالإمام الذى هو ولى الأمر وأمير المؤمنين حتى يتحقق قول الله تعالى : «وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم» ومادام لا يوجد أمام للمسلمين فلا يقيمون شعائر الجمعة. فالتقى الشيخ الشعراوى بأهل هذه المحافظة وعلمائها ،وأوضح خطأ فهمهم، وشرح لهم معنى ولى الأمر. وبذل جهده لإقناعهم بإقامة مسجد جامع يجمع المسلمين للصلاة. فأقامه اغنياء هذه المحافظة فى أقل من ثمانية أشهر، وأقيمت فيه صلاة الجمعة بعد توقف دام طويلا.

منغصات .. ولكن..

كانت رحلة الشيخ الشعراوى الى الجزائر رحلة مزدهرة فى حياته . لأنه كرس فيها كل جهده لنشر اللغة العربية فى بلد اسلامى ينطق اهله بكل فئاتهم اللغة الفرنسية متأثرين باستعمار ناهز المائة سنة.

فكانت فترة البعثة إلى الجزائر ، والتى امتدت إلى ست سنوات، حتى ١٩٧١ فترة كفاح فى سبيل الله، أنجز فيها الكثير من أجل الجزائر.

وكان محبوبا على مستوى الخاصة والعامة، وقد فهم الجزائريون روح الشيخ الشعراوى وعرفوا فيه من لا يبتغى من وراء ذلك جزاء ولا شكورا الا من الله سبحانه وتعالى فاحبه الجزائريون، وكان مسموع الكلمة بينهم.



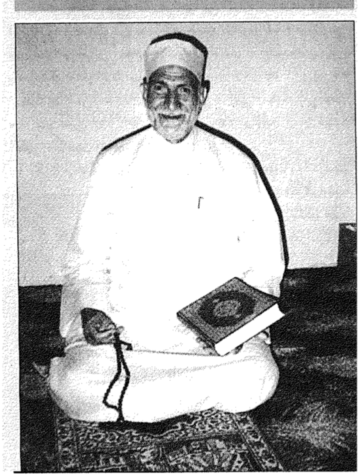
● الشيخان «الشعراوى وبلقايد» تلاقيا روحيا لمدة ٢٠ عاما، ثم التقيا بالفعل فى الرحلة إلى الجزائر!

كانت فترة الجزائر فترة جميلة لم ينغصها غير نبأ نكسة ١٩٦٧ الذى ترامى الى أسماع الشيخ الشعراوى وهو فى مطار الجزائر فى طريق عودته إلى مصر فى إحدى إجازاته، فما أن سمع هذا النبأ حتى خر ساجدا لله. وقد فسر أعداء الشيخ الشعراوى من أصحاب النوايا السيئة سجوده هذا بأنه سعيد بالنكسة وما ذلك إلا وشماته فى عبدالناصر ورفاقه!! ولكنه عندما سئل عن سبب سجوده قال بأنه سجد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه، سجد لله كى يخفف الوطأه علينا. فلم تكن هناك خصومة بينه وبين عبدالناصر حتى يشمت فيه، ولكن المسلم الحق يفزع الى الله اذا ألمت به مصيبة. وكان لهزيمة ١٩٦٧ وقع مدو فى نفوس كل المصريين والشعراوي مصرى صميم يعتز بمصريته .

وكان من المنغصات ايضا فى هذه الفترة نبأ استشهاد أخيه «الحسينى» فى ١٩٦٨ اثناء حرب الاستنزاف . لكنه كان صلبا شامخا على الاحداث مستعينا بالله فى حله وترحاله. وكان قد عرف بنبأ استشهاد اخيه وهو فى مصر فى إجازة ، وكان يوم زفاف نجله عبدالرحيم، فما كان منه الا ان قال: «الميت ميتنا والفرح فرحنا» وطلب من ابنه عبدالرحيم أن يأخذ عروسه ويتجه الي بيته، وحمد الله الذى جعل له اخا شهيدا. وقلب الفرح عزاء، لكنه استقبل الأمر استقبال الصابر المحتسب عند الله.

نـــــداء الإيمـــــان «٥»

الــــذكـــــر



من سمات المؤمن الحق أن يكون عبدا مسبحا لله، وذاكرا لقدرته، ملبيا لطاعته قائما بكل ما كلف به من العبادات وأداء الأركان الإيمانية في كل مجريات الحياة والبعد عن العصيان ما وسعه ذلك، وقد أوضح لنا الرسول صلي الله عليه وسلم أن خير طريق للطاعة والوصول إلي المأمول بها كثرة الذكر ودوامه وسعة التسبيح لله تبارك وتعالى آناء الليل وأطراف النهار وأن يكون لسان المؤمن رطبا بذكر الله في جميع حالاته يقظة أو عملا، صلاة وخشوعا وضراعة.

لقد ورد لفظ «ذكر» أكثر من مائتين وسبعين مرة فى آيات القرآن الكريم مفردة مثناه وفعلا مضارعا أو ماضيا أو أمرا ودارت معانى اللفظ مرات عديدة بين التذكير بخير نسيه الإنسان أو تنبيه قلب إلى موقف غاب عنه أو ابتعد هو عنه، ويأتى توعية وتحذيرا للمؤمنين حتى ينعموا بما أفاضه الله تبارك وتعالى عليهم من نعم، ويأتى تبصرة بما تحول إليه حاله من عسر إلى يسر أو ضيق إلى فرج وكلها من معانى التحول التى يستفيد منها المرء فى حياته وتهيئ له طريق الهداية والاستقامة.

أما المعنى المقصود من نداء الإيمان بترديد صفات الله تبارك وتعالى بذكر مستمر ولسان مستقيم وقلب نابض وشعور يملأ الإنسان نورا وتقوى من مجال الطاعة لله رب العالمين والدخول فى محيط المخلصين من عباده.

ومن نداء الإيمان ورود لفظ «اذكروا» فى قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما» من ٤١ – ٤٣ سورة الأحزاب، فهذه الاية الكريمة نداء صريح للمؤمنين من الله تبارك وتعالى بذكر الله والتناصح بأوامره ورعاية حقوق المؤمن نحو خالقه وعدم الغفلة عن الطاعة وحين ينبعث هذا النداء الإلهى للمؤمنين بكثرة ذكر الله صباحا ومساء كل يوم إنما الغرض من هذا هو الحفاظ على كيان المؤمن وتقوية معنوياته بالاسم الأعظم. وتحصين ذات المؤمن بالعلاقة ذات المذاق الذى لا يتوفر إلا لمن ألزمهم الله كلمة التقوى فكانوا أحق بها وأهلها وذكر الله بلسان الإيمان وجوارحه وعواطفه إن كانت كل هذه الأعضاء تؤدى ما عليها من واجبات الذكر والشكر لخالقها.

وذكر المؤمن استجابة لهذا النداء ينبع أول ما ينبع من شغاف القلب ويؤديه العقل بوعى وحلاوة استقبال وراحة ضمير، وما ذلك إلا لأن المؤمن يتمثل فى هذه الاستجابة قوله تبارك وتعالى «فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون» «١٥٢ سورة البقرة» وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فى معنى حديث قدسى عن الله عز وجل «من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، ومن ذكرنى فى ملأ عنده ذكرته فى ملأ خير مما ذكرنى فيه..» فكيف بالمؤمن الذاكر لله فى نفسه أن تسعه نفس الخالق الأعظم بالذكر ردا على ذكر المؤمن أنها فرحة ما بعدها فرحة وحلاوة لا يشعر بها إلا هؤلاء المؤمنين الذين قال فيهم رب العزة تبارك وتعالى «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» آية رقم٢ سورة الانفال فقلب المؤمن تتهلل أساريره وتنشرح خلاياه عندما تخالطه ألفاظ ذكر الله، ويستقبلها جهاز الشعور عنده بمقاييس تختلف عن مقاييس أى غبطة وسرور فتلك لحظات التجلى على العبد المؤمن، تلك ستائر المغفرة ينشرها الله تبارك وتعالى على من يشاء من عباده متى خضعوا لسلطانه وأدركوا كنه وجوده الأعظم واستقر فى وجدانهم الإيمان يقينا.

إن الله تبارك وتعالى حين نادى المؤمنين إلى ذكره «اذكروا الله ذكرا كثيرا» لم يحدد دورات الذكر أو ألفاظه أو عباراته وإنما نعته بالكثرة وتلك قيمة يسعى إليها المؤمن، فإن تحققت له هامة فى محيط الذات العلية وأنوارها يهيم وجدا وطمعا ويطلب المزيد من التجليات والراحة التى بها كيانه ويدركها قلبه وتطمئن إليها نفسه والصوفيون يعشقون هذا الذكر الكثير الذى يوصلهم إلى السياحة الإلهية تقربا إلى عتبات الرضا وطمعا فى سماع همس الإجابة بالقبول والغفران فيعملون ويعملون ويجهدون أنفسهم فى مجال الذكر حتى يخرج الإنسان منهم من دنيا الناس وما فيها إلى ساحات الرضوان وتغمره الأنوار الإلهية فحياته نور من النور الإلهى وقلبه يسكنه نور الطمأنينة ويدرك بهذا النور الذى حل به وسكن فى وجده أنه على صراط مستقيم فيهتدى به إلى أنس الطاعة وحلاوة العبادة وسر القبول فيسعد سعادة، مابعدها سعادة يحسده عليها ملوك الأرض وسلاطينها ولا يشعرون بها حين غابت عنهم واطمأنوا إلى حياتهم الدنيا، أما هؤلاء الذاكرون فهم فى محبة وحفظ ينتظرون أن تأتيهم ساعة الرضوان فى نهاية حياتهم الدنيا وهم على هذا الحال وتغشاهم نفحات الرحمن من ملائكته لقوله «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى».

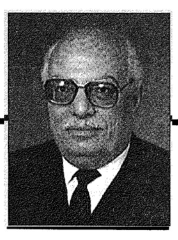
إن لفظ «اذكروا» جاء فى آيات الكتاب الكريم فى تسع وعشرين آية وتناول هذا اللفظ معانى عديدة والذى نحرص عليه

● ذكر الله سبحانه وتعالى قيمة يسعى إليها المؤمن فإن تحققت له هام فى محيط الذات العلية وأنوارها.

بقلم الدكتور:

عبدالرحيم محمود زلط

عميد آداب طنطا الأسبق



فى مجال النداء الإيمانى يقع فى تسع آيات منها وهى التى يأمر فيها ربنا تبارك وتعالى عباده المؤمنين فحوت سورة البقرة أربع آيات هى بأرقام ١٩٨ - ٢٠٠ - ٢٠٣ - ٢٣٩ وفيها يقول الحق تبارك وتعالى «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين» إن حلاوة الشعور بما يحس به المؤمن الذى استجاب للنداء فى هذا الموقف مكانا وزمانا بالأرض الطاهرة والبقعة المقدسة من أبلغ نعم الله على عباده فبعد المعاناة، وبعد التزاحم والتلاطم البشرى فى محيط المغفرة بأرض عرفات وإفاضة الحجيج إلى مزدلفة يتنسم المؤمن عبير القرب من المغفرة وتتهلل أساريره أنه قد وفقه الله بنعمه إلى أن يؤدى حجته فإن صحت عاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وكما قال الشاعر

«لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصبابة إلا من يعانيها».

يجد الحاج فى ميدان الطاعة حلاوة ما بعدها حلاوة فيريد له رب العزة المزيد منها «بالذكر» حتى تغمره اللذة وتحل بجسده الطمأنينة وتسعى إليه الراحة «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وذكر المؤمن ربه عند «المشعر الحرام» إجابة وتصديق للهداية فهداية الله تحل بالعبد الطائع بعرفات وتسوقه إلى «مزدلفة» للثناء والشكر بذكر الله الذى هداه لهذا وما كان له أن يهتدى لولا أن هداه الله فخليق به أن يكثر الذكر ويجهد نفسه به حتى ترتاح.

أما الآية الثانية فهى قول ربنا تبارك وتعالى «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخر من خلاق» والآية الثالثة يقول الله تبارك وتعالى فيها «واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون» وهاتان الآيتان يرتبط ذكر الله فيهما بأمور الحج ويتنقل المؤمن مع كل ركن يؤديه فى مناسكه بلسان يرطبه بذكر الله يقر بنعمه عليه ويشكر فضله ويتقرب بالشكر والثناء قولا موصولا وهداية ونورا ويهدى به الله من يشاء ويهبه لمن أراد وحين يتذكر الإنسان آباءه بعد قضاء مناسك الحج عليه أن يتحول بكل شعوره ليكون ذكرا لله ثم تكون حياته حلقات متصلة بالذكر الدائم للذات العليه حتى يكون ذلك رصيدا له يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وسلامة القلوب بمدخر الذكر الإلهى.

أما الآية الثالثة فتأمر الإنسان أن يستمر فى الذكر أيام وجوده فى البقاع المقدسة فرصيد المؤمن مدخر بما يتمناه قلبه ولسانه من التقوى والخضوع لله بما يحققه من ذكر.

أما الآية الرابعة فى سورة البقرة فتأتى بعد قوله تعالى «حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» وذلك حيث يقول تعالى «فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون» فالذكر فى هذه الاية بعد الاطمئنان النفسى لأداء الصلاة فى حالة الهدوء وحين يلجأ الإنسان إلى الذكر كما علمه الله تكون نجاته ويكون فوزه بما نالته جوارحه وعواطفه من محبة دائمة وتعلق لا انفصام له بحبل الله المتين متى تحقق له الذكر وأدرك نتائجه.

وتأتى آية عن ذكر الله فى سورة النساء رقم ١٠٣ «فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم، «فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا» إن هذه الآية تبين للمؤمنين أنه يمكن أن تكون حالات ذكر الله تبارك وتعالى بصور جسدية شتى وفى كل حالة تكون يقظة القلب فالقلب لا يتحول ولا يتحرك عن موضعة فتحول أو تحرك جسد الإنسان وهذا من فضل الله أن يكون ثبوت الإيمان فى عضو ثابت من جسد الإنسان إذا قضى صلاته المفروضة أن يليها بذكر الله وهذه الحالات هى القيام وقوفا أو القعود جلوسا أو الإتكاء على الجنب أو الرقاد عليه وهذه الأوضاع فيها يجد المؤمن المتعة الذاتية متى انخرط فى ذكر الله وحرك لسانه دوما وشغل قلبه وجوارحه به فكلها مجالات الهدوء والتدبر وفهم ما ينطق به المؤمن من عبارات الثناء والشكر ودوام الذكر.

ويأتى بعد هذا الذكر الدعوة لإقامة الصلاة بعد الاطمئنان النفسى الذى اكتسبه الإنسان فى فترة راحة القلب والوجدان بالذكر فبعد أن كان خائفا من ملاحقة الأعداء له فى الآية قبل هذه وراح يثلج صدره ويشرحه بالذكر جلب لنفسه السكينة والطمأنينة فعليه بعد لباس التقوى هذا الذى حل عليه أن يأتى الصلاة تامة بركعاتها وطمأنينة نفس وهدوء بال فى أوقاتها المعهودة فقد تغشته رحمة الله استجابة للذكر والثناء.

أما الآية الأخيرة فى لفظ «اذكروا» فقد وردت فى سورة الأنفال رقم ٤٥ حيث دلت على ثبوت قلب المؤمن وامتلائه بالشجاعة والإقدام لملاقاة العدو وذلك فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون»

فهذا النداء الإيمانى خص به المؤمنين فهم الذين امتلأت قلوبهم نورا، وهذا النور وهبهم الراحة التى أوصلتهم إلى الرغبة فى تحقيق العبادة وجلب النصر المؤزر بقوة الإيمان، فالله تبارك وتعالى يدعونا نحن المؤمنين حال لقاء الأعداء أن يكون منا الثبات، والثبات فى حالات تفريغ المؤمن فيه استيقاظ العقل والجوارح وتدبر الأمر براحة نفسية وهدوء بال، ومع ثبوت اللقاء للعدو ينبغى الثبات فى كيفية لقائه دفاعا أو هجوما أو خدعة وكلها مواقف تتطلب سرعة التفكير والوصول إلى النتائج يتلوها مباشرة أو يزاملها شكر الله بالذكر وطلب العون على الانتصار وتحقيق كل ما فيه صلاح حال الجماعة، فالعون والمدد من الله موجودان ومرسلان لمن يطلبهما والآيات العديدة دالة على ذلك فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فى لقائه للأعداء أنه كان دوما فى مواطن الضيق حين يلقى العدو ذا العدد الكثير والعدة الفتاكة، يتوجه بالذكر والدعاء والاستغاثة إلى الغالب القهار، فتحل بالجنود السكينة والشجاعة ويستقر الإيمان وحب النصر أو الشهادة بالقلوب، ويقبل الجميع بقلوب القوة التى تحلت بقوة الله وعزته وتحقق النصر المبين، والنداء الإيمانى جربته الفئات العديدة من محاربى المؤمنين عصورا ومعارك ضارية فذكروا الله بقلوبهم وألسنتهم فتحقق لهم النصر على جحافل المعاندين والكفار والمشركين، وما ذلك على الله ببعيد حين تحل قوته بالقوة المؤمنة الذاكرة لجلاله فيكون لهم الغلبة فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



سراج الحرم :

سيدى أبو بكر الكتانى

«رضى الله عنه» (٢)

●● من قبضة الرحمة الإلهية تخلقت ذوات العارفين الربانيين، فتولهت قلوبهم في عشق متوليهم علي بساط ديموميته، ونهلت أرواحهم من فيوضات العلوم المتلاطمة أمواجها في بحار صمدانيته، وتحيرت عقولهم في إدراك كنه حقائق مشيئته: فهم النخبة الأصفياء والأولياء الأحباء. رضي الله تعالي عنهم، وزج بنا في زمرتهم في خضم أنوار: (يحبهم ويحبونه) إنه هو الولي الحميد.

ممن تولاهم ربهم بعنايته واجتباهم لرعايته ذلك الإمام الذي غمر الحب الإلهي قلبه فتعلق قلبه بربه ووهب الروح لخالقها فلم يكدر صفوها برق المحدثات، وغلب عليه شهود الحق بالحق فكان هو الدليل والمدلول ●●

لقد كان الإمام الكتانى يدعو دائما ومن خلال نفسه وتخلقه إلى الإخلاص فى العبادة وإسقاط حظ النفس . يقول الإمام أبو نعيم رضى الله عنه : سمعنا أبا جعفر الخياط الأصبهانى يقول . (صحبته - أى الشيخ الكتانى - سنين فكان يزداد على الأيام ارتفاعا وفى نفسه اتضاعا) .

إنه تناسب عكسى مع النفس كلما ارتفع هو سقط حظها عنده ، وهكذا شأن الربانيين ، ومن ثم كان يعيد الله على طهارة قلب ونظافة روح فضرب أروع الأمثلة.

فإلى جانب قيامه الليل وصيامه النهار وذكره وتفكره ضرب المثل الأعلى فى ملازمة تلاوة القرآن الكريم ، فيذكر صاحب (تاريخ بغداد) بسنده عن محمد بن عبدالله بن شاذان أنه قال : (كان يقال أن الكتانى ختم فى الطواف اثنى عشر ألف ختمة) !! إنها أقرب ما يتقرب به العبد إلى ربه وهى مناجاته بكلامه لاسيما أثناء الطواف ببيته الحرام.

ولقد كان سيدى أبو بكر الكتانى ملازما للحرم عابدا وذاكرا ، قائما ومتفكرا حتى غلب عليه لقب لقبه به أحد أئمة التصوف وهو الإمام المرتعش إذ كان يقول فيه : (الكتانى سراج الحرم) لقد أضاء الحرم بعبادته المتواصلة وسهره الدائم .

وقد نتساءل عن سر مواصلة الإمام الكتانى الليل بالنهار وصلاته الصبح بوضوء العشاء ، ويجيبنا رضى الله عنه فيما رواه عنه الإمام السلمى قائلا : (إن لله ريحا تسمى ريح الصبيحة مخزونة تحت العرش تهب عند الأسحار تحمل الأنين والاستغفار إلى الملك الجبار) .

ولقد وقف الإمام الكتانى أيضا على ماهو أفضل من عبادة الجوارح وأرجح فى الميزان من الأعمال الظاهرة . فقال عليه الرضوان : (روعة عند انتباه من غفلة ، وانقطاع عن حظ النفسانية وارتعاد من خوف قطيعة أفضل من عبادة الثقلين) ذلك لأنها عبادات القلب والذرة منها تزن الجبال من عبادات الجوارح .

بل إن هناك ماهو أفضل منزلة من سائر العبادات الظاهرة - وإن كان داخلا فى نطاق مطلق العبادة - ألا وهو المعرفة بالله ، فصاحب الحلية يروى أن الإمام الكتانى رضى الله عنه كان يقول : (العلم بالله أعلى وأولى من العبادة له) وذلك بلا ريب تفضيل لنوع على الآخر من مطلق العبادة ، فالمعرفة هى سنام العبادات كلها .

ومن ثم يرى الإمام الكتانى أن أهل المعرفة هم الطبقة العليا من الخواص ، فالعارفون أولا ثم العباد ثانيا ، ولذلك يقول العارف الكتانى فى حكمة ربانية رفيعة : (إن الله نظر إلى عبيد من عبيده فلم يرهم أهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته) فالعبودية درجات وأعلاها للعارفين .

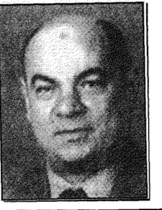
والعباد مع كون العارفين يفضلونهم هم بلا شك فى منزلة عظيمة ، ولكنها منازل ودرجات فأدنى منازل الأولياء العبادة وهى للمؤمنين الذى لهم الولاية العامة ثم العبودية وهى للخواص ثم العبودة لخواص الخواص .

ومصداق هذه الموازنة التى عقدها سيدى أبو بكر الكتانى بين العارفين والعباد قول الحق تعالى : «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» واليقين قمة المعرفة .

ومرة أخرى يقول الإمام الكتانى - كما روى عنه سيدى أبو طالب المكى فى علم القلوب: (العلم بالله أفضل من العلم له ومن العبادة له) لذلك نجد حديث العارف الكتانى فى المعرفة حديث الذائق المتحقق . ولقد روى عن صاحبه الإمام الخراز رضى الله عنهما بعض العبارات التى تترجم منزلته فى المعرفة يقول الإمام السلمى: سمعت أحمد بن على ابن جعفر يقول : سمعت محمد ابن على الكتانى يقول : سمعت أبا سعيد الخراز يقول : (للعارفين خزائن أودعوها علوما غريبة وأنباء عجيبة ، يتكلمون فيها بلسان الأبدية ويخبرون عنها بعبارات الأزلية).

ولقد وجد سيدى محمد الكتانى منذ وضع القدم فى الطريق بشائر المعرفة مجسدة فيما هدى إليه من الحكمة . فالحكمة أرفع منزلة من العلم والمعرفة غاية الحكمة . ومنذ البداية فى الطريق تفجرت ينابيع الحكمة فى قلبه . يقول الإمام أبو طالب المكى فى (علم القلوب) : (وقال الكتانى رحمه الله : كنت فى بدايتى أرى غليان الحكمة فى

بقلم الدكتور:
جودة أبو اليزيد المهدى
عميد كلية القرآن الكريم
بطنطا



صدرى لا أمنعها من المستحق ولا غير المستحق . فرأيت ليلة من الليالى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى منامى فقال لى : إلى متى تستخف بالحكمة ؟ إن من استخف بالحكمة فقد استخف بالله ، ومن استخف بالله فما أسوأ حاله يوم القيامة) .

ومن ساعتها لم يتحدث العارف الكتانى إلا بإذن باطنى لأهل الحكمة والمعرفة . وظل يترقى ويترقى من مقام النفس إلى مقام القلب ثم الروح ثم السر حيث المشاهدات والتجليات ، وحيث المحو والمحق والفناء فى عين الجمع.

ولقد ترجم الشيخ الكنانى عن بعض تلك المعانى بإشارات لأهل الإشارات يتجلى فيها مقامه وقدمه فى المعرفة.

يقول الإمام السلمى فى طبقاته: (وقال محمد بن على الكنانى: حقائق الحق إذا تجلت لسر أزالت عنه الظنون والأمانى؛ لأن الحق إذا استولى على سر قهره ولا يبقى للغير معه أثر).

أما سمات المعارف وصفاته فقد تحدث الإمام الكتانى عنها حديث المتحقق الراسخ. يقول الإمام السلمى: (وقيل للكتانى: من العارف؟ فقال: من يوافق معروفه فى أوامره ولا يخالفه فى شيء من أحواله، ويتحبب إليه بمحبة أوليائه: ولا يفتر عن ذكره طرفة عين) .

وإذن فضابط العارف موافقة الشرع فى أوامره إيجابا وفى نواهيه سلبا ثم يحب أولياءه وأحبابه تحببا إليه.

فمحبة الأولياء إذن من سمات العارفين، وهى موصلة إلى درجاتهم متى قام الحب بشروطها، وهى باب عظيم من أبواب الولاية فتحه الله رحمة لخلقه، من أجل ذلك نحبهم ونتفانى فى محبتهم ونقف على أعتابهم ونتوسل بهم إلى الله تعالى أن يحشرنا فى زمرتهم ويجعلنا من حزبهم.

أما الغافلون الجاهلون بأقدار الأولياء الذين يقدحون فى موالاة الأولياء ويحطون على من يتقرب إليهم فأولئك هم الضالون المضلون المحجوبون المحرومون. جعلنا الله ممن يحب أولياءه ويسعى فى محبتهم ويحبب خلقه إليهم، لنكون فى معيتهم فى الدنيا والآخرة.

ولقد تعرض العارف الكتانى رضى الله عنه لبيان. كثير من الحقائق والمقامات كما تناول بإشاراته ونصائحه لمريديه كثيرا من آداب السلوك فلقد سئل عن حقيقة الزهد فقال - فيما رواه الإمام السلمى - (فقد الشيء والسرور من القلب بفقده، وملازمة الجهد إلى الموت واحتمال الذل - أى لله - صبرا والرضا به حتى تموت) ومرة أخرى يبين حقيقة الزهد - فيما رواه عن الإمام الشمرانى - قائلاً: (سرور القلب يفقد الشيء وملازمه تحمل الأذى من جميع الخلائق، وكل شيء أتاه منهم يقول، أنا أستحق أعظم من ذلك، ويروى أنه استحق النار وصولح بالرماد).

إنها قمة الزهد والفتوة التى لا يتحقق بها إلا خواص الحق تعالى وقليل ما هم.

وقال الإمام السلمى: (وسمعت أحمد بن على بن جعفر يقول: سئل الكتانى عن السنة التى لم يتنازع فيها أحد من أهل العلم. فقال: الزهد فى الدنيا، وسخاوة النفس، ونصيحة الخلق).



أما التصوف فقد عرفه الإمام الكتانى بتعريف جامع مانع فى كلمتين فقال:

«التصوف صفاء ومشاهدة» يشير بالصفاء إلي جانب السلوك، وبالمشاهدة إلى جانب الوصول.

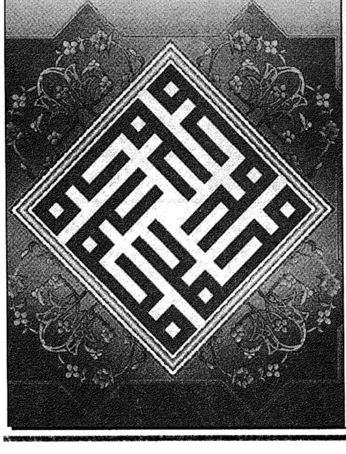
وهو التعريف الذى اختاره أستاذنا الدكتور عبدالحليم محمود للتصوف فى مؤلفاته.

وتحدث الإمام الكتانى عن السماع فقال: (سماع العوام على متابعة الطبع، وسماع المريدين رغبة ورهبة، وسماع الأولياء رؤية الآلاء والنعم، وسماع العارفين على المشاهدة، وسماع أهل الحقيقة على الكشف والعيان، ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام). ومرة أخرى يقول: (المستمع يجب أن يكون فى سماعه غير مستروح إليه. يهيج السماع منه وجدا أو شوقا أو غلبة وارد عليه يفنيه عن كل مسكون ومألوف .

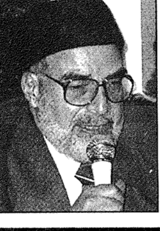
ولقد كان الإمام الكتانى لشدة محبته لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يراه مناما. فقد قال: (رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى المنام فقلت: يا رسول الله: ادع الله لى أن لا يميت قلبى. فقال: قل فى كل يوم أربعين مرة يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت) .

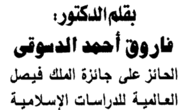
وقال: (كان فى رأسى وجع فرأيت المصطفى - صلى الله عليه سلم - فقال اكتب هذا الدعاء (اللهم بثبوت الربوبية وبعظيم الصمدانية وبسطوات الإلهية وبقدم الجبروتية وبقدرة الوحدانية).

رضى الله تعالى عنهم جميعاً وبهم وعنك يا سيدى أبا بكر الكتانى وعنا بك فى الدنيا ويوم الدين.



الحقيقة المحمدية في القرآن الكريم والسنة (٢)





بقلم الدكتور:

فاروق أحمد الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

انتهينا فى المقال السابق إلى أن الروح الجزئى الذى ينفخه الله عز وجل فى الجنين هو من الروح الكلى الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم فى قوله تعالى (..ونفخ فيه من روحه..) ٩/ السجدة وقوله تعالى (..ونفخت فيه من روحى..) ٢٩/ الحجر ٧٢/ ص هذا الروح الذى نسبه الله تعالى لنفسه نسبة التشريف والمنفوخ منه فينا هو الذى ورد ذكره فى قوله تعالى (... ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) ٨٥/ الاسراء، وقوله تعالى (تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ٤ المعارج ، وقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) ٣٨/ ال وقوله تعالى (.. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) ٤/ القدر، وتوصلنا فيما انتهينا إليه أن لكل إنسان روح خاص به هو المنفوخ من الروح المنسوب تشريفا لله عز وجل ، هذا الروح الأخير المعرف بألف ولام التعريف الاستغراقية فى هذه الآيات الأربع هو أصل الأرواح الإنسانية الخاصة أو الجزئية ومصدرها وبالتالى جاز لنا أن نطلق عليه اسم الروح العام أو الروح الكلى فى مقابل الأرواح الجزئية أو الروح الذى هو خويصة كل فرد من أفراد الإنسانية حيث ما من إنسان إلا ويخلقه الله تعالى بتسويته بشرا ثم بالنفخ فيه من هذا الروح الكلى الشريف لقوله تعالى عنه (من روحى..) و(.. من روحنا) و(.. من روحه..) فمن هو هذا الروح الكلى ؟ أو فيما يكون هذا الروح الكلى ؟

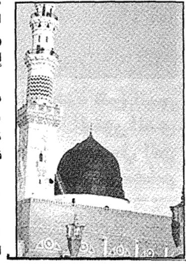
لقد علمنا أنه من أمر الله عز وجل، وأن الله تعالى لم يؤت الإنسان من العلم إلا قليلا، ومن ثم فإن محاولة معرفة حقيقة الروح هى محاولة غير مشروعة أصلا، لأن الإنسان عاجز عن الإحاطة أو عن ادراك حقيقة أى شىء فما بالنا بحقيقة الروح ؟

لكن المحاولة التى نبذلها ليست لمعرفة حقيقة الروح الكلى أو الروح الجزئى الساكن فى جذور قلب كل آدمى، وإنما هى محاولة لمعرفة العلاقة أو الصلة بينه وبين النفس ، ثم العلاقة أو الصلة بينهما من ناحية وبين الجسد البشرى من ناحية أخرى.

حيث إن الروح أمر غيبى، والجسد من عالم الشهادة المحسوس، والنفس بين الاثنين، فإن إدراك هذا البناء الآدمى الإنسانى البشرى بما يحتويه من عنصر غيبى محض هو الروح، وآخر شبه غيبى وهو النفس، فإن إدراك هذه الجواهر الغيبية لا يمكن ولا يتم معرفتها إلا من القرآن الكريم، والسنة الصحيحة الشريفة لأنهما المصدر الوحيد الصحيح لمعرفة عالم الغيب.

ومن المعلوم عند أهل العلم بالكتاب والسنة أن منهج القرآن الكريم فى تعريف المؤمنين بالأمور الغيبية هو ضرب الأمثال، أى تعريف الأمر الغيبى بأمر محسوس يماثله، فما هو المثل الذى ضربه الله تعالى لتوضيح نفخ الروح فى الإنسان من الروح الكلى؟ وبصيغة أوضح أقول ما هو المثل القرآنى الذى يوضح لنا حقيقة الذات الإنسانية التى هى روح منفوخة فى نفس مبثوثة فى جسد؟ هذا بالنسبة للروح الجزئى وما هو الذى يماثل الروح الكلى فى هذا المثل؟ إنه المثل الذى ضربه الله تعالى لنوره فى سورة النور وبالتحديد فى آية النور والآيات الثلاث التى بعدها فى سورة النور، قال تعالى (الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، المصباح فى زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة

• الله سبحانه وتعالى لم يؤت الإنسان من العلم إلا قليلا لذلك محاولة معرفة حقيقة الروح غير مشروعة



زيتونة، لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدى الله لنوره من يشاء، ويضرب الله الأمثال للناس، إن الله بكل شيء عليم، في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له عنها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب، والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب، أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) النور من ٣٥ - ٤٠

موضوع آية النور والآيات الثلاث التي تليها هو الذات الإنسانية صاحبة القلب السليم أو النفس المؤمنة التي تثبت على الفطرة الموحدة التي فطرها الله - تعالى - عليها.

والآيتان التاليتان لهذه الآيات الأربع تتحدثان عن الذات الإنسانية في حال انحرافها عن الفطرة، الذات صاحبة القلب الميت التي اختارت سبل الضلال والكفر وتحولت من التوحيد الفطرى إلى الشرك.

إن الذات الإنسانية الموحدة هي التي حافظت على نورها، هذا النور الذي به تعرف وبه تعلم، وبه تصل إلى اليقين فيما نعلم.

حقيقة الذات الإنسانية في تفسير آيات النور:

مثل الله - تعالى - نوره الذي هو هداية لكل ما في السموات والأرض بنور المؤمن في قلبه، قال الطبرى ذاكراً تفسير ابن عباس ومجاهد لقوله - تعالى - : (الله نور السموات والأرض) أي : «هادي أهل السموات والأرض، فهم بنوره إلى الحق يهتدون وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون».

إن الله - تعالى - أودع في كل شيء من مخلوقاته في السموات والأرض ما يهتدى به هذا الشيء لتحقيق الحكمة من خلقه والهدف من وجوده سواء أكان ملاكاً أم نجماً أم شمساً أم قمراً أم شجراً أم سحاباً أم نهراً أم حيوانا أم نباتاً وهكذا، قال - تعالى - حاكياً سؤال فرعون لموسى : (فمن ربكما ياموسى؟ قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) طه من ٤٩ - ٥٠ فمعنى قوله - تعالى - إذاً : (الله نور السموات والأرض) يهتدى بنوره - عز وجل - كل ما في السموات والأرض أي كل شيء بما في ذلك الأرض باعتبار أنها كوكب يسبح في فلكه وأدائه لمهمته التي من أجلها خلقه الله - تعالى -.

وإذا كان هذا النور لكل مخلوقات الله - عز وجل - بلا استثناء فإنه أظهر ما يكون وأجل ما يكون بالنسبة للإنسان الذي اصطفاه الله - تعالى - على سائر خلقه بالخلافة: الدرجة الوجودية التي تعلو على درجات المخلوقات جميعاً.

ومن ثم جعل الله - تعالى - نوره في قلب الإنسان مثلاً للنور الذي يهتدى به كل مخلوق في السموات والأرض. فإذا كانت الحكمة الإلهية من خلق الإنسان هي الابتلاء!، والهدف من وجود الإنسان هو تحقيق خلافته لله - تعالى - في الأرض!، فإن الله - تعالى - قد جعل للإنسان نوراً يهتدى به في حياته لتحقيق الهدف من وجوده، هذا النور الذي كان من أثره وجود فطرة الله التي فطر الله - تعالى - الناس عليها ، ومن ثم يستقيم هذا المعنى مع تفسير وفهم النور الذي نسبه الله تعالى لنفسه وللإنسان حسب تفسير ابن عباس ومجاهد وهو الذي اختاره الطبرى، وهو تفسير للنور قائم على تأويل معنى النور الحقيقي إلى نور مجازى معنوى غير النور الذي تدركه الأبصار أي الهدى، أي أنه تفسير يقوم على صرف كلمة النور من معناها اللغوى إلى معنى آخر هو الهداية .

أما ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - فيفسر النور المنسوب لله - تعالى - في الآية وهو المنسوب للمؤمن في المثل بالنور الحقيقي، وليس بمعنى الهداية إذ لا يلجأ لتأويل الكلمة إلى معنى الهداية: (قال ابن مسعود: ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والأرض نور وجهه) .

وقال ابن القيم في محاسن التأويل ذاهباً مذهب ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - : «سمي الله - سبحانه نفسه نوراً وجعل كتابه نوراً ورسوله نوراً واحتجب عن خلقه بالنور وقد فسرت الآية بأنه منّور السموات والأرض وهادى أهل السموات والأرض، وما قال ابن مسعود أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادى أهل السموات والأرض، وأما من فسرها بأنه منّور أهل السماوات والأرض فلا تنافى بينه وبين قول ابن مسعود.

والذي أرجحه - والله تعالى أعلم - أنه يمكن الجمع بين القولين، لأن أهل القول الأول الذين فسروا بالهداية نظروا إلى نتيجة النور الإلهي على الخلق وإلى وصفه نفسه - سبحانه - بأنه نور وبأنه الهادي وبوصفه رسول الله - ﷺ - بأنه نور وبأنه الهادى إلى صراط مستقيم وبوصفه القرآن الكريم بأنه نور يهدى به الله من يشاء إلى صراط مستقيم، ومن ثم فسروا النور بأثره على الخلق وهو الهداية.

كذلك ربما لجأ أصحاب هذا المذهب إلى تفسير النور بالهداية خوفاً من أن يقال إن الله - تعالى - هو نور السموات والأرض فيفهم من هذا التفسير أن نور الشمس والقمر والنجوم هو من نور الذات الإلهية وقد أخبرنا الله - تعالى - أنه: (يدرك الأبصار ولا تدركه الأبصار) ومن ثم فالأبصار لا تدرك نور ذاته كما لا تدرك ذاته، وهكذا نجد لأصحاب المذهب ما يبرر صرفهم كلمة النور من المعنى الذي يقابل الظلمة أي الأشعة الصادرة من الأجسام المضيئة كالشمس والنجوم والمصباح إلى معنى الهداية، أي إلى ما يحصل لكل شيء بما في ذلك الإنسان من النور الإلهي الذي له أثره على استقامة حياته وسلوكه.

أما قول ابن مسعود الذي أثبت معنى كلمة النور منسوبة لله تعالى، فهو الأرجح عندى إلى التعبير الدقيق عن معنى النور في الآية وإن كان لا يختلف أو لا ينقض المعنى الذي ورد عن ابن عباس

الحقيقة المحمدية فى القرآن والسنة



ومجاهد – رضى الله عنهما – فيه. إذ أن ابن مسعود – رضى الله عنه – لا ينسب لله – عز وجل – نوراً كصفة لذاته سبحانه هو من قبيل نور الشمس والقمر الذى تدركه الأبصار لعلمه – رضى الله تعالى عنه – إن نور الذات الإلهية لا تدركه الأبصار ، لعلمه أيضا أن الله – تعالى – لو كشف الحجب عن وجهه سبحانه – وتعالى – لأحرقت سبحات وجهه أى نور ذاته كل ما امتد إليه بصره من خلقه.

وعلى هذا يمكن القول أن لله – سبحانه وتعالى – حُجباً من نور يحجب بها نور وجهه – عز وجل – عن خلقه حتى لا يصيروا دكاً كما حدث للجبل . قال – تعالى – (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً) ١٤٣ الأعراف.

فالنصوص القرآنية والسنية تنسب لله – تعالى – نوراً ذاتياً ليس كمثله نور مما هو معروف من نور خلقه كنور الشمس أو القمر فلا تدركه الأبصار التى تدرك نور الشمس والقمر هذا النور هو الذى يهدى به الله – تعالى – كل شىء لتحقيق الحكمة من خلقه والهدف من وجوده.

هذا النور الإلهى له فى قلب المؤمن مثل يتلقاه العبد بفؤاده وليس ببصره وهو سبب الهدى والإيمان، فهو نور حقيقى فى قلب العبد المؤمن ليس مما تدركه الأبصار ولكن تدركه الأفئدة والقلوب ، والهدى والإيمان والفطرة أثر لهذا النور وليس واحداً منها هو هذا النور.

ومن ثم يجتمع القولان: قول ابن عباس وابن مسعود فى قول واحد وما يهمنا هنا من جمع القولين هو فهم المثل الذى ضربه الله – تعالى – لنوره من خلال القول بأن ثمة نور حقيقى أودعه الله – تعالى – قلب الإنسان ، ليس من قبيل نور الأبصار ولكنه نور تهتدى به النفوس وترى به الأفئدة وتفقه به القلوب إذ هو لب الذات الإنسانية العارفة العالمة بربها – عز وجل.

فهو نور حقيقى ولكن لاتراه العيون وإنما تحيا به القلوب وتبصر به الأفئدة ولا غنى للإنسان عنه لتحقيق الحكمة من خلقه والهدف من وجوده، وبهذا النور القلبى الباطنى يصل الإنسان إلى غايته النهائية فى الآخرة.

وهذا النور، وإن كان لكل إنسان بمقتضى خلقته وطبيعته التى خلقه الله – تعالى – عليها، إلا أنه للرسول الاعظم – ﷺ – الإنسان الكامل أوضح وأجلى وأظهر ما يكون. لأن نوره نور للبشرية جمعاء وهدايته النابعة من نوره هداية للبشرية جمعاء بينما آثار أنوار سائر المؤمنين خاصة بكل منهم ولها هداية لهم ولمن حولهم مع تفاوت فى آثار هذه الأنوار من الهداية حسب درجات الإيمان وقوة ما رزقهم الله – تعالى – من نور إذا حافظوا عليه.

تتناول آيات النور بعد ذلك تفصيل موضع النور فى الذات الإنسانية المؤمنة وعلاقة هذا النور بالموضع وعلاقة الموضع بما حوله من خلال المثل الذى ضربه الله – تعالى – بالمصباح.

قال – تعالى – : «مثل نوره) أى مثل نور الله – تعالى – فى قلب عبده المؤمن، قال ابن عباس «مثل نوره الذى أعطى المؤمن» .

(كمشكاة فيها مصباح) المشكاة هى الكوة التى كانت تتخذ كتجويف فى الحائط بلا منفذ خلفى، ومن ثم يكون ضوء المصباح إذا وضع فى هذه الكوة محصورا فيكون مركزا وساطعا فيها على أحسن ما يتصوره البشر من الإضاءة والإنارة.

● الذات الإنسانية الموحدة هى التى حافظت على نورها هذا النور الذى تعرف به وبه تعلم وبه تصل إلى اليقين فيما تعلم

والمشكاة فى المثل تقابل صدر المؤمن، وهى شبيهة به، والجدار أو الحجرة جسده.

(المصباح فى زجاجة) المصباح الذى فى المشكاة يكون داخل زجاجة، ومعنى المصباح هو النور الصادر من الفتيلة المشتعلة أو من القنبلة المشتعلة المضيئة التى ينبعث منها الضوء أول ما ينبعث، وهذه الفتيلة المشتعلة (المصباح) داخل زجاجة شفافة صافية متلألئة لامعة تسمح بخروج الضوء إلى المشكاة وجميع الأرجاء المحيطة والمجاورة.

(الزجاجة كأنها كوكب درى) فى صفائها ولمعانها وتلألئها وحسنها فماذا تقابل الزجاجة هذه فى ذات المؤمن؟

إن وصف أو تشبيه الزجاجة بأنها كوكب درى، قيل شديد اللمعان، وقيل دفاع، إذا قرئت درى، بالهمزة فى آخر الكلمة، أى دفاع، وهذا يعنى أن الزجاجة فى المثل تقابل قلب المؤمن الذى مهمته الفسيولوجية دفع الدم إلى أرجاء الجسد، فالزجاجة قلب المؤمن.

وإذا كانت المشكاة صدر المؤمن والزجاجة التى كالكوكب الدرى، قلبه فماذا يكون المصباح؟

المصباح فى المثل يقابل الفؤاد عند المؤمن.

لأنه إذا كان القلب هو باطن الإنسان فى صدره فإن الفؤاد هو باطن القلب. ولما كان الفؤاد داخل القلب والمصباح داخل الزجاجة (القلب) كان المصباح هو فؤاد المؤمن.

لكن هذا المصباح (الفؤاد) لاتشتعل فتيلته ولا يدوم اشعالها ويستمر النور المنبعث منه إلا إذا كان ثم مدد دائم بوقود يكون مصدرا لهذا الاشتعال ومن ثم يكون مصدرا لهذا النور.

فمن أين هذا الوقود الذى يوقد منه المصباح؟ وما الذى يقابل هذا الوقود فى ذات المؤمن؟

إنه من شجرة مباركة زيتونة (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار) كونها مباركة أى لا تنضب فلا خوف من انقطاع الوقود ومن ثم فلا خوف من انطفاء المصباح، قال الكلبى عن الشجرة: «إنها شجرة المعرفة

يكاد زيتها يضيء أى نور المعرفة يشرق فى قلب المؤمن ولو لم تمسسه نار» .

أما كونها زيتونة فهو يعنى أن النور المنبعث من المصباح لابد أن يضيء أفضل أنواع الإضاءة، لأنه من المعلوم أن الإضاءة بزيت الزيتون كانت أفضل أنواع الإضاءة حيث النور الصافى الأزهر الخالى من الدخان.

وكونها لا شرقية ولا غربية أى لا يحجب عنها ضوء الشمس ولايظلها شجر ولاجبل ولا كهف وهذا أجود لزيتها، هذا مما قيل فى معنى لا شرقية ولا غربية، والأرجح أنها شجرة ليست أرضية بل هى سماوية لأن أى شيء على الأرض لابد أن يكون إما شرقيا وإما غربيا بالنسبة للمتحدث فالجهة نسبية، فهى شجرة فى الأرض ولكن أصلها ليس من الأرض، وإن كانت فى الأرض، كذلك أصل النور فى المصباح سماوى وإن كان فى جسد من طين الأرض.

فالمشكاة تقابل صدر المؤمن والزجاجة قلبه والمصباح فؤاده وهذا الزيت الذى هو سماوى هو لبه قال تعالى: (... إنما يتذكر أولوا الألباب.. - الآية ١٩ - الرعد).

فقلب الإنسان وحده هو الذى يعرف الحقيقة الكلية العامة للكون وهى حقيقة «لا إله إلا الله» فيكاد إذن الإنسان بلبه وحده أن يعلم، هذا الزيت الذى يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار إذن هو لب الإنسان وقوله - تعالى - يكاد زيتها يضيء لأن زيتها المعرفةالتى يدركها الإنسان بلبه معرفة بالله - تعالى - إجمالية وليست كما يأتى بها الوحى، فإذا جاء الوحى وهو نور ودخل نوره إلى الذات الانسانية تطابق نور الوحى على نور المصباح الذاتى فصار الحال «نور على نور».

فالقلب فى الصدر كالزجاجة فى المشكاة، والمصباح فى الزجاجة كالفؤاد فى القلب، واللب فى الفؤاد، كما الزيت فى المصباح.

ما ذكرناه هو تفسير لآية النور، فعلى من ينطبق هذا المثل وعلى من يصدق أى - بلغة المناطقة - ماهو «ماصدق» هذا المثل؟

ورد كلام عن أبى بن كعب يختلف عن قول لابن عباس وابن مسعود وكعب الأحبار بهذا الصدد، قال «الخازن فى تفسيره: قال ابن عباس لكعب الأحبار: أخبرنى عن قوله - تعالى - (مثل نوره كمشكاة) قال كعب: «هذا مثل ضربه الله لنبيه - ﷺ - فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة هى شجرة النبوة، ويكاد نور محمد - ﷺ - يتبين للناس ولو لم يتكلم به أنه نبى كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار .

ونسب الخازن فى تفسيره أيضا لابن عمرقوله: «المشكاة جوف محمد - ﷺ - والزجاجة قلبه والمصباح النور الذى جعله الله فيه لا شرقية ولا غربية، لايهودى ولا نصرانى، توقد من شجرة مباركة، إبراهيم، نور على نور، نبى من نسل نبى نور محمد على نور إبراهيم.

ومن الواضح أن كلام ابن عمر يتفق مع كلام كعب الأحبار.

أما أبى بن كعب - رضى الله عنه - فيرى أن التمثيل وقع فى الآية لنور قلب المؤمن بعامة وليس مقصورا على نور الرسول - ﷺ - قال أبى بن كعب: «هذا مثل المؤمن، فالمشكاة نفسه والزجاجة قلبه والمصباح ما جعله الله فيه من الإيمان والقرآن يرقد من شجرة مباركة هى شجرة الإخلاص لله وحده فمثله مثل شجرة التف حولها الشجر فهى خضراء ناعمة نضرة لاتصيبها الشمس إذا طلعت ولا إذا غربت وكذلك المؤمن قد احترس أن يصيبه شيء من الفتن فهو بين أربع خلال: إن أعطى شكر وإن ابتلى صبر وإن حكم عدل وإن قال صدق (يكاد زيتها يضيء) أى يكاد قلب المؤمن يعرف الحق قبل أن يتبين له لموافقته إياه (نور على نور) قال أبى: أى فهو يتقلب فى خمسة أنوار: قوله نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومصيره إلى النور يوم القيامة.

وقال ابن عباس - رضى الله عنهما - فى تفسير المثل: «هذا مثل نور الله وهداه فى قلب المؤمن، كما يكاد الزيت الصافى يضيء قبل أن تمسسه النار، فإذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوئه، كذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاء العلم ازداد هدى على هدى ونورا على نور».

وقول كعب وابن عباس - رضى الله عنهما - هو الأرجح عندى لأنه يجمع القولين، لأن المثل إذا كان يتناول المؤمن العادى فإن تناوله للرسول - ﷺ - الذى هو أول المؤمنين أولى إذ هو - عليه الصلاة والسلام - الأسوة الحسنة والنموذج الأمثل لنور الله - تعالى - فى قلب الإنسان.

ومن ثم لايمنع صحة قول كعب الأحبار أن المثل يخص رسول الله - ﷺ - أن يشمل أيضا سائر المؤمنين، كما لا يمنع صحة قول ابن عباس وأبى بن كعب أن يتناول المثل رسول الله - ﷺ - كما ذكر كعب الأحبار.

والجدير بالملاحظة هو أن المشكاة هى النفس حسب قول أبى بن كعب رضى الله عنه، وهو قول أدق من تفسير المشكاة بالصدر.

كما أن الزيت الذى يشتعل به المصباح إنما هو وافد إلى المصباح من خارج النفس لقوله تعالى يوقد من شجرة هى سماوية وليست أرضية. وهذا يقربنا كثيرا من بيان مايقابل الروح الكلى فى المثل وهو الشجرة المباركة الزيتونة التى لا هى شرقية ولا هى غربية أى سماوية التى منها يكون المدد للنفوس الانسانية بما يضيء مصابيحها، فماذا تكون هذه الشجرة؟

الإجابة في المقال القادم بإذن الله تعالي.

● جعل الله سبحانه وتعالى نوره فى قلب الإنسان مثلا للنور الذى يهتدى به كل مخلوق فى السموات والأرض

ظاهرة احتكار السلع فى ميزان الاسلام

والحكومة وعدت بقانون المنافسة وعدم الاحتكار ولكنه لم ير النور بعد !

الاحتكار فى السلع التموينية من دقيق وأرز وسكر وزيت وسمن وشاى والاحتكار فى السلع المهمة كالأسمنت والخشب والحديد .. والجديد الاحتكار فى التليفون المحمول وكل يوم جديد سيظهر فيه ملمح جديد لظاهرة الاحتكار الجديدة القديمة فى الوقت نفسه . ولكن الجديد هذه المرة أن عوامل كثيرة فاقمت من الظاهرة كتحرير سعر الصرف وغيره من القرارات الاقتصادية والجمركية والاستثمارية فى وقت تناقش فيه الحكومة المصرية «قانون المنافسة ومنع الاحتكار» . والحاصل الآن أن فئات كثيرة باتت عاجزة عن شراء الضروريات وأن العجز عن الطلب قد يضر ليس فقط بالعرض ولكن أيضاً قد يؤدى لجمود السوق وانكماش حركته وتباطؤ دورة رأس المال وتركز المال فى يد قلة مما يعرض السلام الاجتماعى فى المجتمع للخطر .. وإذا كانت القضية اقتصادية بحتة فإن الشرع الإسلامى أسهم فيها بنصيب بمقاومته للاحتكار وإليكم التفاصيل .



● **يقول الشيخ يوسف البدرى** : قال صلى الله عليه وسلم : «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون» وقال أيضاً : «من احتكر أقوات المسلمين لم يقبل منه أربعين صباحاً» ومن هذين الحديثين يظهر لنا أن الاحتكار جريمة لعن صاحبها وحجبت عنه قبول أعماله الصالحة أربعين يوما، وذلك بسبب ما يترتب عليها من مفاسد تضر بالمجتمع ، وتجعل الحياة صعبة وتثقل كاهل الناس بكثير من النفقات التى يعجزون عنها . وجريمة الاحتكار تستدعى تدخل الحاكم أو ولى الأمر لمواجهتها بمراقبة التجار بكل ما أوتى من قوة وقوانين وقد قال عثمان بن عفان : «إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» . والمعروف أن حاجات الانسان تدور فى ثلاث دوائر هى : «الضروريات والحاجيات والتحسينات» والإسلام يعمل على توفير الضروريات كأساس وحق لا يمس ويرتقى بالإنسان ليصل به إلى الحاجيات فالطعام والمسكن والملبس والعلاج والتعليم من الضروريات ويلى ذلك الحاجيات ثم التحسينات للأغنياء ولا دخل للإحتكار إلا بالضروريات .. ومن هنا فإن ما تراه من خزن السلع وحجبها ليكثر الطلب ويقل العرض ثم عرضها بسعر مرتفع منهى عنه كما أن الاسلام ضد الاسراف والتبذير حتى ولو كان فى فرش المساجد وقد قال الرسول : « لن تقوم الساعة حتى تشرفوا مساجدكم كما شرفت النصارى واليهود كنائسهم وبيعهم» وعموماً الاحتكار يؤدى لاختلال موازين المجتمع ويؤدى لتوقف الدورة الاقتصادية أو الدور من عزوف الناس عن الشراء إلى عجزهم عن وجود فوائض إلى ركود السلع وتوقف الأيدى العاملة ثم الإفلاس !!

المحتكر ملعون

● **ويتفق الشيخ مصطفى اللاهونى** مع البدرى فى الحديث النبوى : «الجالب مرزوق والمحتكر

ملعون» ويطالب بتدخل الدولة والحكومة لتسعير السلع إذا ما كانت ضرورية ويقول : والمقصود بمعنى ضرورية أن لا تستقيم الحياة بدونها ، وإذا قلنا إنه حرام فإن قولنا هذا لا يكفى لحل المشكلة ، والأفضل من ذلك أن يزيد الوعى لدى الناس لمناهضة المحتكرين ، والدعوة لمقاطعتهم لأن المسألة فى النهاية عرض وطلب ولو زهد الناس فى سلعة هبط سعرها على الفور وقد رأينا هذا فى شهر مقاطعة اللحوم فى عهد الرئيس السادات أن أجبر الجزارون على تخفيض أسعارها وكذلك فى أزمة أسعار مكالمات التليفون المحمول الأخيرة .. والمطلوب كذلك خلق مناخ المنافسة وإخراج السلع والخدمات من سيطرة البعض .. فالحل فى أيدى الناس وليس فى أيدى الحكومة أو الوزير للمرور على كل مخزن ، فالحل فى الوعى وليس فى مزيد من فرض القوانين ولكن إذا كانت السلعة ضرورية جداً وجب تدخل الحكومة لتسعيرها وتخفيض سعرها لكسر احتكارها.

قانون منع الاحتكار

● **سعاد الديب رئيس الجمعية الإعلامية للتنمية وحماية المستهلك والنائب الأول للأمين العام للاتحاد العربى للمستهلك** قالت من جانبها إن الدولة تنبهت لهذه الظاهرة بعد البدء فى برنامج الإصلاح الاقتصادى والأخذ بالاقتصاد الحر وتقديم اعفاءات للمستثمرين وكان لابد من تزامن قرارات أخرى للحد من الاحتكار وخلق التوازن داخل الاقتصاد القومى وكما شجعت الحكومة الاستثمار قامت بوضع مشروع قانون المنافسة ومنع الاحتكار . ونحن من جانبنا نطالب بتعديل قانون الجمعيات الأهلية لمنح صلاحيات أكبر لجمعيات حماية المستهلك للوقوف فى وجه الآثار المترتبة على جشع التجار والتصدى للغش لأننا لازلنا نقف عند حدود التوعية ولا نستطيع الذهاب بسلعة مغشوشة أو بمحتكر لقسم الشرطة أو لمعمل تحاليل إلا إذا لجأت لوزارة التموين كجهة إدارية . أيضاً فإن سياسة المقاطعة ضد المحتكرين تفيد فى ضبط سوق العرض والطلب ولكن كيف العمل إذا كانت أسعار غالبية السلع فى ارتفاع وبلا ضابط ، هل نقاطع كل السلع؟! .. وإذا كنا جادين المطلوب تنفيذ حزمة قوانين مثل : «قانون المنافسة ومنع الاحتكار ، وقانون الإغراق ، وقانون حماية المستهلك» وكذلك تعديل قانون الغش والتدليس ، وإنشاء محاكم خاصة لفض مثل هذه المنازعات العاجلة وتفعيل الأدوار المختلفة من الغرف التجارية إلى إتحاد الصناعات إلى جمعيات حماية المستهلك ويجب الأخذ بحزمة الأليات المتعددة تلك قبل تطبيق قوانين الجات وقبل أن تصبح السلع الوطنية فى مهب الريح ، وقد طالبت فى لجنة حماية المستهلك بعرض قانون المنافسة ومنع الاحتكار علينا لمناقشته ووضع ملاحظاتنا عليه للمساهمة فى التطبيق عند صدوره ليتكاتف الجميع فى حرب الاحتكار والمحتكرين .

الشيخ يوسف البدرى:

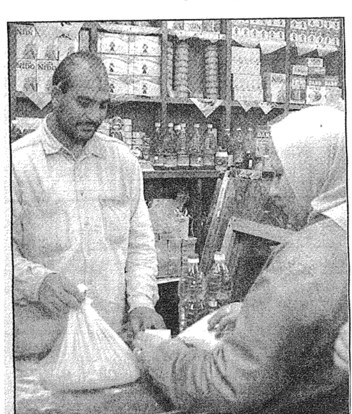
المحتكر ملعون والجالب مرزوق والاحتكار يفسد دورة رأس المال والاقتصاد وينتهى بالإفلاس !.

الشيخ مصطفى اللاهونى:

لولى الأمر التدخل لتسعير السلع الضرورية وضرب الاحتكار عند اللزوم .

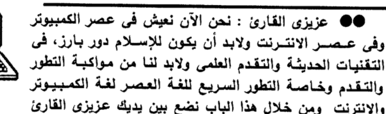
سعاد الديب:

نحتاج لحزمة آليات مجتمعة لضرب الاحتكار قبل أن تفاجئنا قوانين الجات .



صلاح البيلى

التصـــوف نـت



إعداد: هبه حسن

●● عزيزى القارئ : نحن الآن نعيش فى عصر الكمبيوتر وفى عصر الانترنت ولابد أن يكون للإسلام دور بارز، فى التقنيات الحديثة والتقدم العلمى ولابد لنا من مواكبة التطور والتقدم وخاصة التطور السريع للغة العصر لغة الكمبيوتر والإنترنت ومن خلال هذا الباب نضع بين يديك عزيزى القارئ ملخصاً لبعض المواقع الاسلامية وندعوك لزيارتها لتتعرف على كل ما هو جديد يفيد الإسلام والمسلمين ونحن أيضا لم ننس برعم الاسلام : الطفل المسلم طفل الكمبيوتر فنحاول أن نعرفه على بعض المواقع الاسلامية للأطفال تكون هادفة لعلها تكون بديلا عن الألعاب التى تغرس فيه الميول العدوانية وأعمال العنف .

ونحن ندعو الله أن يحوز هذا الباب إعجابكم وينال رضاكم . ونحن نتقبل كل مقترحاتكم أو استفساراتكم على العنوان التالى :البريد الإلكترونى :

E. mail / Heba _ Hassan _ @ hotmail . Com

آيـة ومعنى عن الكرم

قال تعالى : «وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم» .

عن أبى أمامة صدى بن عجلان رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : «يابن آدم .. إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك ، ولا تلم على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خير من اليد السفلى»

صدق رسول الله (ﷺ)

رواه مسلم

مـوقـع الـفـقـه



WWW . alfeqh . Com

١ - الفقه الميسر :

يهتم موقع الفقه بتقديم الفقه الإسلامى بدليله من الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة وينهج الموقع نهج أهل السنة والجماعة ويعرض الفقه الاسلامى بالدليل على مذاهب الائمة الأربعة .. ولا علاقة للموقع بالتعصب المذهبى بل يعرض أقوال الفقهاء من غير تحيز أو تعصب مع ذكر مدلولاتهم والموقع يهتم بتبسيط المسائل العلمية لعامة الناس ويراعى التدرج فى التعليم .

٢ - مسائل فقهية معاصرة :

ويتناول هذا الجزء الرد على مسائل فقهية معاصرة فى صورة مقالات والاستدلال بالآيات الكريمة وأوجه الدلالة وذكرها .

٣ - فقه المرأة المسلمة :

ويتناول هذا الجزء قضايا مهمة بالنسبة للمرأة المسلمة والرد عليها بأدلة من الكتاب والسنة .

٤ - قسم الفتاوي :

ويستقبل الموقع الفتاوى أياً كان نوعها ويعد بالإجابة عليها قدر المستطاع واجابات الاسئلة على نفس طريقة دروس الفقه لا تنصب لمذهب من المذاهب ولا تخرج عن كلام السلف أو نهجهم فى الاستنباط مع حفظ حق الموقع فى الردود الخاصة متى تطلب الأمر. وأيضا امكانية البحث فى الفتاوى السابقة .

٥ - صوتيات متنوعة :-

ومن خلال هذا الجزء يمكنك الاستماع إلى بعض المحاضرات .

٦ - مقالات متنوعة :

ويعرض هذا الجزء مقالات متنوعة فى موضوعات مختلفة وتعليقات الزائرين للموقع عليها . وإضافة تعليقك إذا أردت .

٧ - منتدي الفقه :

وفى هذا الجزء امكانية اقامة حوار صريح جداً مع المشرف العام على موقع الفقه وبه أيضاً منتديات أخرى متنوعة خاصة بطلاب العلم والمرأة المسلمة والدعوة والعائدين إلى الله و .... الخ .

٨ - جديد المنتدى :

وفيه عرض للموضوعات النشطة المنشورة سابقاً .

من دعـاء النبى عليه الـــصلاة والسلام

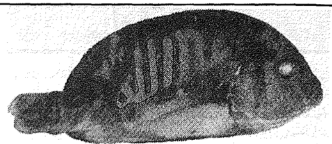
اللهم لا تحرمنى خير ما عندك . بسوء ما عندى .. اللهم اغنى بالافتقار إليك ، ولا تفقرنى بالاستغناء عنك ، اجعل أوسع رزقى عند كبر سنى وانقطاع عملى .

اللهم حبب إلينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين .

حكمة العدد

ومن يجمع القلب الزكي وصارما
وانفا حميا تجتنبه المظالم

على بن ابى طالب



لـقـطات نـادرة

عندما كان جورج وهبى - مسيحى لبنانى - يمارس هواية صيد الاسماك فى داكار عاصمة السنغال اصطاد تلك السمكة النادرة التي يبلغ طولها حوالى ٥٠ سم . وبلغة عربية واضحة وطريقة طبيعية لا يمكن عملها بواسطة الانسان. وجدت تلك الكلمات مكتوبة : «محمد» بالقرب من رأسها . «عبدالله» على بطنها . رسوله» على الذيل .

معامل التحاليل الأوروبية تقول :

ماء زمـزم أفضـل من ميـاه بيـريه

قال أحد الأطباء فى عام ١٩٧١ م أن ماء زمزم غير صالح للشرب استناداً إلى أن موقع الكعبة المشرفة منخفض عن سطح البحر ويوجد فى منتصف مكة فلابد أن مياه الصرف الصحى تتجمع فى بئر زمزم وعلى الفور أصدر الملك فيصل رحمه الله أوامره بالتحقيق فى هذا الموضوع . ويقول المهندس الكيميائى معين الدين أحمد بوزارة الزراعة والموارد المائية السعودية أنه عندما رأى البئر التى تنبع منها تلك المياه لم يصدق أن بركة مياه صغيرة لا يتجاوز طولها ١٨ قدماً وعرضها ١٤ قدماً توفر ملايين الجالونات من المياه سنوياً منذ حفرت فى عهد ابراهيم عليه السلام وبدأ المهندس عمله بقياس عمق المياه فبادر بالاغتسال ثم نزل إلى البركة ليصل ارتفاع المياه إلى كتفيه وأخذ يبحث عن أى مدخل تأتى منه المياه إلى البركة فلم يجد شيئاً . وفكر فى شفط المياه بسرعة باستخدام مضخة ضخمة بحيث ينخفض مستوى المياه بما يتيح له رؤية مصدرها غير أنه لم يتمكن من ملاحظة شئ خلال فترة الشفط فطلب من مساعده أن ينزل إلى الماء أثناء الشفط فشعر الرجل بالرمال تتحرك تحت قدميه وتنبع منها مياه جديدة لتحل محلها وتنبع بنفس معدل سحب المياه الذى تحدثه المضخة فلم يتأثر مستوى الماء اطلاقاً بالمضخة .

وبدأ ارسال العينات إلى المعامل الاوروبية فجاءت نتائج التحاليل أن الفارق بين ماء زمزم وغيرها من مياه مدينة مكة كان فى نسبة املاح الكالسيوم والمغنسيوم ولعل هذا هو السبب فى أن مياه زمزم تنعش الحجاج المنهكين ولكن الأهم هو أن مياه زمزم تحتوى على مركبات الفلور التى تعمل على ابادة الجراثيم وافادت التحاليل ايضا أن المياه صالحة للشرب وأمراً معترفا به على مستوى العالم كله وأن هذه المياه طبيعية تماماً ولا يتم معالجتها أو اضافة الكلور لها .

وأنها لم تجف منذ مئات السنين . كما أنه عادة ما تنمو الفطريات والنباتات فى الابار مما يسبب اختلاف طعم ورائحة المياه .. أما بئر زمزم فلا تنمو فيها اية فطريات أو نباتات وقد قرأت بحثا كيميائياً منذ فترة حول نتائج تحليل عينات مختلفة من ماء زمزم ومياه بيريه الفرنسية (التى تعتبر انقى مياه فى العالم) وكانت النتائج مصداقاً لقول الصادق المصدوق فهو لا ينطق عن الهوى إذ أن ماء زمزم الوحيدة التى تتفوق على مياه بيريه الفرنسية من ناحية النقاوة وأفضلية نسب المكونات . فقد قال عنه (ﷺ) : «ماء زمزم شفاء سقم وطعام طعم» .

وقال أيضاً : «ماء زمزم لما شرب له » حديث حسن .

بريد القراء

إعداد : هبه حسن

آن الآوان أن ترجع القدس

سأبكي ولكن بغير دموع — فقلبي يتشوق اليوم الرجوع
دموعي ستغرق هذه البقاع — فتملأ بالشوق كل الربوع
إلى ..غرة العرب شوقاً أسير — ويا السلبية ملء الدموع
الى القدس ترنو العيون حيارى — ونحن إلى القدس تهوى الرجوع
تنام على الدمع، والدمع جمر جمر — وتشرب ملء الكئوس الضلوع
وتصحو على الآه.. والآه نار — تلظى القلوب تزيد الخضوع
ونمشى علي الشوك مشيا وحيحا — يقود خطانا لقاع الخضوع
الى متى سنبقى هنا.. هكذا — ويبقى الفؤاد الوجيع وجيع
رويدك يا قدس لا تغضبى — ونقى بنيك ألا واصطفى
رويدك يا قدس لا تيأسى — إن حل هم فلا تحزنى

من اصدقاء المجلة الدائمين

محمد مصطفى محمود

تأبى الكرامة أن تلين

تأبى الكرامة أن تلين — حتى ترد المعتدين
لن تنتهى مهما انتهى — من علموها للسنين
ستظل تثأر هاهنا — وهناك رغم المنكرين
من ذا الذى أعطى الهوى — حكماً على نور اليقين ؟!
من ذا الذى ولى الشرا — ر على خيار العالمين ؟!
إن الكرامة جرحها — دام بأيدى الظالمين
لن تستكين لظالم — مهما بدا من مستكين

للشرق لا للغرب تا — ريخ وأمجاد ودين
وحضارة قبل التى — هى خدعة من خادعين
ستزول هيمنة بلا — أصل ستفنى لن تكون
ويظل نور الله فينا — بالهداية واليقين

يا عالماً ضحكوا عليه — فعاش فيهم كالسجين
يا عالماً قد علموه — الصمت رغم الثائرين
يا عالماً قد عودوه — خيانة المستأمنين
عد للأصول فإنما — هى منبت الحق المبين
عد للحقيقة كم بها — ستقر هاتيك العيون

حسن أبو الغيط

أذكر الله

تطهر من ذنوبك بالصلاة — وشمر فى العشيه والغداة
وسابق سبق مجتهد منيب — وبادر فى الليالى الحالكات
فكم فى الليل من جفن قريح — تصبب دمعه خوف الفوات
وكم فى الليل من شاك مقيم — يدق الباب بالعزم المواتى
فذكر الله كم يشفى صدوراً — وكم يروى قلوباً ظامئات
وذكر الله كم يهدى عقولاً — وكم يهدى قلوبا آيسات
وذكر الله للمرضى حياة — وكم يهدى قلوبا قاسيات
تقدم كل سباق مطيع — ببذل المال عند الحادثات
وبذل النفس عند الله أسمى — وأزكى من جميع الصالحات
إذا بلغت عنان النجم صحفى — وطاولن الجبال الشامخات
وأعرض كل صديق حميم — وأنكرنى الأحبه فى حياتى
وجدت الله غفاراً رحيماً — كبير العفو ماحى السيئات
يزكى من يشاء ويجتبيه — ويحمل من يشاء على النجاه
ومالى غير أحمد من شفيع — توسلنا به من كل عات
أقل يارب عثرتنا بطه — بسر الذات مجلى الطيبات
وصل يا الهى كل حين — على المختار فخر الكائنات

أحمد الصادق الشريف العزازى
الحسينية - شرقية

الدين والحشمة

ألا بارك الله فى الحشمة — ففيها القضاء على الفتنة
وفيها انتصار على المفسدين — عدوى الفضيلة والعفة
وفيها احترام وطهر ودين — وفيها التمسك بالعزة
وفيها اعتصام بدين الإله.. — وبعد عن الذنب والحرمة
أفلاحة من تطيل الثياب — حياء ودينا إلى الركبة ؟
أفلاحة من تؤدى الفروض — ولا تتمشى مع «الموضة» ؟
أمن تتمسك بالدين والشر — ع تحظى بضحك وسخرية ؟
ومن تتفرنج دون حياء — تقابل بالحب والبهجة ؟
تقلد باريس فى زيها — ولندن فى الكعب والقصة !
ألا تستحين من الله يا من — تعرين جسمك للرؤية ؟
فنحن هنا أهل دين وأخلا — قنا تتنافى مع الخسة

تمسكن بالدين .. فالدين نور — يطهركن من الظلمة
يضى الطريق لكل نجاح — ويسعى بكن إلى الجنة
فأنتن ذخر لمصر .. وأنتن — جيش يصون حمى الأمة
وعلم ينير الحياة .. ودرع — تقينا من الذل والذلة
فأختك فى القدس مسجونة — تناديك هيا إلى الجبهة
فلبى نداء الفداء وسيرى — إلى المجد والعز والرفعة
لكى يشرق الفجر بعد الظلام — ونرفع مصر إلى القمة ..
ويعلو نداء الصلاة فتغسل — أنواره قبة الصخرة
ويطهر مهد المسيح ومسرى — نبى الهداية والرحمة

محمد فؤاد أبو نور
مدير إدارة التعليم الثانوى
الأسبق - بكفر الشيخ

الحل الأمثل لرمى الجمرات

إن رمى الجمرات بمنى منسك مهم من مناسك الحج وفى بعض الأحيان يؤدى تدافع الحجاج أثناء رمى الجمرات إلى وقوع بعض الكوارث الإنسانية بسبب الزحام الشديد للحجاج وفى الحقيقة أنه يمكن تجنب وقوع مثل هذه الكوارث الإنسانية أثناء رمى الجمرات بمنى حفاظاً على الحجاج باتباع الخطوات التالية :

١ – تحديد وقت معين لحجيج كل دولة يقومون فيه برمى الجمرات بمنى .

٢ – تحديد مسار للحجيج الذاهبين لرمى الجمرات مستقلا عن مسار الحجيج العائدين من رمى الجمرات .

٣ – التوسع فى اتباع نظام توكيل بعض الحجاج لرمى الجمرات بالنيابة عن بقية الحجاج الأمر الذى يؤدى إلى الحد من زحام الحجيج اثناء رمى الجمرات .

٤ – تشكيل لجنة تنفيذية من كل من وزارة الداخلية السعودية ووزارة الحج السعودية ورؤساء بعثات الحج من جميع الدول للقيام بتنفيذ الخطوات الثلاث السابقة .

٥ – تكوين لجنة متابعة من كل من الوزارات السابقة للإشراف على تنفيذ الخطوات الثلاث الأولى .

٦ – إنشاء مركز علمى لأبحاث الحج على مستوى المملكة العربية السعودية لدراسة أوجه القصور فى تنفيذ الخطوات الثلاث الأولى .

٧ – إنشاء عدة جسور اضافية لرمى الجمرات أعلى الجسر الحالى تتفق فى الاتجاه مع الجسر الحالى لرمى الجمرات بمنى .

٨ – إنشاء بعض الجسور الأخرى لرمى الجمرات والتى يعلو بعضها البعض بحيث تتعامد فى الاتجاه مع الجسر الحالى والجسور المقترح انشاؤها فى الخطوة السابقة .

٩ – القيام بعقد المؤتمرات والندوات العلمية التى تهدف إلى مناقشة الابحاث العلمية التى تقدم حلولاً علمية لمشكلة رمى الجمرات بمنى .

١٠ – قيام ملوك وامراء ورؤساء الدول الإسلامية على مستوى العالم بتكليف علماء الإسلام كل فى مجال دولته بدراسة وبحث الفتاوى العلمية الإسلامية التى تهدف إلى تيسير عملية رمى الجمرات.

١١ – قيام الإعلام الإسلامى بتقديم برامج اسلامية تهدف إلى بيان اداب آداء مناسك الحج للحجيج .

١٢ – قيام الدعاة فى مجال الدعوة الإسلامية فى جميع الدول الإسلامية بإلقاء المحاضرات للحجيج قبل سفرهم لتوضيح آداب آداء مناسك الحج .

١٣ – قيام وزارات الأوقاف بجميع الدول الإسلامية بتخصيص موضوعات خطب صلاة الجمعة فى مجال آداب آداء مناسك الحج عقب عيد الفطر المبارك .

١٤ – تفعيل الدور الرائد الذى يقوم به مركز أبحاث الحج بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

١٥ – إنشاء مركز علمى لأبحاث الحج بكل جامعة من الجامعات الإسلامية بجميع الدول الإسلامية .

١٦ – الاستفادة من وسائل التكنولوجيا العلمية العالمية فى مجال تطوير المشاعر المقدسة بالمدينة المنورة ومكة المكرمة وعرفات والمزدلفة ومنى .

أ.د/ سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة – جامعة الزقازيق

خواطر إيمانية

الفكر أصبح هايم ... فى خواطر إيمانية
بتفيض بأسمى معانى ... من أجل الإنسانية
يا سلام لو كانت تتحقق ... خواطرى أو أمانية
ماكانتش بينا تفرق ... عداوة أو أنانية
ولا اختلاف أجناس ... ولا عقيدة دينية
وتخلص قلوب الناس ... فى السر والعلانية

كانت القلوب تتعود ... على الحب وسلامة النية
كانت المحبة تسود ... وتشوفها عينيك وعينيه
كانت كاسات الحب ... المليانه هنا وصنية
تفضل ما بينا تدور ... ونقول لبعض هنئية
كانت المودة تصير ... جوه القلوب أغنية
وتصبح قلوب الناس ... بمحبة بعضها معنيه

كانت تحاذر الناس ... أعمارها تكون مغنية
فى فعل اشياء ضارة ... آثارها تكون مضنية
وتفهم بإن القمر ... نهايته قريبة دنية
وتحذر بأنه يفوت ... فيه الهمم مثنيه
عن حب فعل الخير ... وصروحه تكون مبنية
وتعالج علل أخلاقها ... كعلاجها علل بدنية

كانت جميع الناس ... فقيرة ولا غنية
تقف امام الحق ... رؤوسها كلها محنية
ونظرتها له تتوحد ... لا سودة ولا بنيه
الحق زينة الخلق ... وأجمل صفة كونية
ساعتها لا يكون خوف ... ولا وسوسة وظنية
وتصبح جميع الناس ... لثمار العدالة جنية

شعر/ ابراهيم أبو خليل
عطف أبو جندى – قطور – غربية

إلهـى

إلهى يا من هو الله ... يا من تسمع منى حتى الآه
إلهى تعلم ولا أعلم ... تدرك مناى قبل أن أحلم
إلهى عفوت عنى كثيرا ... وأرتكب أنا فى حقك خطأ كبيرا
إلهى تعطنى المزيد والمزيد ... وأفعل أنا المحرمات وأزيد
إلهى أخاف من آخرتى خوفا كبيراً ... أخاف ولا أفعل حتى شيئاً صغيرا
الهى أخاف من العذاب وشدة العقاب ... أخاف ولا أفعل سوى العتاب
إلهى كلما أريد فعل الحسنات ... تقيدنى نفسى وكأنها مليئة بالسيئات
ألهى تركت لنا كنزين ... القرآن والسنة العظميين
إلهى اهدنى بهداك ... وابعدنى عن طريق الهلاك

شيماء محمد صلاح الزيات
شبلنجه – بنها – قليوبية

بريد القراء

فى ذكرى الحسين

فى اليوم العاشر من شهر المحرم من عام ٦١ من الهجرة كان استشهاد سيدنا الحسين وكان عمره وقتئذ ستة وخمسين عاماً ، فعندما تلقى الإمام الحسين عدداً كبيراً من رسائل أهل الكوفة يطلبون منه الحضور ووعدوه بنصرته على الأمويين ذهب إلى الكوفة ولكنهم خذلوه وحتى عندما التقى الإمام الحسين بجيوش عبد الله بن زياد لم يتراجع وتوجه إلى كربلاء حيث لا حصن ولا ماء كما أراد يزيد بن معاوية ودارت معركة غير متكافئة فلم يكن مع الإمام إلا عدد قليل منهم الأطفال والنساء بينما كانت جيوش يزيد ذات عدد وعتاد .

واستشهد جميع من مع الحسين إلا ثلاثة ثم استشهدوا ولم يبق إلا الإمام الحسين بعلو هامته وعظيم إيمانه ثم تجمع من حوله جند يزيد وأمرهم شمر بن ذى الجوشن بقتله وطعنه سنان بن أنس برمح فاستشهد الحسين وبعد استشهاده رضى الله عنه وجدوا بجسده الشريف ثلاثا وثلاثين طعنة برمح وأربعاً وثلاثين ضربة بالسيف ومائة وعشرين رمية بسهم وداسوا جسده الشريف بخيولهم حتى مزقوا صدره وظهره ، وبعد ذلك قام جنود يزيد بتجريد الإمام الحسين من ثيابا ثم أخذوا الرأس الشريف حمله قائد جيش يزيد معه إلى بيته ليعطيه إلى يزيد .

إنه حدث عصيب فى مكان عصيب ولكن الإمام الحسين ضرب أروع الأمثلة فى الثبات وقوة الإرادة والتضحية بالروح من أجل الحق وإعلاء صوت الإيمان .

رضوان محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباي - مركز المحمودية - البحيرة

أغنيات .. عند الممر

يا طيور الفجر عودى
هذه القدس جريحة
تطلق الصرخة دوماً
هل لمجد أن يزف
هل لنهر أن يخاف
انه الصبح المعنى
هذه السمار ليلا
ها غيوم الليل مدت
يا طيور الفجر كيف
كيف أحلام الصبايا
هزنى مر الأرامل
كيف شمس فى المعالى
من زمان الحب عدنا
يا طيور العتق.. موتى
كم اشاع فى صبرا

من متاهات الوعود
تشتهى لحن الصمود
خلف أوجاع الحدود
اعزلا وسط الشرود؟!
من صخور او سدود ؟!
خاله شق الرعود
هذه طول الركود
كل جسر بالقيود
توهمى أيك الخلود ؟!
تحته إقدام الوقود ؟!
هزنى صمت الأسود
ترتمى بين اللحود؟!
بين صيحات الجنود
فى أخاديد الجحود
واقتضى صحو الجدود

شعر / عبد الناصر أحمد الجوهري
دكرنس - دقهلية

عيد الهجرة

استقبل أهل المدينة المنورة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة إلى المدينة بالفرحة والغناء والنشيد المشهور طلع البدر علينا وذلك بعد أن أذن الله له بالهجرة وخرج منها بليل وليس معه إلا رفيقه وصاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه والتفت الرسول العظيم بعينه وقلبه إلى مكة يناجيها ويقول إنك أحب بلاد الله عندى ولولا آن أهلك أخرجونى منك ماخرجت وهم فى الطريق دخلا غار ثور حيث أن الأعداء يتتبعونهم وخاف أبو بكر على الرسول ولكن الرسول المؤيد بنصر الله يقول يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما لاتحزن إن الله معنا وكان الله معهما حقيقة فأعمى أعين الكفار وإذا العناية لاحظتك عيونها تم فالمخاوف كلهن أمان، ووصل الرسول إلى المدينة وبنى المجتمع الجديد على الايمان بالله وبعد ثمانى سنوات من الهجرة يعود الرسول إلى مكة فى صفوف ألاف من صفوة المؤمنين منتصرا معليا كلمة الله مؤكدا انتصار الحق، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا وهنا تحتفل الأمة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها بهذا العيد عد ذكرى الهجرة وكل عاموعي الهجرة والمسلمين فى عزة وحرية وكرامة.

مصطفى النجار
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
ونقيب السادة الأشراف عن بلطيم

شطر التقوى والإيمان

قد أسكنه قلبى الخوف من لقاء الآخرة والنار
واستحيته من خشية ربى وضفته
وتمعنته فى حياتى للدنيا كورقة الامتحان
رحلته بى سفينة الحياة
والقبر صدق العمل منتظر
اعملوا صالحاً قبل الأجل والرحيل والحساب

وعلمته أن حياتى فى الدنيا كأنى راكب طيار
أن أكون من أهل اليسار
وأصبحت أخاف مقام ربى الواحد القهار
وذهبت عنى التقوى كما ذهب المصباح عن الأنوار
لا رحيل عنه ولا فرار .. ولا فرار
لتنالوا مغفرة من ربكم العزيز الغفار

وتذكروا أن حبهم فى الانتظار .. ؟!

علاء أبو الصفا خضرى حسين
محافظة قنا - مركز نقاده

لقد عققته قبل أن يعقك

اشتكى رجل عقوق ابنه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) . فلما استدعى عمر الولد وسأله عن ذلك قال : إنه لم يحسن لى اختيار أمى ، وسمانى اسماً مكروهاً، ولم يعلمنى القرآن والحديث ، وأهمل فى تربيتى . فالتفت عمر إلى الأب وقال له : لقد عققته قبل أن يعقك.

محمد السيد محمد أحمد
سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر

عبيد ولكن الملوك عبيدهم

يقول تعالى : «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً» هذه الآية الكريمة تصف لنا عباد الله الذين هم أولياؤه الصالحون وأنهم متواضعون وأهل ذل وانكسار ويمشون الهوينى ولا يعبأون بمن سبهم أو شاتمهم بل يردون عليه بالحسنى لأنهم يحبون أن يكونوا فى الخفاء دائما لا يراءون . وبذلك وصلوا إلى ما وصلوا من المقامات العلا وعلموا أن ملوك الدنيا ليسوا بأعظم منهم فى شىء لأنهم عبيد لله حقاً ملوك الدنيا عبيد للدنيا والهوى فصاروا هم سادتهم فى الآخرة وصدق سيدى ابراهيم بن أدهم حينما قال «نحن فى ممالك لو علمها ملوك الدنيا لقاتلونا عليها بالسيوف» اختاروا البساطة فى الأمور فقد ينظر أحدنا إلى رجل بسيط لا يعبأ به الناس ويصرفون عنه النظر رأوا عليه من البساطة وثياب الفقر وهو عند الله عظيم القدر والمكانة وقد نبهنا إلى ذلك سيدنا رسول الله (ﷺ) بقوله «رب أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره» رواه البخارى . وفى تنبيه الغافلين «إن الله أخفى أحباءه وأولياءه فى خلقه . فلا تحتقرن أحداً من خلق الله فعسى أن يكون وليا من أوليائه» وقد علم رسول الله (ﷺ) صحابته الأدب مع الأولياء فقد روى فى الصحيحين عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه قال : مر رجل من أشراف الناس بالنبى (ﷺ) فقال لرجل جالس عنده ، ما رأيك فى هذا ؟ فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حرى إن خطب إن ينكح وإن شفع أن يشفع فسكت رسول الله (ﷺ) ثم مر رجل آخر فقال له الرسول (ﷺ) ما رأيك فى هذا؟ فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى أن خطب ألا ينكح وأن شفع إلا يشفع وإن قال لا يسمع لقوله . فقال رسول الله (ﷺ) «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» فهذا أدب يجب أن تتأدب به مع الأولياء الصالحين .

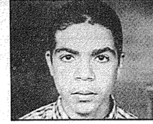
ولو تصفحنا سير الصالحين ومناقبهم وتعرفنا على مقاماتهم لوجدنا أنهم كانوا غالبا لا يعرفهم عامة الناس ولقد قال عنهم الحبيب المصطفى (ﷺ) .. «الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا» ومن صفاتهم ترك الرياسة وحب الظهور ووصفهم أبو الدرداء رضى الله عنه بقوله: «إنهم لا يسبون سيدنا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحتقرون ولا يحسدون من فوقهم ، اطيب الناس خبراً وألينهم عريكة وأسخاهم نفسا لا تدركهم الخيل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم إنما قلوبهم تصعد فى السقوف العلا ارتياحاً إلى الله تعالى فى استباق الخيرات «أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون» ولقد حث المصطفى على مجالسة المساكين وصحبتهم بقوله (ﷺ) : «لكل شىء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصادقين الصابرين هم جلساء الله يوم القيامة» هذه مكانتهم يوم القيامة وصدق سيدنا مصطفى البكرى رضى الله عنه إذ يقول .

عبيد ولكن الملوك عبيدهم

وعبدهم اضحى له الكون خادماً

عبد الهادي محمد أحمد سليم
من ابناء الدهشان الجندى
منشأة الجمال - مركز طامية - محافظة الفيوم

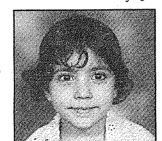
أخوة وتعارف



الاسم : محمد السيد محمد أحمد
الهواية : الثقافة العامة - المراسلة
العنوان : سوهاج - جرجا - كوم الصعايدة - آل عمر .



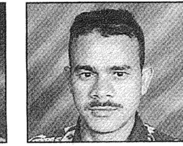
الاسم : دينا خالد حسين
الهواية : حفظ وسماع القرآن الكريم
العنوان : القاهرة - المعصرة - المعدية



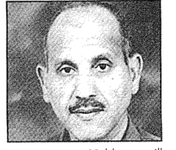
الاسم : هايدى خالد حسين
الهواية : حفظ وسماع القرآن الكريم
العنوان : القاهرة - المعصرة - المعدية



الاسم : السيد ادريس بن السيد ابراهيم الادريسى
الهواية : سماع القرآن الكريم والمدائح النبوية
العنوان : قنا - قوص - مساكن السادة الاشراف



الاسم : خالد محمود الكلادى
الهواية : القراءة
العنوان : كنيسة دمشيت - طنطا



الاسم : محمد إمام تونى
الهواية : نشر العلم الربانى والشعر الصوفى للشيخ عمران أحمد الاسيوطى
العنوان : شارع شونة بنك مصر - أبو تيج - اسيوط .

الاسم : الحاج محمود فلهم
الهواية : التصوف وحب آل البيت
العنوان : الاسماعيلية شارع العشرين



الاسم : فاطمة محمد عبدالعال
الهواية : سماع القرآن والاحاديث الصوفية
العنوان : السيدة زينب



الاسم : علاء أبو الصفا خضرى حسين
الهواية : حب الله ورسوله
العنوان : محافظة قنا - مركز نقاده - قرية طوخ



الأسم : أحمد سالم رمضان الباجورى
الهواية : من ابناء السادة الرفاعية
العنوان : ساحة الباجورى الرفاعى - بروض الفرج

السلوك والرضاعة

للباحث : وليد متولى جاد الرب

تُعتبر الوراثة والبيئة من العوامل المهمة فى تكوين سلوك الإنسان بجانب التعلم وما يدفع إليه من تزكية النفس.. ولكننا فى حديثنا الآن بصدد عامل ينتمى إليها، ولا يقل فى أهميته عنها فى التأثير على سلوك الإنسان .. هذا العامل يرتبط بالإنسان منذ اللحظة الأولى فى حياته ، وقد أكدت البحوث والدراسات على ما يُضيفه هذا العامل بجانب عملية التغذية والنمو من الإشباع بالحنان والحب والدفء والعطف ، وهى أمور غاية فى الأهمية فى حياة الطفل ، لكى يكون إنسانا سويا فى حياته مع نفسه ومع المجتمع من حوله.

وهذا العامل لا يكون إلا بالرضاعة الطبيعية ولهذا أشار القرآن الكريم إلى الرضاعة أكثر من مرة لأهميتها وأثرها فى حياة الإنسان، ونحن هنا نتناول بُعدا آخر من تأثير الرضاعة على سلوك الإنسان ، وقد اتضح هذا البعد من خلال دلالات بعض آيات القرآن المجيد المتناولة لقصة سيدنا موسى عليه السلام ، والمتحدثة عن خوف موسى وأخيه هارون عليهما السلام فى بعض المواقف التى مرت بهما مثل: «فأصبح فى المدينة خائفا يترقب» ١٨: القصص.

«فخرج منها خائفا يترقب»، «وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مُدبرا ولم يعقب ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين» ٣١: القصص، «ولى مُدبرا ولم يُعقب ياموسى لا تخف إنى لا يخاف لدى المرسلون» ١٠: النمل

«قال رب إنى أخاف أن يكذبون» ١٢: الشعراء.

«ولهم علىّ ذنب فأخاف أن يقتلون» ١٤: الشعراء.

«ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى قال لا تخافا إننى معكما أسمع وأرى» ٤٥ - ٤٦ طه.

«ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخطف دركا ولا تخشى» ٧٧: طه.

فدلالات هذه الآيات وأمثالها مع بعضها البعض قد بينت أن هذا الخوف الذى ورد عن موسى وهارون عليهما السلام قد كان داخلاً على طبعهما يتفاوت فى الدرجة بينهما وأن منشأه هو الرضاعة، وما قبلها من دم الأم بما يحمله من آثار الخوف فى مرحلة الحمل.

مما توضحه لنا آية ارضاع موسى عليه السلام، والذى كان يكبره أخوه هارون عليه السلام بعام.. وما أصبحت عليه أم موسى من خوف شديد وهلع على طفلها الرضيع الذى وضعته فى تابوت، وألقت به فى البحر استجابة لوحى الله تعالى إليها عندما خافت عليه من الذبح من قبل فرعون وجنوده .. «وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لُتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين» ١٠: القصص.

«وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل أدكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون، فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق..» ١٢: ١٣ القصص.

وقد ترتب على ذلك الخوف الشديد وجود تأثيرات فى لبنها - أى تكون بعض المركبات الناشئة من أثر الخوف والمعبرة عنه - ولا يخفى علينا ما صارت إليه الأبحاث الطبية فى اثبات ما للنفس وانفعالاتها من أثر واضح على الجسم كأمراض الضغط ، والقرحة ، والحمل الكاذب ، وغيرها.

فكل هذا الخوف الذى أصاب أم موسى امتلأت به نفس وجسد سيدنا موسى عليه السلام فى ارتضاعه من أمه على جوع شديد منذ ألقته فى التابوت وحتى احتوته فى صدرها فى قصر فرعون كمرضعة له، فالخوف هنا المؤثر فى الرضاعة خوف يقينى ، وذلك غير الخوف الذى انتابها أثناء الحمل فهو خوف ظنى لأنها كانت لا تعلم على وجه التحديد هل الجنين ذكر أم أنثى.

الحجرات الشريفة



بقلم: اسامة توكل

- ذكرها فى القرآن وما نزل فيها من القرآن

الحمد لله الذى نزل على عبده وحبيبه القرآن وجعله شفاء للناس والصلاة والتسليم على من أنزل عليه القرآن هدى للناس اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك وحبيبك مولانا محمد النبى الأمى وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا حق قدره ومقداره العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله يا حى يا قيوم .

الحجرات الشريفة ورد ذكرها فى القرآن الكريم وجاء هذا الذكر مخاطبا أمهات المؤمنين وهو أيضا خطاب موجه لنساء الأمة المحمدية فى شخص أمهات المؤمنين حيث أنهن أصل وأساس التشريع وأى خطاب لهن فهو أيضا لنساء الأمة عامة .

فقوله عز من قائل ، «وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» وقوله تعالى «وأذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة» وقوله تعالى أيضا «يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه» صدق الله العظيم - فالآية الكريمة الأولى تأمر وتحث على التزام البيت وعدم الخروج إلا للضرورة وجاءت كلمة وقرن لتعبر وتشير إلى أن وقار المرأة هو التزامها بيتها وإذا خرجت لحاجة لاتخرج متبرجة بزينة تلفت لها الأنظار - والآية الكريمة الثانية تأمر بالذكر والقرآن واتباع السنة المطهرة الشريفة أما الآية الثالثة فهى تأمر بالالتزام بآداب الاستئذان ودخول البيوت إلا بأذن من صاحب البيت وهو الرجل - ونلاحظ أيضا أن فى الآيتين الكريمتين الأوليين اشارة إن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى بنى هذه الحجرات لنسائه وأنه صلى الله عليه وسلم قد ملك كل واحدة من نسائه بيتها - أما الآية الثالثة تفيد بأن البيت ينسب للرجل لا للمرأة - من السابق يتضح لنا ما ورد من ذكر الحجرات الشريفة فى القرآن الكريم .

أما ما نزل من القرآن فى هذه الحجرات الشريفة نجد نزول الآيات الكريمة التى ورد منها قصة زواج الحبيب المصطفى من أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها - عندما جاء الناس إلى وليمة العرس التى أعدت بهذه المناسبة فأكل الناس وانصرف جزء منهم وبقى جزء آخر فاستحى النبى صلى الله عليه وسلم أن يطلب منهم الانصراف فنزلت الآيات الكريمة توضح ذلك الأمر وهى قوله تعالى فى سورة الاحزاب «يا أيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى .. «الآية الكريمة وضحت وبينت آداب يجب أن يتحلى بها المؤمنون عندما يكون الحبيب صلى الله عليه وسلم عند نسائه منها عدم الدخول عليه صلى الله عليه وسلم إلا باذن منه صلى الله عليه وسلم كذلك عدم الانتظار بعد انقضاء المسألة التى جىء من أجلها كذلك سؤال نسائه من وراء حجاب وعدم نكاح زوجاته من بعد . صلى الله عليه وسلم كذلك أيضا من الآيات الكريمة التى نزلت فى الحجرات الشريفة قوله تعالى « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون» هذه الآية الكريمة نزلت لتبين وتوضح للذين كانوا ينادون الحبيب باسمه مجردا أن يتعلموا أدب النداء للحبيب صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول .. الآية الكريمة (١) فهذه الآية نزلت لتعليم أدب الحديث والمخاطبة وعدم رفع الصوت عند الحبيب صلى الله عليه وسلم سواء أكان حيا أو منتقلا .

وتروى السيدة عائشة أم المؤمنين رضوان الله عليها ما نزل فى بيتها من آيات القرآن الكريم قوله تعالى آيات المجادلة فتقول رضى الله عنها أن المولى عز وجل أوحى إلى حبيبه صلى الله عليه وسلم وأنا معه فإذ بالحبيب صلى الله عليه وسلم يقول لى يا عائشة إن جبريل عليه السلام يقرئك السلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه لا تؤذينى فى عائشة فإنه لم ينزل علىّ الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن إلا فى لحاف عائشة .

نفـحـــات عن الهـجــرة

للشيخ على زين العابدين منصور
وكيل مشيخة الطرق الصوفية
فى الزقازيق
ونائب الحامدية الشاذلية
بمحافظة الشرقية

نحن نسـمع بعض الناس يرددون بعض الجمل والعبارات ولا يقدرون معناها مثال عندما يتحدث البعض عن الهجرة ويقول لقد فر رسول الله من مكة إلى المدينة هذا كلام خطير ولا يليق أن يقال مثل هذا الكلام على رسول الله الرحمة - المهداة للعالمين. حيث إننا عندما نقول فر رسول الله من مكة إلى المدينة فهذا معناه أنه خائف وحاشى لله أن يكون خروج رسول الله من مكة إلى المدينة خوف.

أولا : لأن هذا الدين من عند الله سبحانه وتعالى وأن الله سبحانه وتعالى يحفظ دينه .

ثانيا : أننا نجد أن الله سبحانه وتعالى فى سورة يونس الآية ٦٢ يقول «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

ثالثا : فى سورة طه الآية رقم ٤٦ يقول الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا موسى وأخيه عندما أمرهما بالذهاب إلى فرعون «قال لا تخاف إنى معكما أسمع وأرى».

فإذا كان الله سبحانه وتعالى يقول للأولياء والرسل «لا تخافوا ولا تحزنوا» فمن باب أولى أن رسول الله لا يخاف والله سبحانه وتعالى معه ويؤيده وينصره.

- أيضا حاشا لله أن يظن أى إنسان أن الله سبحانه وتعالى تخلى عن رسول الله فى مكة المكرمة ونصره فى المدينة فإن هذا شىء لا يصح لأن الله معه فى مكة وفى المدينة وبالتالى فإن للهجرة كلام آخر ولها أبعاد وأسباب ظاهرية وباطنية كثيرة لا يعلمها كثير من الناس.

ونحن نستعرض موقف الكفار وموقف رسول الله لنرى من الخائف هنا الكفار أم رسول الله.

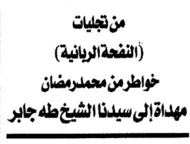
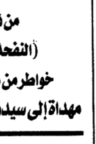
أولاً : بالنسبة للكفار فهم مجتمعون فى دار الندوة يناقشون ماذا يفعلون برسول الله وكان عددهم كبير ويوجد فيهم الفتيان وعليه القوم هنا من الخائف! ويحاولون أن يضعوا خطة محكمة لقتله والقضاء عليه.

ثانيا : أما رسول الله فقد أمر المسلمين بالهجرة مرتين مرة إلى الحبشة والمرة الأخرى إلى المدينة وظل هو وسيدنا أبو بكر وسيدنا على فى مكة هنا من الخائف! إذا كان صلى الله عليه وسلم هو الخائف ما كان يسمح للمسلمين بالخروج إلى المدينة وظل هو وحده وذلك لأنه لم يؤذن له بعد فى الخروج وظل لوحده بمكة إلى أن أذن له بالخروج من مكة إلى المدينة.

- ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى يحمى المسلمين المهاجرين لأنه لو خرج معهم لكانوا عرضة لهجوم الكفار عليهم حتى يقتلوا سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم وبالتالى فإنه وجد أن بقاءه فى مكة يمثل حماية للمسلمين المهاجرين .

- لقد كان رسول الله فى قومه هو الصادق الأمين وكان يوجد عنده أمانات الكفار ولا يصح أبدا أن يهاجر دون أن يرد الأمانات لأهلها حتى ولو كانوا أهل الشرك هنا ومن ياترى يتوافر عنده الشجاعة أن يظل مكانه وعندما عرض رسول الله على سيدنا على فوجد أن سيدنا على بن أبى طالب هو الذى يظل مكانه وعندما عرض رسول الله على سيدنا على رحب لكنه بطبيعة الحال وسنه كان صغيرا شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هناك شيئا من الخوف تسلل إلى قلب سيدنا على كرم الله وجهه فوضع عليه البردة الشريفة حتى يشعر بالأمان وهذا كان سبب وجود سيدنا على مكان الرسول هادئاً مطمئناً .

فى رحاب الحبيب

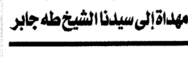
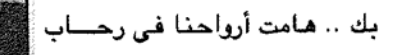
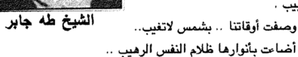



من تجليات

(النفحة الربانية)

خواطر من محمد رمضان

مهداة إلى سيدنا الشيخ طه جابر

الشيخ طه جابر

بك .. هامت أرواحنا فى رحاب الحبيب .

وصفت أوقاتنا .. بشمس لاتغيب..

أضاءت بأنوارها ظلام النفس الرهيب ..

وهلت نفحاتها علينا من كل بعيد وقريب ..

* * *

فى رحاب الحبيب

تنفسنا شوقا .. وهمنا قلبا .. وذبنا حبا ، بفضل (نفحة ربانية) أهداها الله لك - يا سيدى - فى لحظة نورانية .. وأفاض بها عليك - يا شيخى - سيد البشرية - صلوات ربى وتسليماته عليه ، فأضاء نورها الظلمات النفسية ، وعشنا بها فى همة علية ، فكانت إشراقه نور فى حياتنا اليومية .

فى رحاب الحبيب

* * *

فبـ(ألف الأمان) .. أمنتنا من الأهوال ، وانتشلتنا من بحار الأوحال .. ، وعبرت بنا عقبات الأثقال إلى رياض المحبين ، وحدائق الصالحين الوارفة الظلال ، اليانعة الثمار..

وبـ (حاء الإحاطة) .. أحطتنا - سيدى - بالعناية الإلهية ، وسموت بنا عن الوساوس الشيطانية ... وأزحت عنا الأوهام الخيالية ، وزودتنا إجلالا ووجدا وشوقا بالأخلاق المحمدية ..

فى رحاب الحبيب

* * *

وبـ (ميم المنال) .. نلنا على يديك أجلى آيات الجمال وكنت دائما صابرا محتسبا وبجلدك داويت عجزنا ، وبلغت بنا غايات الآمال ، ومرادات الأعمال .

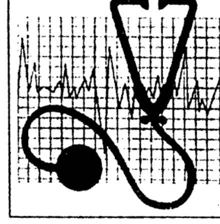
فى رحاب الحبيب

* * *

وبـ (دال التدلى) دينا ودنيا سلكناهما بك - يا سيدى - فاحتويا كل معانى الأمن والأمان ، ومن نفحات تلاوتها هالات الفيوضات تحيطنا من كل مكان ونستشعر بها لذة الإيمان ..

فكانت رسالة عظيمة لأهل هذا الزمان ، وبها أعظم الله ثوابك ، وأعلى ميزان حسناتك - سيدى - على مدار الأيام ، فقد أخرجتنا من سجن العمى وسنين الأحزان إلى ساحات الأحباب ورياض الاخوان .

فى رحاب الحبيب



يقدمها: ضاحى النجار

د. حاتم والى خبير الكبد بلندن: قريبا الإعلان ع

يوماً بعد يوم تزداد حالات ظهور الإصابة بالفيروسات الكبدية، وأشهرها فيروس (سى)، فكبلت كبد الإنسان المصرى وأرداه خراباً، راح هذا الفيروس الشرس يعبث بالكبد ويتلف مكوناته دون إنذار أو اخطار.

لذلك فإن مشكلة علاج فيروس (سى) تكمن فى أنه غير معروف من ناحية التركيب وشكله ومدى مكوناته، فملأ الغموض جوانبه وأصبح الأطباء فى حيرة.. من هو هذا الفيروس الشرس اللعين الذى يدمر الكبد دون هوادة؟! هنا وقف المريض حيراناً ماذا يفعل وهو عاجز والأطباء أيضاً ليس أمامهم إلا ما يسمى بالانترفيرون والريبافيرين لاستخدامهما فى العلاج لعلهما يزيلا آلام وأوجاع المريض.

هى بحق مشكلة؟ شركات الدواء تنهب المرضى والأطباء تزداد أتعابهم؟ والعلاج باهظ التكاليف فماذا يفعل المريض؟!

من أجل ذلك كان حوارنا مع الخبير العالمى الدكتور مدحت والى استاذ أمراض الكبد بجامعة برمنجهام بلندن حيث يقول:

حصلت على الدكتوراة من جامعة برمنجهام البريطانية وكان عنوان رسالتى «أمراض الكبد الفيروسية نتيجة الفيروس (سى) وظهوره مرة ثانية بعد جراحات الكبد».. وأعمل حالياً بمستشفى الملكة اليزابيث فى لندن التى تعد من أكبر مستشفيات أوروبا فى زراعة الكبد.

أبحاثى فتحت الطريق أمام اكتشاف العوامل المسببة فى عودة الفيروس «سى» بعد زراعة الكبد.

ويؤكد د. حاتم أنه تجرى حالياً على قدم وساق أبحاث جديدة تسير فى اتجاهين. الاتجاه الأول هو محاولة البحث عن علاج جديد أكثر أماناً وأكثر تأثيراً من الأدوية الحالية فى علاج الفيروس (سى)، أما الاتجاه الثانى إيجاد بدائل للأعضاء التى يتم زراعتها بسبب العجز فى هذه الأعضاء واحتياج شريحة كبيرة جداً من المرضى إلى عملية الزراعة الكبدية.

وحالياً وأثناء انعقاد المؤتمر الأمريكى لأمراض الكبد فى نوفمبر عام ٢٠٠٣ أعلنوا عن أبحاث جديدة تجرى على دواء جديد يؤثر على انزيم الكبد فى الفيروس (سى) بحيث يجعل الفيروس غير قادر على التكاثر بأعداد هائلة، والدواء تجاربه الأولية تقول إنه أكثر أماناً، وليس له أية أعراض وآثار جانبية على المريض، وتأثيره فعال على عدد الفيروسات بالدم، وميزة هذا الدواء أن هناك أكثر من مركز بحثى فى أوروبا وأمريكا بدأ العمل فيه بجد واهتمام.

● **وهل تؤيد العلاج بالانترفيرون؟**

قال د. حاتم:

– جداً وبشدة أؤيد ذلك، لكن فى حالات خاصة جداً، أما فى الحالات التى بها نسبة تليف عالية فهذه لها اعتبارات أخرى، حيث نقوم بإجراء دراسات وتحليلات كى نحدد نسبة الاستفادة من هذه الأدوية ونناقش النتائج مع المريض قبل قرار العلاج، حيث أنه من المعروف علمياً بأن الأنترفيرون له آثار سلبية، وتأثيره ضعيف فى الحالات التى بها تليف كامل، لكنه علاج معتمد فى أوروبا وأمريكا مع الريبافيرين.



د. حاتم والى

● **ضج المرضى من ارتفاع ثمن الانترفيرون وأنه يوصف لسلب أموال المرضى لصالح شركات معينة وأطباء كبار ماذا تفسر ذلك؟**

هذه مقولة ليست صحيحة تماماً، لأن العلاج الوحيد المرخص به عالمياً هو الانترفيرون عن طريق منظمة الصحة العالمية، ومعمول به فى أمريكا وأوروبا، لأنه الدواء الوحيد الذى يمكنه التأثير على تكاثر الفيروس (سى)، أما الأدوية الأخرى من الممكن أن تحدث تأثيراً على الأنزيمات الكبدية، أو على وظائف الكبد، لكن ليست قادرة على منع تكاثر فيروس (سى). مع أن آثاره الجانبية – أعنى – الانترفيرون كثيرة جداً رغم أنه الدواء الوحيد، وليس كل مريض يستفيد منه.

● **إذن لماذا ارتفاع ثمنه إلى هذا الحد الرهيب؟**

لأن الذى تنتجه شركات محدودة فى العالم، هذه الشركات تجرى على الانترفيرون أبحاثا عديدة وكثيرة جداً على صلاحية الدواء وكفاءته وفعاليته ومدى تحمل جسم الإنسان المريض له، بالتالى تؤدى إلى ارتفاع ثمن تكلفة انتاج هذا الدواء.. غير أننى اعتقد أن مصر لو أخذت كميات كبيرة عن طريق شركات الدواء أو وزارة الصحة المصرية لأمكنها أن تقلل ارتفاع ثمنه مثل بعض الدول الأخرى التى تفعل هذا الاجراء.

● ماهو تقييمك لمدى نجاح أو فشل زراعة الكبد فى مصر؟

مصر بدأت منذ حوالى سنتين برنامجا طموحا لزراعة الكبد وكانت هذه العمليات تجرى فى مستشفيات خاصة، وكان البرنامج يعتمد على متبرعين أحياء يؤخذ منهم الفص الأيمن أو الشمال ويتم زراعته فى المريض.

البرنامج مبتدىء منذ سنتين هذه المدة ليست كافية فى الحكم عليه نجاحاً أو فشلاً، لكن النتائج تبشر بالخير، وأنا أرى أن هذه الخطوة تعد أولية وجيدة وبالذات أنك تبدأ بمتبرعين أحياء وتستعين بخبراء أجانب.. الخطوة الثانية لانجاح هذا البرنامج لابد أن يكون إجراء هذه الجراحات على أيدى أطباء مصريين يجرون جراحات من متوفين حديثاً. لأن التبرع من الأحياء لا يمكنه على الاطلاق أن يغطى كل احتياجات المرضى فى مصر، ولازم نعلم أن العملية من متبرع حى أصعب بكثير جداً من متبرع ميت، وأن مضاعفاتها أكبر وأصعب.

● **قلت لـ د. حاتم أيهما يمكنه العيش بسلام المريض الذى زرع بسبب فيروس (سى) أم فيروس «B»؟**

ـــن دواء جديد لمنع تكاثر فيروس (سى) الكبدى

لا توجد زراعة من فيروس «A» لأنه يمثل مرضاً حاداً ومدة حضانته بسيطة، يختفي تماماً مع الأدوية، ولا يعد مرضاً مزمناً. فالزراعة تكون من فيروس (سى) و«B»، فمن فيروس «B» أصبحت الزراعة آمنه بدرجة كبيرة بعد اكتشاف الفاكسين والأدوية التى تمنع رجوع الفيروس مرة ثانية للكبد الجديد. أما من فيروس (سى) مازالت الخطورة تحدوها لرجوع الفيروس مرة أخرى للكبد الجديد، فبالتالى على المدى الطويل عشر سنوات من الممكن أن نتوقع نتائج غير طيبة.

● **كيف يتعايش مريض فيروس (سى) مع مرضه ؟**

يجيب د. حاتم :

– منذ العشر سنوات الأخيرة أصبح علم الكبد مفهوم جداً، ودخول مجال زراعة الكبد وسعت مدارك الاخصائيين والاستشاريين فى أمراض الكبد. وأصبح تعايش المريض يحظى بشىء من الهدوء والطمأنينة.. فمعظم المرضى فى المراحل الأولى ليسوا محتاجين لطرق خاصة فى المعايشة، فيأكل براحته ويعمل مجهود حسب إرادته هو، بمعنى ليس لديه أية موانع لهذا ، كذلك فى المراحل المتوسطة المريض حر الحركة فى الأكل والتحرك العادى.. لكن المشكلة تحدث عند المراحل المتأخرة عند حدوث الفشل الكبدى.. هنا لابد للمريض من تحرى الدقة فى المأكل والمشرب وبالذات فى كمية الأملاح التى يتناولها هذا المريض لأن تناول كمية كبيرة من الملح فى ظل وجود كبد متهالك يؤدى إلى تخزين هذه الأملاح بداخل الجسم، فيجعل الإنسان المريض يكثر من الشراب للماء محدثاً تورماً فى الرجلين واستسقاء بالبطن.. لذلك يطلب من هذه النوعية بذل مجهود بحساب مع المشى القليل جداً والعمل اليومى بحرص شديد مع اتباع تعليمات الطبيب المعالج بدقة.

● **يقال أن نسبة ٢٠٪ من أطباء مصر مصابون بفيروس (سى) فما صحة ذلك ؟**

إن هذه النقطة مهمة جداً.. لأننا نعلم أن الفيروس منتشر فى مصر بدرجة مقلقة، وأن الإصابة تأتى فى شريحة غاية فى الخطورة والأهمية وهى العمر من ٣٠ - ٤٠ سنة سن العمل والنضج العقلى، الإصابة فى هذه الشريحة تصل إلى ٥٠٪، لكن على المستوى العام من ١٢ - ٢٤٪.

من هنا جاءت زيادة الإصابة لدى الأطباء من جراء أنهم أكثر عرضة للخطر من غيرهم، مثل الذين يعملون فى المعامل أو الجراحين ونقل الدم وممن يعملون فى الغسيل الكلوى هؤلاء نسبة كبيرة منهم مصابة بفيروس (سى) بالتأكيد.

● **إذن كيف ترى حجم المشكلة وخطورتها ؟**

حجم المشكلة بالتأكيد جد خطير لأن كونها أولاً تصيب فئة عمرية منتجة، فى أن معظم دول العالم حالياً تشترط خلو العامل من فيروس (سى) أيضا المستشفيات هى الآخرى تشترط فيمن يعمل بها أن يكون خالياً من وباء هذا الفيروس، وقد امتد ذلك أيضا إلى الأطباء أنفسهم.. وبالتالى العدد الكبير من المرضى سوف يصبحون عاطلين.. وبذلك تكمن مشكلة اقتصادية بحتة بالدرجة الأولى، إن لم تتحرك كل الجهات الطبية فى البحث عن حلول غير تقليدية فى خلال العشر سنوات القادمة فسوف تكون كارثة الله أعلم بمداها.

● **يقال إن بعض الأطباء وشركات الأدوية جعلت من هذا المريض مادة استثمارية.. هل هذا صحيح ؟**

– تبذل مصر جهداً حثيثاً لتقليص حجم مشكلة فيروس (سى) عن طريق وزارة الصحة والمستشفيات الجامعية. لكن هناك خطوطا عريضة يجب مراجعتها فى العمل على مقاومة وباء هذا الفيروس وكذلك ارتفاع سعر حقنة الانترفيرون التى تصل إلى ١٣٠٠ جنيه. ونحن ندرك أنه العلاج الوحيد حالياً، وتتمثل هذه الخطوط فى عدة نقاط:

أولا :لابد من تقييم كل حالة منفردة ودراستها جيدا لمعرفة العلاج وتوجيه المريض لأفضل وسيلة كى يستفيد منها، فليس كل المرضى بإمكانهم أن يستفيدوا من الانترفيرون والريبافيرين.

ثانيا : بعض الأدوية الموجودة فى الصيدليات ليست لها علاقة بعلاج فيروس (سى) ومع ذلك توصف للمرضى للعلاج. مع العلم أن هذه الأدوية غير مستعملة فى الخارج ولا نعلم مدى تأثيرها على المدى الطويل. وقد تكون لها أسباب ضارة مثل حدوث الصفراء الكبدية، وظهور أورام فى الكبد.

ثالثا : ظهور حالات الدجل نتيجة ضخامة حجم المشكلة ومدى حاجة المريض للعلاج الناجع مثل الاعشاب غير المدروسة بحثيا، وكذلك العلاج بألبان الإبل والعسل والحمام والحجامة.. وكذلك الحبة الصفراء هذه الأشياء ليس لها على الاطلاق أى تأثير على الفيروس ولا تغير من مسار المرض، وقد تسىء للحالة وتؤخرها.

رابعا : اختلاف وجهات النظر بين الأطباء.. فبعض الأطباء يتفقون على نوع معين من العلاج وآخرون على نوع ثان من العلاج وآخرون يفضلون الطب العربى.. هذه الاختلافات مثلا فى لندن لا تجد لها أى وجود على الاطلاق الكل اتفق على علاج واحد فأراحوا المريض من التردد، ونفس الحال فى أوروبا وامريكا.

لذلك درءا للمشكلة التى أراها والتى يجب أن تتبع فى مريض فيروس (سى) الكبدى هو اختيار الحالات التى يمكن أن تستفيد من الانترفيرون .. لأن الطب لديه نسب تقول أن المريض الصغير الذى لم يتليف كبده تليفا كاملا، وكذلك الإناث اللائى لديهن عدد قليل من الفيروسات.. هذه الشرائح من الممكن جدا أن تعطى نتائج ممتازة فى العلاج.. لكن الحادث أن هذه الفئة أعطى الأطباء ظهورهم لها .. ظنا منهم انها لا تمثل مشكلة فى الوقت الراهن وبذلك زاد حجم المشكلة.. بل إننى رأيت كثيرا من المرضى الذين تناولوا الحبة الصفراء فى لندن ويبحثون عن مكان لزراعة الكبد .



الإصلاحات الأمريكية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب

بقلم : محسن فهمى

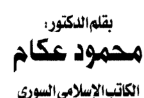
الشرق الأوسط الكبير.. عبقرية أمريكية جديدة هدفها التقرب إلى الشعوب العربية والتعامل معهم وانقاذهم من براثن أغلب الحكومات العربية المستبدة والمتخلفة والظالمة والديكتاتورية فى سبيل اعتناق هذه الشعوب الطريقة الأمريكية فى الحياة والبعد عن الأصولية والتمسك بالقيم والمبادىء الإسلامية.. بصراحة ووضوح الشرق الأوسط الكبير مقايضة بين الخروج من السجن والتمتع بالحياة لكن على النمط الغربى وليس العربى.. الحقيقة انها فكرة جهنمية من خبراء أمريكيين سياسيين واستراتيجيين يعملون ليل نهار من أجل السيطرة على قلب العالم وضميره الحى اليقظ والقلة القليلة الباقية التى تتمسك بالدين والأخلاق والشرف والقيم والمثل بعد أن نجح اليهود فى أن ينتزعوا الأخلاق الحميدة من كل دول العالم وأن يجردوهم من الحشمة والفضيلة ويدفعوهم إلى الانحلال والإباحية.. وهل يمكن أن يخرج أبطال أفذاذ مثل نورالدين زنكى أو الظاهر بيبرس أوصلاح الدين الايوبى أو الأمير قطز من بين شعوب ترضى أن تعيش على الدعارة العلنية والشذوذ المستباح والجرى وراء الشهوات والمسكرات والمخدرات والرضا بقوانين المساواة بين الرجال والنساء وهى القوانين التى تذل اعناق الرجال وتجعل القيادة الحقيقية فى البيت والعمل والمجتمع لصالح الطرف الذى خلقه الله سبحانه وتعالى لمهمة أقدس وأعظم وأفضل من القيادة وإنما من أجل السكن الزوجى والتربية.. تربية الأجيال المتعاقبة من الأمة على السلام والحب والخير والإيمان والعمل والانتماء.. لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الجنة تحت أقدام الأمهات» بما يفهم أن الأمومة هو عملها الأول المهم ولم يقل أنها تحت أقدام الدبلوماسية والقاضية والوزيرة لأن هذه المناصب كلها أقل أهمية وقدسية من الأمومة، ولا مانع إذا جمعت المرأة بين العملين لكن هل ستعطى للأمومة حقها فإن أعطت فلها الجنة وإن لم تعط فقد خسرت الأثنين معا الدنيا والآخرة.

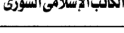
ومن هنا يأتى حرص العالم الغربى على تحرير المرأة المسلمة التى تعتبر العمود الفقرى لكل أسرة والعمود الفقرى للوطن الإسلامى كله، ولأن الأسرة هى اللبنة الأولى من بناء الصرح الإسلامى المتين. فالهدف هو تدمير هذه اللبنة المهمة بكل السبل بمؤتمرات السكان أو بحقوق الإنسان أو بالمنظمات الحكومية أوالأهلية أو بالإعلام المفتوح أو بالضغوط الصريحة العلنية.. المهم أن تكون المرأة المسلمة حرة.. حرة فى جسمها وحرة فى حياتها.. تعيش كما يحلو لها بدون توجيه أم أو مراقبة أب أو نصائح أخ أوطاعة زوج.. تعيش كما تريد حتى لا يخرج من نسلها رجل فاضل أو زعيم مخلص أو قائد عظيم أو بطل أوشهيد.. وهاهم يغلفون أحلام الأمة «المسكينة» فى غلاف من حرير ووعود براقة تتناقل عبر الأثير بحتمية تطبيق الديمقراطية وحقوق الإنسان على الوطن العربى الكبير وعن طريق هذه الحرية يتغلغلون إلى مقاصدهم الأخرى التى يتصورون أنهم يمكنهم أن يحققوها.

لقد تنبهت مصر إلى خطورة هذه التصورات والخطط الجاهزة للتطبيق مبكراً وتحرك الرئيس مبارك بشجاعة وبجرأة وطاف بكل البلاد العربية تقريباً يحذرهم من المخطط الجديد ويعلن موقفه الرافض لهذه الإصلاحات التى ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ونجح فى وقت قصير أن يجمع الأمة على الرفض وأن يكون ذلك الموقف واضحاً فى لقاءات القمة القادمة فى تونس وعلى رأس الموضوعات رفض التدخل الأمريكى السافر فى الشئون العربية وأن يكون الإصلاح من داخل الأمة وليس من خارجها.

عموماً الرفض هو الموقف المبدئى ولكن يجب ألا نغفل الجانب السياسى والاقتصادى من القضية والجانب السياسى يتطلب الاستمرار فى الرفض مهما كانت الضغوط وليكن للعرب موقف موحد ولو لمرة واحدة.. أما الجانب الاقتصادى فلا يمكن لأمة أن تملك قرارها السياسى وهى عاجزة عن توفير الغذاء لشعبها.. وهى قضية يجب أن تكون قضية قومية عربية عامة ومصرية خاصة يتكاتف فيها الجميع من أجل توفير أهم السلع الاستراتيجية.. فمصر للأسف تستورد من الخارج أهم وأغلب ثلاثة محاصيل رئيسية هى القمح والذرة وفول الصويا.. وهى المحاصيل التى يصنع منها الخبز وعلف الماشية والدواجن والزيت والشحوم ويمكن أن نعلم الآن لماذا ازدادت الطوابير على رغيف الخبز وارتفع سعر اللحمة والدواجن والزيت فى الفترة الأخيرة.. والغريب أن مصر عاجزة عن الاكتفاء الذاتى فى هذه المحاصيل على الرغم من أن الرجل المسئول عن الزراعة فى مصر مكث فى منصبه أكثر من ٢٢ عاماً وكان يمكنه أن يضع خططا طويلة المدى وقصيرة المدى للتغلب على هذه المشكلة التى تؤرق الأمن القومى المصرى..المهم هل يمكن معالجة هذه المشكلة – الآن – بطريقة غير تقليدية ونخرج إلى الصحراء أو نبرم عقداً مع إخواننا السودانيين لزراعة ما يمكن زراعته لتوفير محاصيل قومية لوطننا العربى كله.. إن الطريق الى فك قيود أسرنا من ربقة النظام العالمى هو أن نزرع أكلنا ونصنع ملابسنا ونعتمد على أيدينا وعرقنا وليس على أيدى أحد غيرنا.. وإلا فالأولى لمن يطعمنا أن يعلمنا كيف تكون الديمقراطية!. الديمقراطية المحلاة بالسهرات الحمراء والحرية المملوءة فى كئوس الهوى والحياة الجميلة الوردية التى نعود بها من جديد إلى الحياة الجاهلية.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وقبلي بخشية أعتابهم :
الرسالة الثانية
سيدي :
وإنك لعلى خلق عظيم


بقلم الدكتور:
محمود عكام


الكاتب الإسلامي السوري

أمرت يا محمد فاستجبت ونفذت، وكلفت فأجدت وأحسنت.

دعيت إلى الخلق فتحليت بعظيمه، ونوديت بالرحمة فتمثلتها بأرحب ساحاتها وأنور إشعاعاتها.

قال لك ربك: **(واخفض جناحك للمؤمنين)** الحجر/ ٨٨، فخفضت وحققت وحثك على الرحمة بالمؤمنين: **(فبما رحمة من الله لنت لهم)** آل عمران/ ١٥٩، فكنت، بشهادته، الرؤوف بهم والرحيم، وطلب منك العفو والصفح: **(فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين)** المائدة / ١٣، فسبقت وسارعت، وكدت أن تذهب نفسك حسرات عليهم وحرصاً على نهايتهم الخيرة.

فلنعش في رحاب خلقك وأنت تدعو، وأنت تطبق، وأنت محل الإعجاب ممن حولك إذ يشهدون لك. ونحن عن الاستقصاء، والله عاجزون، وحسبنا المثل والمثلان، والقصة والقصتان، والواقعة والواقعتان، فذاك نور يظهر الفضل، ويشير إلى البحر، ويغني أرباب العقل وطلاب النقل:

فإن تكلمت لم أنطق بغيركم
وإن سكت فشغلي عنكم بكم

دعوت إلي الخلق فقلت: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله)

وناديت: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)

وأخبرت: (إن الله تعالي أوحي إليَّ أن تواضعوا، حتي لا يفخر أحد علي أحد، ولا يبغى أحد علي أحد)

وطبقت فكنت النموذج والمثال، يدخل عليك عمار بن ياسر فتستقبله عن بعد وقد عرفته من صوته، وتقول له: **(مرحباً بالطيب المطيب)**.

وتقبل فاطمة الزهراء ابنتك عليك، تمشي كأن مشيتها مشيتك، فتقوم لها، وتجلسها على يمينك، وتقول لها: (مرحبا بابنتي) في وقت كانت البنت، في أحسن أحوالها، من سقط المتاع.

ولن ننسى زاهراً، ذاك الفتى الذي آمن بك وأحبك، فبادلته أكبر وأكثر، يأتي المدينة، وهو يقطن باديتها، ببضاعة ليبيعها، فتزوده بهدايا آخر النهار، وتكرمه بكلمتك الرائعة: **(زاهر باديتنا، ونحن حاضروه)** فيروح وقد ملئ حبا وعطفاً ولطفاً.

وإنها للحظات غامرة ساعة أتيته من خلفه فوضعت كفيك الحانيتين على عينيه تمازحه وتلاطفه، فقال لك: « أرسلني» ولم يعرفك، ثم لما تبين له أنك أنت، راح يلصق ظهره بصدرك متباركاً، يسمع منك دعابتك: (من يشترى هذا العبد مني؟) فيجيبك وقد غمره التواضع السارى منك إليه: «إذا تجدني كاسداً يارسول الله» وهنا تتفجر ينابيع الحب والحنان والعطاء من صدرك، لتقول الكلمة التي رافقتك مدى الحياة، وانسابت في أذن الزمان: **(لكنك عند الله غال)**.

وحين وفد وفد النجاشي خدمته بنفسك أيها العظيم، فقال الأصحاب: «نحن نكفيك يا رسول الله». فقلت : (لا إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، وأحب أن أكافئهم بنفسي)

وما أعظمك وأنت تقول : **(إني لأدخل في الصلاة أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه)**.

حقا :

وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

وهل يغيب عن بال الأيام يوم استشهد عثمان بن مظعون رضى الله عنه فوضعت رأسه في حجرك، ورحت تقبله ودموعك تسيل على خد عثمان فكأنك - بل أنت - اليد الشافية المعجزة التي يرجو الناس مرورها عليهم.

ويحدثنا الشاب عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه ذات يوم، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه فأتاه رسول الله ﷺ فمسح ذفراه فسكت الجمل)

خلق ما له في الكون نظير، عم الإنسان والحيوان والنبات والشجر والحجر.

كيف ترقي رقيك الأنبياء
ياسماء ما طاولتها سماء
لم يجاروك في علاك وقد حال
شئ منك دونهم وسناء
إنما مثلوا صفاتك للناس
كما مثل النجوم الماء
أنت مصباح كل فضل
فما تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

وبعدها فقد توالت الشهادات أوسمة من الله إليك، لتشع ريادة وقيادة للناس إلي أن يرث الله الأرض وما عليها.

فمن: **(وإنك لعلي خلق عظيم)** القلم/ ٤٠.

إلى :**(بالمؤمنين رؤوف رحيم)** التوبة/ ١٢٨.

إلى: **(محمد رسول الله)** الفتح/ ٢٩.

و : **(سبحان الذى أسرى بعبده)** الإسراء/١٠.

و : **(والله يعلم إنك لرسوله)** المنافقون/ ١٠.

وشهادات من حولك وهم يخالطونك شباباً وشيباً ونساءً، ولو أن لي مما في الأرض من شجر أقلاماً ما استطعت بها حصر شهادات قدمت لجنابك، أهدتها القلوب والعقول، وحسبي أن أذكر هنا شهادة على رضى الله عنه إذ قال: «كان رسول الله ﷺ أوسع الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة».

وإقرار أنس رضى الله عنه: «كان رسول الله ﷺ أشد الناس لطفاً، وما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ».

واعتراف عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلي الله عليه وسلم آبر الناس، وأكرم الناس، بساماً ضحاكاً».

وإعجاب جرير بن عبد الله البجلي : «ما حجبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم».

فلتهنأ يا سيد الخلق الحسن، ولنعم الأسوة أنت، وعسانا نهنأ بنظراتك لنا، فقد أطمعتنا رحمتك، وقربنا لطفك، ونحن القساة، والأمل يبرق في قلوبنا من أجل أن نحظى بشفاعتك ونحن العصاة، فصلاة الله عليك يا سيد الناس، ويا أرحم الناس، ويا أفضل الناس.


بونتريمولى
للقصور و الفيلات